● بحث قدمه السيد بانيكار ، سفير الهند في فرنسا ، الى مؤتمر « الحكم التمثيلي والحريات العامة في الدول الحديثة» الذي انعقد فيجزيرة رودس في الشهر الماضيباشراف لجنة التصميم التابعة للمنظمةالعالمية لحريةالثقافة.

النظم التقليدية والمجتمعات المتحررة

بقلم ك . م . بانيكار
سفير الهند في فرنسا

تقاليد الماضي وعاداته



من المشاكل الرئيسية التي تواجهها معظم الدول التي نالت استقلالها مؤخرا مشكلة اعادة تنظيم كيانها الاجتماعي لينسجم مع المذاهب السياسية والاقتصادية والخلقية للحياة المعاصرة . فقد بقي المجتمع في هذه الدول التي كان معظمها خاضعا لحكم اجنبي محافظا على الاشكال التقليدية لسببين اولين : اولهما ان حكومات الدول الحاكمة كانت تتبع عادة سياسة حياد تجاه الشؤون الاجتماعية في المستعمرات التي تتولى ادارتها ، وثانيهما ان المجتمعات الحكومية كانت تدرك ان كيانها مرتبط بتقاليد الماضي وعاداته ، وكانت تحافظ على هذه التقاليد والعادات حتى حينما لا يوافق افرادها عليها ونتيجة لذلك ، وجدت الدول الحديثة ، عند استقلالها ان المذاهب السياسية التي ناصرتها واعتنقتها لانها مناسبة لاستقلالها الجديد لا يمكن تكييفها بسهولة مع النظام الاجتماعي الذي ورثته تلك الدول .

ويجب الا يغيب عن بالنا ان الطابع التقليدي للمجتمع الاوربي لم يتعرض لتطورات جذرية الا بعد الثورة الفرنسية فان المركز الاجتماعي لم يبطل ان يكون العامل المتحكم في النظام الاجتماعي ، والمساواة لم تصبح اساس الحياة السياسية ، وحقوق المرأة الاقتصادية لم يعترف بها ، وحق الفرد بالحرية لم يصن ويضمن ، كل ذلك لم يحصل الا بعد ان الغى الثوار الفرنسيون ما يدعى «النظام القديم» . كما ان هذه المظاهر ، وغيرها من مظاهر المجتمع الحر ، لم تقبل مرة واحدة بل انها كانت نتيجة قرن من التشريع ، حتى اصبحت اوربا ترضى عن النظام الحالي للمجتمع الحر . فلم يكن للنساء اي حق بالتملك في انجلترا ، في اوائل القرن ا لتاسع عشر . ولم تمنح النساء حق المساواة السياسية مع الرجل الا في اعقاب الحرب العظمى الاولى . كذلك فان معظم التدابير التشريعية التي بلورت الآراء المتطورة في الحياة الاجتماعية كانت نتيجة تفكير القرن التاسع عشر .

ان التقليد والعرف كما يعدلهما القانون دائما هما اساس تنظيم المجتمع اينما كان ، حتى في اكثر الدول تقدما وسواء دعي ذلك التقليد قانونا عاما ، او عادة ، فانه يمثل تقليدا اجتماعيا وحتى حيث يقوم المجتمع على شريعة قديمة مثل الشريعة الاسلامية او شرائع الهندوس او الشرع الهولندي الروماني ، فان هذه الشرائع تمثل تقاليد سامية تبلورت منها القوانين. ولهذا فان لكل مجتمع اساسا تقليديا وما يفرق نظاما تقليديا صرفا عن مجتمع متحرر هو التعديل المستمر للتقليد بواسطة التشريع ، لمجابهة ازاء العلاقات الاجتماعية المتطورة

لقد خضعت المجتمعات الاسيوية للنفوذ الاجنبي ولم تكن حرة لان تكيف علاقاتها الاجتماعية ، خلال القرن التاسع عشر والنصف الاول من القرن العشرين . حينما اخذت المجتمعات الغربية تطور نفسها بفضل الثورة الاقتصادية والسياسية في ذلك الوقت . فالحكم الاجنبي الاوتوقراطي يحاول عادة ان يحافظ على الكيان الاجتماعي للشعوب الخاضعة وقد اتخذت محاولات ابتدائية لبعض التطورات الاجتماعية في الهند ، في النصف الاول من القرن التاسع عشر . ولكن اختبار الثورة الكبرى ١٨٥٧ ــ ١٨٥٨ ، التي كان بين اسبابها الخشية من ان الحكومة البريطانية تحاول ان تتدخل في عادات الشعب الاجتماعية، ادى الى اتخاذ سياسة حياد ازاء الشؤون الاجتماعية والدينية وكانت نتيجة اللافعالية التشريعية هذه في الشؤون الاجتماعية لمدة تسعين سنة انه بينما امكن تطور الشعور العام حول العادات الاجتماعية والتقاليد بسرعة وبتطرف ، فان هذه العادات والتقاليد لم تتبدل كمؤسسات . واوضح المظاهر على هذه الفجوة العريضة بين التقاليد والعرف وبين الوعي الاجتماعي في الهند نجده في نظام المنبوذين وفي امور الزواج . فمنذ عشرات السنين والرأي الهندوسي يحتج على العرف الاجتماعي الذي ينبذ بعض الطبقات ويحرمها من الحقوق المدنية العادية . ولكن حياد الحكومة البريطانية في الشؤون الدينية والاجتماعية وقف في طريق التشريع ومنعه من اتخاذ اصلاح اساسي فعال . كما ان قوانين الزواج الهندوسية اختلفت كثيرا بين مكان واخر في الهند وكانت السنة

الهندوسية تمنع الطلاق ، ولا تسمح بزواج المطلق من جديدة وكانت هناك قيود طبقية على الزواج ٠ومع ان الرأي العام كان يطالب، منذ زمان طويل ، بتعديل ذلك ، فان سياسة عدم التدخل في عادات الشعب الدينية والاجتماعية وقفت في طريق التشريع ٠

تبرهن هذه المظاهر على ان تكييف القوانين والتقاليد والعادات حسب متطلبات الحياة ٠ في المستعمرات الخاضعة لحكم اجنبي ، امر صعب ، ان لم يكن مستحيلا ٠ وبالتالي لما حققت الدول الحديثة في اسيا استقلالها ٠ كان بين اولى المشاكل الاساسية التي واجهتها مشكلة كيفية تطوير مجتمعاتها ٠ وكان على هذه الدول ان تقرر اي نوع من المجتمع تعتقد انه يؤمن للشعب المجال لحياة افضل ٠ ولم تكن هذه المشكلة سهلة ٠ فالمسالة ليست كما يعتقد الكثيرون في الغرب ، مسالة بتعديل الاوضاع الاجتماعية في هذه الدول لتصبح مشابهة لما هو حاصل في الغرب ٠ ففي المجتمعات الغربية ظواهر كثيرة تعتبرها الدول الحديثة غير مناسبة لظروفها هي ، مثل ظاهرة تخفيف الروابط العائلية ثم ان هناك ظواهر اخرى نتجت عن نوع مختلف من التطور الاقتصادي ٠ لذلك فان المشكلة امام الدول الحديثة هي ان تجد لنفسها مثالا اجتماعيا يجمع بين تقاليدها الموروثة التي تجد انها لا تزال ذات فائدة لها وبين متطلبات العصر الحاضر

الديموقراطية في الدول المستقلة حديثا

على كل دولة ان تعالج هذه المشكلة بطريقتها الخاصة انما عليها كلها ان تجري بعض التطور ، ان كانت تبغي ان تحافظ على حريتها وتؤمن حياة جديدة للشعب ٠ ولا حاجة لنا بان نؤكد على ان الاستقلال لا يعني بحد ذاته ، تقدما اجتماعيا ٠ فذلك امر بديهي ٠ ولكن حيثما تسعى الدولة المستقلة حديثا نحو حياة ديمقراطية فانه يصبح لا بد من التطورات الاجتماعية ، لتعارض القيم العادية للمجتمع التقليدي مع القيم الديموقراطية اذ ان المساواة ، والحرية الفردية ، ومساواة المرأة مع الرجل ، وحماية طبقات المجتمع المتخلفة ، وغير ذلك من الاهداف ، كلها لازمة للحياة الديمقراطية ، ولكنها ليست متوافرة دائما في المجتمعات التقليدية ، اما الحالة فتختلف حيث تتخذ الدول المستقلة حديثا نظم حكم تقليدية ، لان الدوافع الاجتماعية ليست نفسها ، ولان مطلب التطور اضعف فيها منه في غيرها من النظم ٠

وقد يبدو للمراقب السطحي ان المؤسسات الحكومية ذات الشكل التقليدي تسهم نحو الهدوء والمحافظة على النظام الاجتماعي اكثر مما يسهم نحو ذلك النظام السياسي الذي يقوم على تبديلات جذرية في النظام الراهن ٠ غير ان التمعن في الامر يدل على ان هذه الفكرة ليست صحيحة ٠ فقد اصبحت المطالبة بالعدل الاجتماعي والرفاهية الاقتصادية والحقوق السياسية والتربية وسائر وسائل التطور الفردي مطالبة عامة لا يقف في وجهها اي كيان تقليدي مهما كانت الظروف او التقاليد تحيط ذلك الكيان بهالة من قداسة ٠ لقد وعي الناس في كل مكان ، واصبحوا يطالبون بالتطور وبالتالي فان المؤسسات السياسية مثل الدكتاتورية اصبحت هي نفسها مصدر للتوتر والتململ وعدم الهدوء ٠

في الهند

ومثلما سعى الشعب في معظم الدول المستقلة حديثا، نحو نظام ديموقراطي في الحكم ، فانه سعى ايضا نحو تطورات جزرية في تقاليده الموروثة وعاداته وقوانينه التي تعترض طريق الديمقراطية ٠ وقد جاء في الدستور الهندي:

« نحن ، شعب الهند ، نعلن الهند جمهورية ديمقراطية ذات سيادة ، ونتعهد بتامين الامور التالية لكل مواطن :

العدالة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، حرية الفكر والتعبير والمعتقد والايمان ، المساواة في المراكز والمجالات ، والاخاء الذي يحفظ كرامة المواطن ووحدة الامة ٠

انا نتبنى ونقبل هذا الدستور في مجلسنا التاسيسي ، في هذا اليوم السادس والعشرين من نوفمبر ١٩٤٩ »

المبادىء الثلاثة في هذه المقدمة وضعت فيما بعد في اعلان عن الحقوق الاساسية له قوة القانون وفي تصريح عن اهداف سياسة الدولة حسبما جاء في الدستور ٠ وهذه كلها تؤلف المبادىء السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تقوم عليها حكومة الهند الجديدة ، والواقع ان التساهل تجاه المعتقدات الدينية والحرية في ممارستها انما هما جزء من تقاليد المجتمع الهندي ولم يحصل في اي زمان من ازمنة التاريخ الهندي المدون ان قامت دولة الهند على توحيد تام بين الدين و الدولة ٠لذلك يمكن ان يقال انه لا يوجد شيء في التقاليد الاجتماعية او السياسية في الهند يتعارض مع مفهوم الحرية الفردية ٠ ولكن لما ناتي الى مفهوم العدالة الاجتماعية ، يتضح لنا ان نظام الطبقات يتعارض مع هذا المفهوم ٠ كذلك فان مبدأ العدالة الاقتصادية مبدأ جديد ، تماما مثلما كان جديدا في اوربا قبل نصف قرن ٠ ولكن هناك فرقا اساسيا بين الحالتين : ليس بين تقاليد الماضي الاجتماعية ما هو ضد مبدأ العدالة الاقتصادية الا ان هذا المبدأ مفهوم جديد٠ اما مفهوم العدالة الاجتماعية فليس مجرد مفهوم جديد ٠ بل هو مناقض للاراء التي اعتنقها الشعب كقضايا حتمية ٠ فان نظريات الطبقية والاقطاعية تقوم على اللامساواة بين المراكز الاجتماعية ٠ وفي حالة كهذه يتوقف المجتمع المتحرر عن ان يكون امتدادا للماضي ٠

التحول من نظام تقليدي الى مجتمع متحرر

السؤال الهام حول عملية التحول من نظام تقليدي الى

مجتمع متحرر هو علاقة المؤسسات الاجتماعية بالمعتقدات الدينية • فالمعتقدات الدينية ، نظريا ، ثابتة ، مع انه يمكن تكييفها حسب تفسيراتها ، ولكن هذه التبديلات والتكييفات بطيئة بالضرورة ، وترزح عادة تحت بعض انواع التقاليد ، وحيثما يكون للمؤسسات الاجتماعية ، وخاصة القانون ، حرمة دينية وتعتبر جزءا من الدين، فلا بد من حصول تناقض بينها وبين الطبيعة المتطورة للمجتمع المتحرر • وللقانون والمؤسسات الاجتماعية ، في معظم النظم التقليدية حرمة دينية • وقد كانت الفكرة السائدة بين الناس ان المؤسسات التقليدية عند الهندوس ، مثل الطبقات ، والزواج المبكر وتحريم الزواج على المطلقين ، انما هي جزء لا يتجزء عن الدين الهندوسي • ولما كانت نظم الدولة في الهند في الماضي لا تتطرق بسلطتها التشريعية الى هذه القضايا ، فقد قبل الغرب نفسه بتلك الفكرة السائدة بين الناس ، وكذلك قبل فيها الحكم البريطاني ، بتأثير العناصر المحافظة في المجتمع الهندي • ولم ترفض هذه الفكرة الا بعد الاستقلال • ففصل الكيان الاجتماعي للهندوسية عن المبادىء الدينية •

اما الامر فيختلف في الاسلام • فان الكيان الاجتماعي للمسلم جزء من الاسلام نفسه ، اذ هو يقوم على القرآن والشريعة • ولما كان القانون والمؤسسات الاجتماعية متشابكين مع الدين فان مشكلة علاقة القانون والمؤسسات الاجتماعية مع مفاهيم المجتمع المتحرر تزداد صعوبة • غير ان مبدأ المساواة الديمقراطية مفهوم اساسي في الاسلام ، وبالتالي فلا تناقض على هذا الصعيد ولكن قوانين المجتمع الاسلامي ليست سهلة التطور عادة • ومع ان المفكرين الثوريين والزعماء السياسيين، امثال كمال اتاتورك ، قد نجحوا بلا شك في فصل الدين عن المجتمع ، فان مثال اتاتورك لم يقتف في دول اسلامية اخرى • ولا شك ايضا انه جرت عدة محاولات لتحرير الفكر الاجتماعي في الاسلام وخاصة حركة التحرر التي ارتبطت بالشيخ محمد عبده في مصر والدكتور محمد اقبال في الهند • ولكن في كلتي الحالتين ، فرضت قوى التقليد نفسها بعد فترة قصيرة من التأثير في اوساط المثقفين ثقافة عربية ، بواسطة الاخوان المسلمين في الهند وبواسطة حركة الاحرار في باكستان ــ الهند • وفي كلتي الحالتين ايضا ، كان التوكيد على تمتين العلاقة بين الاسلام وبين القانون والمجتمع • ويجب ان نذكر ايضا ان كلتي الحركتين نشأتا لما كان المسلمون في مصر والهند خاضعين لحكم سياسي اجنبي ولتأثير فكري اجنبي وبالاستقلال ازداد تسلط الدين على المجتمع بدل ان يخف•

تحطيم انعزال القرى التقليدي

وانعزال القرى وشبه استقلالها مظهر من مظاهر المجتمع التقليدي التي بدا عليها الانحلال في كل مكان • وهذا راجع لتأثير المجتمع المتحرر والتصنيع والتمدين ، من جهة وللمفهوم الجديد للدولة ، من جهة اخرى ، كان مفهوم الحكومة في المجتمعات التقليدية محصورا في حفظ الامن والقانون وجمع الضرائب والحماية من الاعداء الخارجيين • ولكن اصبح جزءا من المفهوم الجديد للدولة في اسيا ذلك التبدل نفسه الذي اجتاح اوربا في اواخر القرن التاسع عشر : اذ التقت في الدولة كل الجهود الوطنية ، واصبح عليها واجب تصميم التطور الاقتصادي ، وتأمين مصلحة الجميع وخاصة الطبقات المحرومة من المجتمع ، ومراقبة الاوضاع الصحية والتربوية للمجتمع •• وحتى حينما لم يتوافر الجهاز اللازم لتحقيق هذه الواجبات فعليا ، اخذت سلطة الدولة تطغي على حقول لم يسبق لاي ادارة ان اهتمت بها من قبل • وقد كان لتبدد مفهوم الدولة اثار مباشرة في دول مثل الهند وباكستان وسيلان ، التي ورثت نظاما اداريا مدربا فيها كلها• والمشاريع الريفية والخدمات الوطنية العامة في الهند ومشروع انعاش القرى في باكستان • كلها براهين على نفوذ المشاريع الحكومية الى القرى على نطاق واسع ، وتحطيمها انعزال القرى التقليدي وضمها الى خط التطور العام في البلاد •

تأثير الاذاعة والسينما والتصنيع والمواصلات

ومن الاهمية بمكان أثر وسائل الاتصال مثل الاذاعة والسينما • فتمديد خدمة الاذاعة الى القرى يحطم انعزال الريف الحضاري • ومع ان قلة الكهرباء في الريف خففت من أثر الاذاعة ، فان للاذاعة قوة تنمو مع الايام •. ومن جهة اخرى لوحظ بوضوح في السنوات الثلاثين الاخيرة شعبية الافلام السينمائية في الرأي العام الريفي والتبدل الذي ساعدت تلك الافلام على تحقيقه• واكثر ما ينطبق هذا القول على بلاد مثل الهند وباكستان ومصر ، التي لديها صناعة سينمائية واسعة تعالج اوضاع البلاد الاجتماعية والاقتصادية الا اننا يجب الا نبالغ في تقدير أهمية أثر السينما في تعريف الريف على العالم الخارجي •

ان اثر التصنيع على اغلال القرى اثر مزدوج • ففي دول مثل الهند وباكستان يؤت بمعظم عمال الصناعات من القرى • ولكن هذه القوة العاملة لا تقطع علاقاتها مع القرى، كما يحصل في اوربا • بل ان الاتصال بينهما وبين القرى يستمر : يعود الفائض من العمال من المدن الى القرى ، وتنزح عن القرى الى المدن جماعات جديدة من طالبي العمل• وقد عمل هذا الاتصال المزدوج الاتجاه ، وهو مظهر بارز للحياة في الهند وباكستان ، على تقديم افكار جديدة الى القرى ، وعلى تطوير العلاقات الفردية التقليدية • كما ان القرى تحصل على قسم من مكاسب العمال في المدن، مساعدة من العمال لعائلاتهم ، مما يسهم في تطوير مستوى المعيشة في تلك القرى •

سبب آخر من أسباب انحلال انعزال القرى، ذلك الانعزال الذي كانت

المجتمعات التقليدية تقوم عليه ، هو تطور وسائل المواصلات الآلية ٠

ويمكننا ان نقول ان الآليات العاملة في الداخل قد أخرجت القرى من عزلتها ٠ ان أساس تلك العزلة وانطواء القرى على نفسها اقتصاديا هو في البعد بين قرية واخرى ، وبين القرى واسواق المدن ٠ ولكن القرى لم تعد منعزلة بفضل تطور المواصلات ، وخاصة الآلية ، ولا بقيت محاصيل القرى موقوفة على الاستهلاك المحلي ٠ واصبحت خضروات القرى تجد لنفسها طريقا الى أسواق المدن ٠ ولم يعد تحقيق مطالب القرويين محصورا في الصناعيين القرويين ، بل اصبحت تلك المطالب تشترى من الاسواق٠وتدفق البضائع والصناعات من المدن الى القرى أبلغ ظاهرة على انحلال المجتمع التقليدي ٠

وتجدر الاشارة الى ناحية واحدة فقط من نواحي أثر السينما في تحطيم مظهر أساسي من مظاهر المجتمع التقليدي : ناحية العائلة والزواج٠ ففي كل مكان يقوم المجتمع التقليدي على تسلط العائلة ، أي تسلط الآباء على الابناء ٠ غير ان من تقاليد السينما ان تركز اهتمامها بالناشئة وبالحب الرومانسي وبتحرر الجيل الجديد ٠ أما الخلق التقليدي الذي ينص على طاعة الكبار وقبول قراراتهم في شؤون الزواج فانه أصبح يعتبر رجعيا ، ان لم نقل موضع سخرية ٠ وكان أثر هذه الدعاوة المتواصلة عظيما في تبديل العلاقات العائلية في المجتمعات التقليدية وخاصة لانها تداعبمشاعر الجيل الناشيء ٠

المجتمع والعائلة

قام المجتمع التقليدي في كلمكان على العلاقاتالعائلية المتينة ٠ وكان ارتباط العائلة في الهند فريدا من نواح عديدة ٠ فقد كان ذلك الارتباط ينطوي على اشتراك في التملك ، واشتراك في المسؤوليات ، وولاء قوي عام ليس لافراد العائلة فقط بل لجميع الاقارب ايضا٠ وكانتحسنات هذه العلاقات في المجتمعات التقليدية عظيمة ٠ فقد اوجدت نظاما بدائيا للضمانالاجتماعي ، واعتنت بالعاجز والضعيف، وأمنت للفرد شعورا بأن له من ينتمي اليه ، ومنحته معونة معنوية ومادية ٠ وكانت العائلة مجتمعا مصغرا بما ينطوي تحت جناحيها من جماعات ٠ كما انها كانت مستودعا للمصادر ، مما كان له أثره في المجتمعات المتأخرة ٠ وكذلك كانت العائلة المتينة الروابط في الصين وفي الدولالاسلامية الا ان المؤسسات السياسية والقضائية والاقتصادية التي انبثقت كنتيجة للاحتكاكات مع الغرب اوقعت في الروابط العائلية الضعف ، ثم الانحلال ٠ ولم يعد للولاء العائلي محل في مجتمع تطالب الدولة فيه بالولاء كلهلنفسها وتبنت الديموقراطية اراء الفرد لا اراء العائلة ٠ وفرقت الخلافات السياسية بين الاجيال ، اذ تتمسك الاجيال الناشئة بالاراء الاكثر تطرفا التي يصعب تكييفها مع سلطات الاجيال المتقدمة في السن ٠ واكثر ما حصل هذا في النصف الاول من القرن العشرين ، وهي فترة تميزت بالصراع السياسي ٠ وظهر هذا الصراع بوضوح في الهند والصين بنوع خاص والتيار القصصي الذي وضعه « لن يو تانغ » في بكين صورة طريفة لانحلال الولاء العائلي والروابط العائلية ، ذلك التيار الذي طور ، في مدى خمسين سنة ، العائلة التقليدية في الصين القائمةعلى القواعد الكونفوشية٠

وفي الهند كان مجرى التطور سريعا ايضا ، بتأثير حركة غاندي ٠ فقد انقسمت العائلات على نفسها في الولاء ، في الطبقات الوسطى ، حينما فتت النداء القومي سلطة الكبار الذين آزروا الافكار المحافظة بوجه عام ٠ واسهم عمل الناشئين من البراهمة في اوساط المنبوذين ، هازئين بالقيود والحدود بين الطبقات ، وعمل ابنا كبار الموظفين الذين رفضوا التعاون مع الحكومة ، والنساء اللواتي خرقن قيود الانفصال بين الجنسين ونزلن الى ساحات العمل ودخلن السجون ، أسهم هؤلاء كلهم في تقويض الروابط العائلية اكثر مما اسهمت بذلك نظرية الحرية الفردية التي تعلم في المدارس والكليات ٠

وعجلت الاتجاهات الاقتصادية في هذه العملية ٠كانت العائلة الوثيقة الروابط في الاساس نظاما في التملك او في اجراء العمل ٠ غير ان تشريع الاراضي ونظام الضرائب جعل التملك المشترك للاراضي غير اقتصادي وقلل تطور الشركات المساهمة كعامل رئيسي في الصناعة والتجارة من أهمية مشاريع العائلة الوثيقة الروابط ، تلك المشاريع التي كانت هي السائدة في الماضي ٠ وحلت العائلة المحدودة (المكونة من الزوج وزوجته وابنائه القاصرين) محل العائلة الوثيقة الروابط الواسعة النطاق في المجتمع الديني والرسمي ٠

كان لهذه الذرية النامية نتائج اشمل في مركز المرأة في المجتمع ٠ كانت المرأة ، في العائلة الوثيقة الروابط ، غير مستقلة ومعتمدة على العائلة ٠ وكانت النساء الصغيرات خاضعات لرقابة كبيري العائلة ، الاب والام ، او اكبر رجل واكبر امرأة في العائلة ، ولم يكن يعط لهن مجال كبير لتحقيق شخصياتهن ٠ غير ان العائلة المحدودة التي تعترف بحقوق الفرد منحتهن ، لاول مرة في تاريخهن ، الحرية الصحيحة ، في البيت وخارجه ٠ واصبحت المرأة سيدة بيتها ، وذات استقلال مادي الى حد ما ٠ ولاول مرة ايضا منحت مجال تحقيق شخصيتها والاشتراك في النشاطات العامة الطبيعية في اوقات فراغها ٠ وبدأت الطبقات الوسطى في المجتمعات الشرقية يسهمن في النشاطات الوطنية ايضا ، بفضل انتشار التعليم بينهن وتوسعامكانات العمل لهن ٠ لذلك فان عمل المرأة السياسي والاجتماعي ظاهرة بارزة في حياة الدول الحديثة ٠ فقد عني الاستقلال في كل مكان ، في الصين والهند واندونسيا وبورما وسيلان ومصر وغيرها ، بتحرير المرأة واشتراكها فعليا في العمل الوطني ٠

كانت نظرة المجتمعات التقليدية الى المرأة نظرة حماية، لحراستها من الاتصال بالعالم ٠ وكانت العائلة قلعة تسجن المرأة ٠ وبينما كان على نساء الطبقات المحرومة ان يعملن كانت كرامة الرجال تفرض عليهم توفير ذلك العمل على نسائهم ٠ ولكن نظرة الحماية هذه حلت محلها في العائلات الفردية الى حد بعيد ، ميل الى الحرية والتعاون ، بحيث لا

تنحصر المرأة في المطبخ وغرفة الاطفال ، ولكنها تحقق مصالحها ايضا ٠

غير ان من الواجب ان نؤكد ان انحلال الكيان التقليدي هذا ليس ضروريا لتطور المجتمع المتحرر وليس لتبديل صفة الدولة اي علاقة مباشرة بالمجتمع المتحرر وعلى العكس ٠ ان البرهان على ذلك اوضح في المجتمعات الشيوعية ٠ فان التصنيع والتمدين ونمو سبل المواصلات وغيرها من العوامل التي تخرج القرى من عزلتها والتي تحطم الكيان التقليدي للحياة الريفية ، توجد كلها في المجتمعات الحرة مثلما توجد في الدول الشيوعية ٠ وبالتالي ، فان السؤال هو : ما هو اثر انحلال كهذا على الديموقراطية والحريات العامة وسائر مظاهر المجتمع المتحرر ؟

تنظيم الكيان الاجتماعي

الاثر المباشر لهذا الانحلال في الدول الحديثة هو وجود حالة من القلق او التقلقل الاجتماعي ٠ ومما يزيد في هذا الاضطراب الاجتماعي بزوغ طبقات جديدة ، ونمو طبقات ادارية ومكتبية ومهنية وتجارية ووعي الطبقات العاملة وعيا سياسيا ، وحصول جماعات كانت محرومة من قبل سياسيا (ولا تزال محرومة اقتصاديا) على حق التصويت ٠ ولهذا فنحن نجد في الدول الحديثة ، مكان المجتمع الثابت الراكد بوجه عام ، مجتمعا تسعى فيه الطبقات الجديدة للتطور ، وتتبدل فيه القيادة التقليدية ٠

ولا يمكننا الافتراض بأن انحلال النظام التقليدي يعني بالضرورة العمل على تطوير وعي الطبقة الوسطى لمسؤولياتها وعلى وجود برنامج لتطوير تقدمي ٠ فالحاجة ، في المجتمعات الحرة الحديثة ، انما هي الى تصنيع سريع ، تشعر تلك المجتمعات ان بدونه لا تقدر ان تحقق تقدمها الاقتصادي وان تؤمن حياة أفضل للشعب بوجه عام ٠ ولا بد ان تقع التضحيات الاقتصادية وغير الاقتصادية التي يتطلبها برنامج التصنيع هذا على الطبقة الوسطى ، حينما توجد طبقة وسطى أو انها لا بد ان تحول دون ظهور طبقة وسطى حينما لا توجد مثل هذه الطبقة ولذلك فان الجهود التي تبذلها الدول الحديثة لتقفز من المجتمع التقليدي الى مجتمع مصنع حديث تعني اختصار المرحلة الوسطى التي خاضتها الدول الاوربية وهي في طريقها الى ازدهارها الحالي ٠ فاما ان ينتقل المجتمع التقليدي الى مجتمع لا طبقي تماما ، تدير الدولة فيه كافة الشؤون الاقتصادية ، او انه يتأخر في مجرى تطوره ، بسبب قلة المصادر ٠

واذا لم يكن من المفروض على التطور الاقتصادي ان يطور الاشكال والنظم التقليدية الى مجتمع متحرر ، فانه من الجلي انه لا بد للمجتمع المتحرر القائم على المفاهيم السياسية المتحررة ان يؤدي الى انحلال الكيان التقليدي وعلى ممارسة الديموقراطية ، وخاصة اذا كانت تقوم على منح حق التصويت للبالغين ، ان تنقل القوى السياسية من الطبقات العليا الى الطبقات المتخلفة ومن الطبيعي انه بامكان الطبقات العليا والوسطى ان تحتفظ بتأثيراتها وقوتها بفضل مهارة افرادها وثقافتهم ، ولكن ذلك لا يتم الا اذا كانت تنسجم مع الطبقات التي كانت معزولة من قبل ٠ كما ان مجالات العمل والتربية ونيل الحقوق السياسية تشترك معا في منح النساء نظرة جديدة الى انفسهن ، وهذا مما يسهم بالتالي في تحطيم المجتمع التقليدي ٠

وسلطة الدين في المجتمع المتحرر هي ايضا موضوع مهم جدا بالنسبة الى التقاليد ومن متطلبات المجتمع المتحرر الاساسية حرية المعتقد الديني ٠ ووعي هذه الحرية وعدم تدخل الدولة في الشؤون الدينية انما هو اضعاف لسلطة المؤسسات الكنسية ولعصمة رجال الدين ٠ لقد كانت عصمة الدين ورجاله احدى الدعامات الرئيسية للمجتمعات الحرة٠ وهذه حقيقة نراها في كل مكان ٠ ولكن ما ان تصبح الحرية الدينية عاملا في الحياة الوطنية حتى تتعرض المعتقدات التقليدية والعادات والمؤسسات الاجتماعية للتساؤلات ، وحتى يستميل فرض تحريم الاشياء التي كانت محرمة من قبل ٠ وباستثناء المحرمات التي يحرمها القانون ايضا ، فان المحرمات لم تعد كذلك ٠ ويؤدي الصراع ضد هذه العادات الى اصلاح الدين ٠ ومن الواضح ان كل حركة سعت الى الاصلاح الديني في المجتمع الحر كانت في الوقت نفسه ضد التقليدية ٠ وقد كان انحلال المحرمات الدينية وأثر رجال الدين والطقوس الاجتماعية ذات العصمة الدينية ،كان انحلال هذه الامور الثلاثة صفة بارزة لقيام المؤسسات السياسية المتحررة على انقاض المجتمع التقليدي ٠ وحتى في المجتمعات الاسلامية ، يوجد اتجاه ضد بعض المؤسسات مثل تعدد الزوجات وحجاب المرأة ٠ والواقع ان تقوية الشعور الديني وبعث اديان الشرق العظيمة سارا جنبا الى جنب مع تطور الآراء التحررية في المجتمع ٠

واخيرا يمكن بحث اثر الآراء التحررية في النظام التقليدي ، في المجتمع الحر ، على صعيد القومية ٠ ففي معظم الدول الواقعة تحت الحكم الاجنبي ، كان النظام التقليدي يقاوم كل نوع من أنواع التبدل ، كتدبير وقائي ضد الحضارة الاجنبية ٠ وكانت القومية التي بشرت بما يسمى « بزوغ الامة » كضمانة حضارية ، قومية سلبية ٠ ولكن القومية فقدت الكثير من اهتمامها بالنظام التقليدي ، عند الحصول على الاستقلال فقد اصبح اهتمام القومية بعد الحصول على الاستقلال ، بان تعيد تنظيم كيانها الاجتماعي لتجعل منه كيانا فعالا ، وبأن تنشر الوعي الاجتماعي العام وان تحقق الانسجام بين القوانين والعادات وبين نظريات التقدم ٠ وبذلك لم تعد الرجعية مساوية للقومية ، واصبح النظام التقليدي يقيم من حيث فائدته ومدى انسجامه مع التقدم ٠

باريس — ك٠ م٠ بانيكار

طموح الشباب

نح يا ليل عنك بنت الخوابي   واصرف الشهب كاسفات خوابي
عالقات جفونها بجفوني   جاذبات بهدبها اهدابي
هل راتني على الثرى حائر   القصد فمدت حبالها لاجتذابي ؟
ما توانيت دون غزو الاعالي   او ترجلت عن سروج السحاب
انا يا ليل لو تمثلت سيفا   ما رضيت النجوم وشي قرابي
مطمحي في الوجود ابعد منها   لو تهاوت نفضت منها ثيابي

انا للهو ما لبستك سترا   انت ياليل للعلى جلبابي
او ما كنت في القديم شعارا   للملوك (١) اعزة انجاب ؟
بدرك الفاتن الذي يتغنى   بسناه المتيم المتصابي
لست ارضاه في يميني كاسا   ولو ان السماء صبت شرابي
لم يشقني بان مائدتي الافق   وان الشموس من اكوابي
والصباح السخي ابريقي الوهاج   يسقي زهر الربى انخابي
في يمين العلياء فورة كاس   الهبتني واستاثرت بالتهابي
فقذفت الرؤى سخارف اكواب   ترامت في لجة من سراب

لي شبابي واي نار طموح   لا اغذي لهيبها من شبابي؟
جمرة المجد وهي في الارض شمس   ليس يمحي شعاعها بالضباب
لم تخفني الانصاب ذابت بناري   واضمحلت شوامخ الانصاب
لم ترعني اسماء قوم صغار   البسوها مدارع الالقاب
اعبد الحق اين لاح مطلا   فهو ديني وبيته محرابي
اعشق المجد اين هل مشعا   فهو روحي واهله احبابي
ربطتني بصحبه وذويه   معرقات الانساب والاحساب
وهو الشعر ان شدا بعلاهم   او تغنى اوتاره اعصابي

يا شباب الطموح انتم احبائي   واهلي وجيرتي وصحابي
اينما كنتم اليكم سلامي   نافح الجمر لافح الاطياب
في فلسطين في العراق ومصر   في اعالي النجود في كل غاب
في البرازيل مهجر الاسد قل لي   كم سمعت الزئير خلف العباب ؟
فرقتنا يد العلى فالتقينا   في اناشيد شوقنا اللهاب
عشت يا شعر في بيوتك عشنا   انت في العرب مجمع الغياب

هزني الشعر صادقا علويا   وشجاني منمقا بالكذاب
مضني ان يزل في شفة البوق   وينحل فوق صدر الرباب
هاك يا شعر لن يفوتك مني   بلبل شب في جناح عقاب
صفع الافق ثائر الشدو يسمو   عن مقام المموه النعاب
خنث القول مضعف الحول يحني   هامة الذل عند كعب الكعاب
من براكينه الكؤوس اذا فارت   وقذف اللهيب ضوء الحباب !!

يا شباب الطموح اضرمت منكم   لحن شبابتي بروح الشباب
ما اراني غنيت الا بروح   هي فيكم تضرمت في اهابي
كيف نرضى العلى بغير شباب   ثائر الروح شامخ وثاب ! ؟
صائد النجم صاعد العزم يلقي   صولة الريح عن سطوح السحاب
هادم الليل ، كاشف الويل ، يبني   من جباه الشموس شم القباب
ليس يهدأ ان ابصر النسر الا   ان يرى الريش منه حشو الوطاب
فاجعلوا الريش متكا كل حر   طامح الروح ظافر غلاب !!

(١) كان لبس السواد شعار الملوك في دولة بني العباس

رأس المتن ـ لبنان   **فارس سعد**

أنا وأخي القمر

اليـوم تنتفض العهود عـلى هـواك وتستفيق
وأعود أسمع مرة أخرى خطـاك على الطريق
تتعكزين عـلى صبـاك بلا غـد وبلا رفيق
وتطـل ذكرى
تبــدو ، فيومض في عيوني لانتفاضتهـا بريق
واذا الظـلال
تتعانق الاعوام فيهـا والخيـال

لا تبكي لا تفجعـي
فبمخـدعي
لا زال شيء من بقـايا مـا معي
عطـر
وخمسة اسطر محيت بمـاء الادمع
وصدى حفيف حقيقة تنسل عبر المضجـع
« كانت هنـا »
تمضـي وتصـرخ بـي أنـا
كانت هنـا ، كانت هنـا

وأعود أسمع في السكينة صوت سلمنا العتيـق
تتلمسين عليـه ، ماضيـك الى عهـد سحيق
السطـح خـال
لا شيء ممـا كان فـي تلـك الليـالي
خلت الرسـوم وتهافتت تلك النجوم
الا بقـايا مـن غيوم
قد لا تدوم ، وقـد تدوم
أمـا انـا
وأخـي القمـر
فقـد استضـافتنـا النجـوم
فمضيت ابحث عـن أخـر
فاذا غفرت فمـا غفـر
فهـو القمـر

بغداد — صفاء الحيدري

الشاعرة فدوى طوقان

بقلم خضر عباس الصالحي

فدوى طوقان شاعرة رحبة الخيال ، عميقة التأمل ، تفرض شخصيتها على الادب الحديث ، وتملك رصيدا ضخما من الثقافة الاصيلة ، ولها دراية بالتفاعلات الجديدة في الادب الغربي ، ولشعرها قيم انسانية خالدة يشهد لها بالبراعة والحذق ، ويرقى الى مستوى فني رفيع يهز دنيا الفكر ، والاستعارات والتشبيهات والتظليل والتلوين ونقاء الذوق وقوة الاسلوب من مميزات شعرها النابض الغني بالحياة و الصدق ، والزاخر بطاقة شعرية متفجرة ، مع الغوص الى اعمق اعماق الانسان للكشف عن مخبآت النفس الانسانية في شحنات منفعلة بالتجربة ، حافلة بالعاطفة التي تتدفق كفيض تلقائي، تصحبها ظلال واحاسيس تنبع من النزعة المتمثلة في حب الحياة تلك النزعة التي لا تصدر الا عن نفوس واعية ٠

وقد شاء لها القدر الساخر ان تشاهد بام عينها نكبة وطنها فلسطين قلب العروبة الخافق على ايدي حفنة من شذاذ الافاق ، فكان ضياعها اروع مأساة دامية عرفها تاريخ البشرية في جميع عصوره ، وان تشريد مليون من اللاجئين العرب واغتصاب اراضيهم ليعد وصمة عار في جبين الانسانية ، وجريمة بشعة يرتكبها الضمير العالمي تركت في قلب كل انسان جراحا بليغة لن تندمل ، وكان لهذه الصدمة القاسية اعمق الاثر في نفس الشاعرة التي تتحسس واقعنا الحياتي، فتقول :

تمثل ارضا نمته وغذته — من صدرها الثر شيخا وطفلا
وماج بعينيه كنز السنابل — يحضنه الحقل خيرا مطلا
ولاح له شجر البرتقال — وهو يرف عبيرا وظلا

اتغصب ارضي ، ايسلب حقي وابقى انا
حليف التشرد اصحب ذلة عاري هنا

سأرجع لا بد من عودتي — سارجع مهما بدت محنتي
وقصة عاري بغير نهاية — سأنهي بنفسي هذي الرواية

ويبصر يافا جمالا يضيء على الشاطيء
ويسمع غمغمة الموج في بحرها الدافيء
ويلمع بالوهم طيف القوارب والاشرعه
تقبل وجه الصفاء في الزرقة المترعبه
ومرت على وجهه وهو يحلم نسمبه
مضمخة بشذى البرتقال تعطر حلمه
واهوى على ارضه في انفعال يشم ثراها
يعانق اشجارها ويضم لآلي حصاها
ومرغ كالطفل في صدرها الرحب خدا وفم

والقى على حضنها كل ثقل سنين الالم
وهزته انفاسها وهي ترتعش رعشة حب
واصغى الى قلبها وهو يهمس همسة عتب
رجعت الي !

رجعت اليك وهذي يدي
سابقى هنا سأموت هنا هيء مرقدي

بهذه الاصالة في التعبير ، وفصاحة اللهجة ، وعمق الصدق العاطفي صورت لنا الشاعرة المجيدة فدوى طوقان انفعالات لاجيء فلسطيني عقد العزم على العودة الى ارض بلاده السليبة وكأن بعينيه يموج كنز السنابل الشقراء، وشجر البرتقال ، ويبصر يافا الجميلة وهي تربض على ضفاف الشاطيء الحالم حيث القوارب تتهادى على موج البحر الراقص، والاشرعة تخفق بأيدي النسائم العابرة ، ولم يلبث ان هوى على تربة ارضه الطيبة يوسعها شما وتقبيلا ويصغي الى همسات قلبها الذي طفق يعاتبه في مرارة ، حيث تركها نهبا موزعا للطغمة الباغية تشيد عليها صرح دولتها اللقيطة ، ولكنه سيرجع اليها ليمزج رفاته بترابها الذهبي ٠

وان هذه الصور الشعرية المبتكرة تنم عن شاعرية صافية تزخر بجمال العاطفة الانسانية ، واستكمال التجارب وصقل القوالب العبقرية ، تنبض بها العبارات الحية والقيم الفكرية ، وتجسد اعمق العواطف الانسانية ، وتقول :

وكان لي الفن والشعر صوتا — يجلجل في ثورة لا تلين
على الغاصبين حقوق الفقير — على السارقين جنى الكادحين
وفتحت عيني على امة — تمتني وفي عنقها الف نير
تناضل رغم قيود الحديد — لاجل الحياة ، لاجل المصير
فكنت ابن جيل حبا فوق ارض — يخضبها كل يوم شهيد
ضحايا يعب دماها الطغاة — ويروي بها الحاكمون العبيد

وكانت فجيعتها بوفاة شقيقها ابراهيم طوقان الشرارة الاولى التي اشعلت فيها جذوة الشعر العاطفي الحزين ، والنفاذ الى الدقائق النفسية اللامحدودة وسبر اغوار اللامجهول باسلوب فني متناسق يرتكز على فلسفة انسانية سليمة ٠

وكان المرحوم ابراهيم طوقان شاعر فلسطين دون منازع وقد نبه بني قومه الى الاخطار المحدقة بهم ، وحذرهم من مغبة الاستخذاء ، واهاب بهم الى مناهضة العدو الواقف لهم بالمرصاد ، وايقظ فيهم الوعي القومي الصاعد ، فترك دويا هائلا في عالم الفكر والكفاح الوطني ٠ وقد انتدب للتدريس في دار المعلمين الريفية ببغداد فاتيح لي ان اتلقى عليه دروسا في اللغة العربية ، حيث كنت آنذاك تلميذا في المدرسة المذكورة ، وصرت استشف عن كثب اغوار نفسه الطامحة المتحررة ، واسمع خفقان قلبه الواعي المتمرد ،واصيخ اليه وهو ينشد من اشعاره اغاني الحرية ، واذا به لا يشبع المرء من حلاوة مجلسه ، وسلاسة طبعه ، ورقة حاشيته، وقد كان لفدوى اخا حنونا ، واستاذا عطوفا زودها بالثقافة الشعرية الاصيلة ، ولقنها العلوم العربية وكان يحدب عليها

لما توسم فيها من حدة الذكاء ، وسرعة الخاطر ، وموهبة الشعر ، ونضوج الفكر ، فلما عاجلته المنية شعرت بالفراغ الكبير الذي تركه موته في حياتها فتفجرت في اعماقها ينابيع الشعر ، وتوهجت في اغوارها مجامر الالم ، فبكته بأناشيدها الشجية ، والحانها العاطفية التي تفيض من نفسها الشاعرة في عبارات مطواعة غنية بالتعبير عن الذات المتألمة وهي في رثائها لاخيها البار لم تنس قضية فلسطين التي كانت الشغل الشاغل له طوال حياته الحافلة بالصراع مع قوى الاستعمار والعبودية ، فتقول

اخي يا احب نداء يرف ... على شفتي مثقلا بالحنان
اخي لك نجواي مهما ارتطمت ... بقيد المكان ، وقيد الزمان
احقا يحول الردى بيننا ... ويفصلني عنك سجن كياني
فمالي اذا ما ذكرتك اشعر ... انك حولي بكل مكان
احس وجودك أومن انك ... تسمع صوتي هنا وتراني
وكم طائف منك طاف بروحي ... اذا ما الكرى لفني واحتواني

وابصرت اشلاء قومي هنا ... وهناك على طرق السابله
عيون مفقأة بعثرت ... على الارض حباتها السائله
وايد مقطعة ووجوه ... غزا الترب الوانها الحائلة

اخي أرأيت القضية كيف ... انتهت ارأيت المصير الرهيب
اتذكر اذ انت ترسل شعرك ... يطوي الحمى عاصفا من لهيب
تحذرهم من هوان المآل ... كانك تقرأ لوح الغيوب

وفي قصيدتها (شعلة الحرية) تخلب اللب بصورها الشعرية الرائعة ، ولفتاتها العميقة ، تتبلور فيها خصائص الواقعية ، مستبينة المعالم ، جلية العقيدة ، تشف عن شعور نبيل ، واحساس اصيل ، بعد ان مرت بتجربة ناجحة لتثبيت الصورة ، وتكثيف العواطف ، حيث الامة العربية تجتاز مرحلة خطيرة من حياتها اذ تعرضت مصر للعدوان الثلاثي فكان صمودها في وجه الطغيان الكاسح كالطود الاشم مبعث فخر واعتزاز لجميع الاحرار في العالم ، وكان انسحاب الجيوش الاجنبية من ارض الكنانة انتصارا ساحقا للشعوب المكافحة عن حقها الهضيم ، فرفعت مصر الحرة بيدها المضرجة بالدماء «شعلة الحرية» •

هبة الله السخيه
هذه الشعلة ارث البشريه
ارفعيها انت يا مصر ارفعيها
للملايين الذين
كم حنى اعناقهم ذل السنين
ارفعيها للملايين الذين
لم يزالوا ظامئين
لينابيع الضياء
الصفاء السمح يهمي في سخاء
ارفعيها لهمو
للملايين على الدرب فافق الدرب داج معتم
فجري الاعماق كل السر فيها
فانتفاضات الشعوب
وانطلاقات الشعوب
كلها تكمن فيها
من هنا تنهار جدران الظلام
من هنا تنحطم القضبان ترتد حطام
فجريها هذه الاعماق كل السر فيها
وارفعي الشعلة يا مصر ارفعيها
انها سر البقاء
هي مهما اخمدوا انفاسها او
اطفأوا اقباسها
هي مهما مرغوها
هي مهما ارخصوها
سوف تبدو من خلال المحن
من رزايا الوطن

وفدوى طوقان شاعرة رومانتيكية ، والطبيعة وما فيها من سحر وإبداع تتضمن عنصرا مهما من عناصر الاداء الشعري لدى الرومانتكيين وهي مصدر وحي لهم ،٠٠ ومن هنا برعت شاعرتنا المبدعة في وصف روعة الطبيعةفتفاعلت معها، واثارت فيها مزيجا من الاحساس الغامض والخيال الطليق ٠ واجحت حساسيتها المرهفة ، ووفرت لذهنها مزيدا من الصفاء الفكري ، وانبجست في مشاعرها الدفقة الادائية فرسمت بريشة الفنان البارع صور الجمال التي تتوشى بها الطبيعة الساحرة في مقتبل الربيع الخلاب ، واصاغتها في اطار شعري جميل تتقطر منه الرقة والعذوبة ، ولونتها بأشواقها وخيالاتها فتقول :

يفتح قلب الربيع ويسطع وجه الجمال
بمنحدرات السطوح وفوق نهود التلال
ويهمي السنى ويموج
على ضاحكات المروج
يعانق فيها العبير ويحضن خضر الظلال
وتمضي جموع الحساسين في وثبات الفرح
تغني وتنفض جذلى جناح قوس قزح
وترسل ملء الفضاء
نداء وراء نداء
الى شرب خمر الحياة ، الى عب خمر المرح

وتستلفت انظارها فراشة تحوم على زهر متفتح البرعم وهي تمد عليه جناحين راعشين ، وظلال الاشجار تضجع في مهد الضياء يحف بها السكون الشامل فتقول :

وقد سكنت في المكان الظلال
واضطجعت فوق مهد الضياء
واغفت دروب الحدائق في الشمس
ناعمة وارتخت في انتشاء
وكان هناك برعم زهر
يفتح مرت عليه فراشه
ومدت عليه جناحين تعرو
سكونهما رجفة وارتعاشه

وما ابدع قولها في مصباح عتيق يكاد يجف فيه الزيت فبدا شاحب الضوء ، راعش النظرة ، قد اودى به الجهد والعياء ، فهو يقضي الليل مسهدا ، يتأوه متنهدا كلما صافح النافذة انين الريح العصوف ·

هي والمصباح مصباح عتيق نصف موقد
شاحب الضوء من الجوع على الليل مسهد
مد في المخدع طرفا
راعش النظرة مجهد

كلما اتت على النافذة الريح تنهد

ولما كان الشعر دفقة حساسية مع البراعة في التعبير عن التجربة العاطفية ، ووحدة الانفعال ، واماطة اللثام عن كنه النفس البشرية ، وخلق متعة حسية عميقة ، وقيم فكرية حقة ، بلا معاناة ولا تكلف ، فقد عبرت فدوى طوقان عن حبها بصراحة لا تشوبها شائبة ، ولم يقف في طريقها عائق ، او يعلق بها وضر ، واقتربت من الصوفية او كادت فانسابت اغانيها الشفافة على لهوات العشاق وكأنها تغني انفعالاتها بعيدة عن احداث العالم الخطيرة ، ولم تستطع صد تيار المعاني الدافقة ذات الرنين الخالب ، والطافح بشتى الوان الاحاسيس المتمثلة في تأجج العواطف مع قوةالتعبير ومتانة الالفاظ ، حيث تصوغها صياغة محكمة ، وتلقحها بأنماط جديدة ، يخيم عليها جو فني حافل بالايحاء والاثارة الخفية · زاخر باحاسيس التجارب المتقدة ، فتقول :

احس اذا ما انفصلنا ، كأني
لفظت وراء حدود الوجود
ويثقل قلبي
وتنقص روحي
وتصبح مبتورة رازحه
واكره اهلي
واكره نفسي
وتعرى الحياة وتمسي
قفارا بغير جمال
بغير ظلال
ويصبح عيشي بغير مذاق
فلا طعم ، لا لون ، لا رائحة
ويسالني عنك حبي
ويسالني عنك قلبي
وحين تعود
يعود الوجود
يمد ذراعين مفتوحتين
الـــي
ويصبح قلبي سموحا
صفوحا فوق العطاء
شفيفا يغني كطير سعيد
وتخصب حولي الحياة
وتبدو ملونة رائعة
وانت الحياة
وتعرف انك انت الحياة

وانك لي منتهى ماملي
وان اسمك الحلو ما ياتلي
يرن صداه
على شفتي تمتمات عبادة
وهمس صلاة
وفيض سعادة

ولا يغرب عن بال الشاعرة ان تشرك معها الطبيعة فتصف جانب الروعة فيها ، وكانت مع حبيبها المنشود يستمتعان بملذات الوصال فيخترقان امواج النهر في زورقهما الحالم ، والنخل يوميء لهما بأذرعه الخضراء ،واضواء القمر تنسكب على صفحة الماء الرقراق وهي تمر بيدها الراعشة على شعر حبيب العمر في حنو واشتهاء ، فتشعر وكأن الكون تجمع في مقلتيه اللتين تشعان ببريق الشوق الهائم ، وهكذا تعرض لنا تأملات رائعة ، وصورا حية تهيج في نفس القاريء كامن الدهشة ، وتحرك فيه وتر الاعجاب وتحمله على اعادة التفكير ، فيعي شعرها في قلبه ، ذلك الشعر الذي تسيل الفاظه رقة وعذوبة ، فتقول :

النخل على الشط الغافي
تومىء لي اذرعه الخضر
وهناك على شط النهر
تتغامز اضواء القمر
وتراقص في لحن غزل
احلام النهر الهفهاف
انا في الزورق روح طاف
في زورقه معه وحدي
ويدي راعشة غائبة
في الغاب الوحشي الجعد
الكون تجمع في عينين
روحي غارقة في نجمين

وتعتقد الشاعرة ان الحب قوة هائلة تتحطم امامها جدران السجون والاقفال والابواب وتلوي بالقيود الصدئة ، وتهزأ ببطش السجان ، وتدني اليها البعيد النائي فتقول :

المدى اقصاهما جسمين لا يلتقيان
والهوى ضمهما روحين في كل مكان
واخيرا جمعت بينهما قوة حب لا تلين
قوة اقوى من البعد وجدران السجون
تحطم الاقفال والابواب تلوي بالقيود
تغلب السجان تدني نحوها كل بعيد

كان لي الحب مهربا احتمي فيه
اليه افر من مأساتي
كان دنيا في افقها الرحب استرجع حريتي
احقق ذاتي
ابوسع السجون خنق الاحاسيس
وقتل الحياة في الاعماق
من يصد الشلال عن سيره الكاسح
عن اندفاعه الدفاق

وفي قصيدة (هباء) تنظر فدوى طوقان للحياة نظرة تشاؤمية ، ويكتنفها احساس عميق بعدم جدواها ، وتهيمن عليها حالات من القلق والضجر ، وتسبح برؤى سوداء تقودها الى اغوار المجهول مع اغراق في الوهم ، فترسم صورة قاتمة للمجتمع الذي منعها من ابراز ذاتيتها لتظل طاقتها الشعرية حبيسة في صدرها ، وقد نجحت في تجسيم الفزع المسيطر عليها ، وسحب اليأس تتعالى من حولها • فتقول:

اما من نهاية
لدربي الطويل
الام اسير ، لاية غاية
اجر السنين
وما من وصول
وفيم طوافي
بهذي الفيافي
كظل شريد
لقد اكلت قدمي الصخور
وهوج الرياح تظل تدور
معي وتدور
واجري انا عبر هذا الخواء
وهذا الخلاء
هباء هباء
امامي وخلفي وحولي هباء

ولم يكن شعر فدوى طوقان الا تعبيرا صادقا عن حياتها الزاخرة بالكفاح مع تقاليد بيئتها البالية التي ترهق كاهل الفنان ، والتي تكبل المرأة الشرقية بالاغلال الثقيلة • لتكون مومياء جف فيها نبض الشعور ، ومات بها عرق الاحساس ، فهي شاعرة في قرارة سريرتها انها مدعوة للذود عن حقوق بنات جنسها ، والنضال من اجل الوقوف الرجل على قدم المساواة ، غير ملتفتة للطعن الجارح الموجه اليها من فئة ضالة لا هم لها سوى الصيد في الماء العكر ، وخنق حرية المرأة لتبقى اداة طيعة بأيديهم ، ودمية رخيصة يقتنونها للمتعة الجسدية ، فتقول :

وانطلقت اودع شعري   خلجاتي الحرى ونبض شعوري
واغني الحياة اشواق روحي   من وراء الاغلال من تحت نيري
اتحدى السجان اسخر بالعرف   بما شادت التقاليد حولي
كم فتاة رات بشعري انتفاضات   رؤاها الحبيسة المكتومه
كان شعري مرآة كل فتاة   واد الظلم روحها المحرومه

وتتحدث الشاعرة عن سجنها المظلم الذي سد عليها منافذ النور والشذى ، واغلق امامها كوى الانطلاق في آفاق الحياة الجميلة ، فانزوت وراء الجدران يطحن الاسى نفسها التعيسة ، يجابنها التوفيق ، وتحدق بها اشباح الصور الباهتة التي علاها الصدأ ، وصارت تؤثر الوحدة، تجتر فيها ما ترسبت في ذاكرة الايام من ذكرياتها الدفينة، وتعيش طيبتها وسماحتها ، تحاول جاهدة الافصاح عن انفعالاتها بحرية وثقة ، فتقول :

عشت فيه مخنوقة الروح ظماى   لندى الفجر ، للشذى ، للنور
الهواء الثقيل يكتم انفاسي وقيدي   يغل دفق شعوري
كلما ضقت بالظلام وبالكبت تلفت   مثل طير مكبل
على فجر الخلاص يلمح لا شيء سوى الليل   ليل سجني المقفل
ولقد كنت انزوي والاسى يطحن   نفسي الطموحة المخذولة
ووراء الجدران تصخب دنيا الانطلاقات   والحياة الجميلة

وتبقى فدوى طوقان شاعرة متمردة على الاوضاع السائدة تتحدى الجو الارهابي في مجتمعها الزائف ، وما يعج به من خداع وشعوذة ، تخلع عنها ثوب النفاق لتظهر امام الملأ نفسها الطاهرة ، جلية للعيان ، فهي بنت الطبيعة البارة التي تشنع روحها بالصدق والنبل والفضيلة ، فتقول :

قرأتك يا ليل شعرا تفجر   نارا مدومة زافرة
فادركت اية روح جموح   وراء اناشيدك الهادرة
تحديت مجتمعا زائفا   يمثل اكذوبة ماكره
فضيلته خدعة ضخمة   وتقواه شعوذة فاجرة
خرجت على الناس يا ليل نفسا   كما هي عارية ساخرة
فلم تلبسيها ثياب النفاق   ولم تخدعي نفسك الطاهرة
وكنت كما انت بنت الطبيعة   كنت حقيقتك الباهرة
فاحببت صدقك ياليل في شعرك   الحي في روحه الفائرة

وترتفع فدوى طوقان على سلالم المجد بشعرها الذي ارست دعامته على قواعد مستحدثة ، والمتسم بالعمق والتصوير البارع ، والذي لا يخلو من حرارة الحياة ، وصدق التجربة ، والتسرب الى الاعماق بما استعملت من الوسائل التعبيرية ، فالكلمة عندها شديدة الصلة بالمعاني التي تؤديها وهي تستقطب مشاكل الحياة • وقد نجحت في استيعاب تجاربها ومشاعرها ، ولم يعزها النفس الشعري الموحي بالصور الناطقة عن عواطفها المبهمة ، او تصب بالعقم والعجز عن خلق النماذج الحية التي تدفق بروح الجدة والطلاوة ، والتي تمت الى الحياة باوثق الاسباب ، وجاء شعرها سهلا ماتعا مشحونا بحساسيتها المرهفة ، فيه لحن حنون تهو له النفس ، واغنياتها خالية من صخب الموسيقى وضجيج الالفاظ ، وقد اصبغت عليها صفة انسانية •

ومن نافلة الكلام ان اقول : اني جلوت حياة هذه الشاعرة الموهوبة ، او المت بجميع نواحي فكرها الواعي • فهي حرية بمزيد من عناية النقاد للنفوذ الى معانيها الدقيقة التي تغوص الى الاعماق الزاخرة بالاسرار •

انه من المستطاع القول : ان شعر فدوى طوقان الجديد الذي طلعت به علينا ، والمسبوك في قالب رائع ، والمتزاوج مع انفعالات نفسها ، والحافل بانبعاث الصور والالوان الغنية بالرؤى الساحرة ، قد اضافت لبنات قوية لدعم اسس تراثنا الادبي الضخم الخالد ••!

بغداد   **خضر عباس الصالحي**

ألا تذكرين

الا تذكرين زمان الصغر ... وعهدا من العمر حلوا عبر
ونصب الاراجيج بين الغصون ... ولعب المخبا وجبل المدر
ونصب الشراك لطير ألفلاة ... الى قذف اعشاشها بالحجر
وغزو البساتين عند الصباح ... نعيث بازهارها والثمر
ونركض خلف فراشاتها ... لنقنصها فتنة للنظر
فما بين سوداء لون الدجى ... وبيضاء لون شعاع السحر
وشقراء كالشمس نسج الضحى ... وحمراء زهر الشقيق انتثر
وزرقاء براقة الجانحين ... وصفراء كالتبر تسبي البصر
تنفر فوق السطوح الحمام ... فيعلو ويهوي وما من مقر
ونجري وراء الارانب حينا ... وبين الدجاج نشيع الذعر
ونسكيت غيظا برشق الحصى ... نقيق الضفادع حول النهر
نرود البيادر كيما تدور ... دوار نوارجها بالبقر
نحس ونحن عليها كان ... نجوب البسيطة بحرا وبر
وكم ذا حفرنا اديم الثرى ... لنوقع من مر فوق الحفر
نماشي خطاه بعين الخبيث ... اذا ما استبدار واما عثر
ونمضي نصفق بالراحتين ... وننشر بين الرفاق الخبر
نغني ونضحك ملء الفؤاد ... فلا من هموم ولا من كدر
نقلد في الحلبة الراقصين ... ولا من كؤوس ولا من وتر
ترف علينا طيوف المنى ... وتحنو علينا ظلال الشجر
كان الوجود ابتسام الطفالى ... وحلم العذارى ونفح الزهر
ترينا الحياة ورود الهناء ... وتحجب اشواكها والابر

وحين يضج المساء بنا ... وقد غابت الشمس في المنحدر
وكف عن اللعب اترابنا ... وآوى الى عشه من هجر
فلا من نلاعب بعد العشي ... ولا من نقاذف معه الاكر
نظل نداعب فوق السطوح ... خيالاتنا تحت ضوء القمر
الى ان تهوم منا الجفون ... فنغفوا الى غدنا المنتظر

لها الله ذكرى تذيب الحشا ... حنينا لعهد مضى واندثر
صغيران نجهل ما سيكون ... وما في ضمير الليالي استتر
ولما كبرنا ودار الزمان ... وحاول تفريقنا فانتصر
مشيت بحكم الصبى للزواج ... لدنيا الامومة دنيا العبر
ورحت على غصة في الفؤاد ... شريدا اطوف بباب القدر
اجالد في البعد كيد الزمان ... واجبه احداثه والغير
لانتزع النصر من قبضتيه ... واحرز بالسبق كاس الظفر
وكم ذا تقلب في ناظري ... وفي راحتي جمال أغر
وكم ذا لسحر العيون وقلبي ... حديث كنفح الربيع انتشر
فما كان هذا لينسى فتاك ... المشوق غرام الصبى والصغر
وذكراك لما تزل في ألبعاد ... تهف طيوبا وتزهو صور
وطيفك من خلف موج السنين ... يجيء ويذهب حلو الخفر
تلوح لعيني في مقلتيه ... بقايا دموعك يوم السفر
فيرتعش القلب شوقا اليك ... ارتعاش الطيور دهاها المطر

البرازيل ... **شكرالله الجر**

ايفلين وه

ترجمة يوسف عبد المسيح ثروة



قد تكون صورتا المهرج والممثل الهزلي أقرب الى الحقيقة مما نظن ونعتقد ، الاول في بهلوانياته المثيرة ، والثاني في حفاظه على استمرار زمجرة الضحك المنبعثة من قلوب النظارة . فالخط الفاصل بين اللهو والفجيعة خط دقيق لا يكاد يبدو للعيان . ومن ذلك مثلا شهرة ايفلين وه التي تركزت في روايتيه الهزليتين الرائعتين ، وهما (التدهور والانهيار) و(الاجساد الدنسة) فضلا عن روايتيه السوداويتين (حفنة تراب) و (زيارة جديدة لبرايتشيد) . وانا لا اظنني بحاجة الى حسبان المؤلف ذا شخصيتين متميزتين ، بسبب هذا التفاوت الذي اشرت اليه ، ومع ان الغوص الى منبع الفكاهة ، عمل لا يظهر مسرا ، فانا مصمم في هذه المقالة على المقارنة بين فكاهة (وه) ورزانته ، وبيان الصلة العضوية التي تربط بين مؤلفاته ومأزق الانسان الذي يمثله ، لانها تعبيرات عن شخصيته .

فسر بعضهم مسلك وه بتعابير اجتماعية ، فعدوه مدافعا عن التمايز الطبقي ، والبيوتات الريفية ، وحسبوه كاتبا ساخرا بالشؤون الدينية مع شعور «مرهف» بالاثم ولعل في وجهات النظر هذه شيئاً من الصواب ، ومع ذلك فانا اعتقد بان شخصية وه لا تمتاز بشيء امتيازها بالفجاجة فهو لا يزال تلميذا ذائع الاسم ، لامع السمعة ، يجد صعوبة في ارتقاء سلم النماء والنضج . وهو ككاتب هزلي ، لا يبرح مكانه النائي عن التجربة التي يتطلع اليها بتكالب غير ناضج ، وهو كروائي جدي ، يسعى جاهدا لادراك التجربة ولكن ضباب العاطفة المنبعثة من براءة الطفولة والمراهقة تحول بينه وبين ما يسعى اليه . ووه - في قرارة نفسه - يماثل العديد من السفسطائيين ، لمثاليته الرومانسية . اما محافظته Conservatism التي سماها بعضهم فاشية جديدة ، فهي مجرد رغبة في الابقاء على الطراز الاجتماعي الذي عرفه واحبه في طفولته او شبابه . اما مقته للعمال وتأنقه الجلي فمرجعهما يتلخص في عطفه الانساني الضيق الحدود ، المنبثق من خيبته في نيل النضوج والاكتمال والبلوغ .

وعلى اي حال ، لا بد لنا باديء بدء ان نقول شيئا عن فكاهة وه في روايته الاولى (التدهور والانهيار) - ١٩٢٨ - فهي تنبيء عن التقاليد الاجتماعية وتؤكد عليها ، بفضل عزلة مدبرة نائية عن الحقيقة والواقع ، فعالم التجربة الانسانية ، بعيد عن واقع الحياة ، بحيث يصبح الناس دمى ، اي موضوعات ملائمة للهو والمتعة ، وبذا نلحظ فيها مهزلة هي مهزلة البراءة . و «بول بنيفيذر» شاب مجد يدرس اللاهوت ليصبح رجل دين ، ولكنه يتورط في اوضاع آثمة تنتهي به الى الطرد والاقصاء . وبعد طرده من اكسفورد يسجن بسبب جرائم ليس له بها الا اوهى الصلات ، وبعد ان يدور في فلك من التجارب الصاخبة ، متحملا آلامها واوضارها ، يعود الى براءته الاولى ، اثر اعلان موته المزيف فيواصل دراساته اللاهوتية في كلية (سكون) من المرحلة التي تركها قبل ذلك بعدة سنين .

وهزل العزلة وفكاهتها تظهران بصراحة ووحشية وعرى في «القوافي الوحشية» وهذا ما نراه في التقرير الشخصي الذي قدمه فلبرك الى بول ، وهذا هو : جرت الامور بعد الحرب بشيء من البطء ، ولاقت امرأتي العجوز حتفها ، لم اعر ذلك - في اول الامر - باي التفات ، وبعد خفوت الضجة التي حدثت في حفلة جنازها ، أخذت الاحوال تجري في مجاريها كالمعتاد ، واخذ الضجر يعاودني من حين الى حين ....

وهذا ما يقع ايضا في التلميحات العرضية التي تتناول اللورد الصغير ، تانجنت ، عندما يصيبه احد المعلمين السكارى بطلقة في قدمه ، في احد الملاعب ، فيقول بريندر غاست بانشراح « هذا اول دم اراه » . ويقول بيستشيوند بالتذاذ «لقد تورمت قدم تانجنت واصبحت سوداء محتقنة ..» وفي الفصل الثاني نسمع هذا القذف العابر « كان كل شخص .. هناك ما عدا اللورد الصغير تانجنت الذي كان في احدى المستشفيات لاجراء عملية بتر لقدمه .. » ومن هنا فمهزلة البراءة لا بد لها من ملازمة انسان ساذج غير منور ، في مواجهته للخبث غير المدرك الذي ينفثه عالم البالغين الناضجين ، ولنأخذ مثلا لذلك المقطع التالي : «قال اللورد يركمفيرنس محدثا بول « كنت قد تناولت حديثا غريبا مع قائد جوقتكم الذي تراه هناك . فتساءل عن مدى رغبتي في رؤية كنته ، وحين قلت ولم لا؟ لشد ما يسرني ذلك ، رد علي بان هذه المقابلة تكلفني جنيها عادة ، ومع ذلك ، فهو سيتفق معي على شروط خاصة يا سيد بني فوت ، اتدري ماذا كان يعنيه ، وما الذي قصد اليه بما قال ؟»

وهذه المهزلة تبدو على اشد ما تكون وقعا ، في التقرير اللاذع اللاسع ، الذي تعرضه علينا احدى السيدات النبيلات في مواجهتها لعملائها الذين يعملون في سلسلة المواخير المنبثة في امريكا الجنوبية ، وهذا نصه : « مارغوت ٠٠٠٠ هناك شيء واحد لم أفهمه ٠ لماذا تبحثين عن الفتيات الساذجات غير الحكيمات المجربات ؟انك قدمت لي اجورا عالية عن الفتيات اللواتي لم يشتركن في اداء عمل من الاعمال من قبل ، فترد عليها العميلة قائلة هل فعلت ذلك يا حبيبتي ؟ اتوقع ان تكون الحالة كذلك لاني اشعر بسعادة غبية في هذه المهنة ٠» كان هذا التفسير ، في ذلك الوقت ، معقولا جدا ٠٠٠ ولما فكر بول بالمسألة مجددا ، اعترف لنفسه ٠ بان مسلك مارغوت لم يكن الا جدا في جد ٠٠٠ »

ومع ذلك ، فهناك بعض اللمسات اللطيفة في هذه الرواية الاولى ، ولكنها تعد ثانوية بالنسبة الى المشاهد السابقة ، وهاك مثلا مواجهة بول الاولى للدكتور فاغان :

(٠٠ عندي هنا رسالة من شاب يحمل دبلوما في علم الغابات ٠٠ واعتمادا على هذه الشهادة يريد مني عشرة جنيهات اضافية في السنة ٠ انت تعرف يا سيد بنيفيذر اني بحاجة الى بعد النظر لا الى الشهادات ٠ ومعلوم لدي كذلك انك تركت الجامعة فجاة ٠ فما سبب ذلك ؟ هذا هو السؤال الذي كان يخشاه بول ٠ وبفضل تربيته قرر الاعتراف بالحقيقة في شيء كثير من الاخلاص لها ٠ فقال «سيدي» لقد طردت لمسلكي الشائن ، وهنا اجابه صاحبه احقا كان ذلك ، احقا ما تقول ؟ اذن لن اسأل عن تفصيلات لقد مضى علي وقت طويل في حرفة التدريس بحيث اصبحت اعلم علم اليقين ، ان الناس الذين يدخلون الى هذا المسلك مهتمون باخفاء مساوئهم لاسباب وجيهة ، وبعد لما كنت عمليا ، اراني مجبرا لكي اخبرك يا سيدبنيفذر ، بانني لا استطيع دفع مئة وعشرين جنيها لاي شخص مطرود بسبب اخلاقه الشائنة ٠٠)

وهناك في الواقع عدة مواضع في هذه الرواية ، تبدو فيها الشخوص الكاريكاتورية على مقربة من الوقائع الحية ، بحيث تستأهل القاب سخرية ٠ ولنا في غرمز وفلبرك مثلان اصيلان من امثلة الابداع الهزلي ٠ اما مناظر السجون ، فهي مدعاة للضحك والهزل والفكاهة ، اذا نحن تقبلنا التقاليد المضحكة قبولا حسنا ٠ ومجمل القول يمكن ان نحسب (التدهور والانهيار) اهلا لشهرتها الواسعة ، على الرغم من انها ليست رواية مهمة ٠

ثم نأتي الى رواية وه الثانية «الاجساد الدنسة» ـ ١٩٣٠ ـ ففيها لحظات رائعة ، وشخوص مزيفة بارعة وحوادث مثيرة ، ومن ذلك اسحاق وابطال شركة (وندرفلم) واعمال الانسة رنسبل البارعة في سباق السيارات ٠ واذا اعتبرنا الرواية ، على انها تقويم للحوادث «اللامعة» التافهة التي ظهرت في اواخر العقد الثالث من هذا القرن ، فان سخريتها يعوزها الكثير من الاصداء ، على الرغم من سقم تلك الحوادث وضآلة قيمتها ، وجفاف فحواها ٠

وغني عن البيان ان شخصيتين طريفتين تكفيان لاضفاء قيمة على اديب شاب ذي ادعاءات ادبية وهذا ما نراه عند وه ، فقد سبق له ان نشر دراسة عن (الشاعر) روزيتي وكتابا من كتب «الرحلات» والواقع ، ان الروايتين اللتين تحدثنا عنهما سالفا ، هما احسن ما كتبه وه الى الان ، والجدير بالذكر ان العزلة الساخرة النائية ، عن دوامة الحياة لا تكون موقفا مناسبا لكاتب جدي ، او حتى لكاتب هزل يجاد ، لان غنى الفكاهة تنبت في ثروة الحياة لا في جدبها وضآلتها ٠ وفي (الاجساد الدنسة) نجد بؤرة للرزانة ، صلدة الجدران ، بحيث تجمد امام امواج السخافة المحيطة بها ٠ وقربها من التجربة الواقعية ، يعمي حافتها اللاذعة ، وهذا ما يبدو جليا في تحول مزاج الشخصية الرئيسية في الرواية ٠ لقد تلاشت البراءة المندهشة ، التي طبعت التلميذ بطابعها ، وظهرت عوضها نغمة السفسطة التي امتاز بها «ذلك القاص الشاب اللامع» ومفتاح هذا التبديل موجود لدى آدم سايمز الذي يبحث عن ثروة كبيرة ليسهل امر زواجه ٠ يقول آدم «اريد عشاء ، وغرفة لهذه الليلة ٠ عزيزتي هل ستغرينني ؟ انا خائف من ذلك ٠ اتهتمين كثيرا ايساورك رعب؟ فتجيب نينا عن تلك الاسئلة (ليس بذلك القدر الذي تظنه ٠ فانا على يقين من سحري » ٠

وفي هذا ما فيه من اتصال بالتجارب الواقعية المتمثلة في «الحفلات التنكرية ، والوحشية والفكتورية ٠٠٠ والرقصات البائخة في لندن ، والرقصات الهزلية في اسكتلندة والرقصات القبيحة في باريس ـ وكل هذه اعادة وتكرار أو تعاقب لسير الجماهير الانسانية تلك الاجساد الدنسة» الامر الذي يغيظ آدم ويقزز نفسه ، ويجعله يبحث باشتياق عن مخرج ومخلص ، ولكن بشيء كثير من الغموض والالتباس بغير جدوى ٠ اسمع لنينا تحدث صاحبها آدم « آدم عزيزي ما بك ؟» فيجيبها (لا ادري ٠٠ نينا الا تشعرين بان الامور لا يمكن ان تجري هكذا الى مدى طويل؟) فترد عليه متسائلة «ماذا تعني بالامور ، اتقصدنا ام تقصد ما يحيط بنا» فيقول : (اقصد كل شيء) فتجيبه «كلا لا اشعر ولكم كان بودي ان افعل » وهنا ينبري لها قائلا (اجرؤ على القول انك محقة ٠٠ والان ما تريدين ؟) فتقول اريد ملابس فيتساءل «لم؟» وعندها تتأفف نينا قائلة (آه يا آدم ٠ ماذا تريد ٠٠ انت هذه الليلة ثقيل المعشر ،صعب الاحتمال فيقول لها :نينا ، دعينا من الكلام ، اتهتمين بذلك كثيرا ؟ وبعد قليل يستطرد (ساعطي كل شيء املكه في العالم لشيء يختلف عما انا فيه الان) فتقول صاحبته اهو مختلف عني، او مختلف عن كل شيء؟ فيجيبها : مختلف عن كل شيء ٠٠ ولكنى لا املك شيئا ٠٠ فما جدوى الكلام ٠٠٠

فترد عليه : آه آدم ، يا اعز ما املك ... وهنا يقول شاكا «نعم؟ لا شيء» ..

وطبيعي لهذا السرد ان يتابع سيره ، وقد عرف وه ذلك ، ولذا انهى كتابه متنبئا باعلان الحرب ، فحشر آدم والضابط السكير وعفة الانسة ايب الشرود ، في سيارة محطمة على قارعة المعركة بانتظار الفناء والابادة كدوامة ريح عاتية تلف اصوات الحرب المدوية العائدة .

ومن المؤسف ، ان هذه السخرية لم تستطع الاستمرار في اداء مهمتها طويلا . او بظهور (الجرم الاسود) ١٩٣٢ تفتر سورة الهزل وتخف وطأتها . وهذه الرواية ليست من الاهمية بقدر يعتد بـه . لان حوادثها التي تجري في (ازازيا) تعريها من القيمة الاجتماعية . وهنا نلحظ مزاجا لا يتبين في البراءة ولا في السفسطة بل في الفجوروالفحش فيمثل باسيل سيل حركة تنحدر من اللعب الساذج الى الرعونة الاعتدائية المعدومة الضمير . واليك مشهدا لذلك: «وقف في الممر وباحدى يديه قنينة ويسكي ، ونظر الى من في الغرفة بوقاحة وكان رأسه متخلفا عن جذعه، وذقنه متقدما عليه ، وكتفاه متكورين ، وشعره مدلى على جبينه وعيناه متهكمتين ، وفمه يدل على تكبر وطفولية مع اثر جرح على احدى خديه » ، فما ان شاهدته واحدة من الفتيات حتى قالت (بشرفي انه سكير عربيد) .

ومع ان صورة باسيل صورة دون جوان المزيفة ... فمن الواضح ان العزلة من الحياة ، التي يسرتها لنا التقاليد الهزلية ، لا تعد كونها خوفا من الحيـاة ، لفجاجتها وابتعادها عن التجربة الحية . لان الانسان (البريء) هو ذلك الشخص الذي لا يقـدر الفارون من الحيـاة مس عفته ، في حين ان الانسان (الارعن) امين من عدوى التجربة لا بسبب سلبيته ، بل من اجل ازدياد فعاليته التي تقوى القصور الذاتي ، وتبعده عن الشعور العام ، ليقف على منأى من العالم ، حتى يخلق عالما خارجيا لنفسه . كما لاحظنا ، كان لباسيل فم (طفولي) والواقع انه كان يتصرف باسلوب ليس فيه مسؤولية ولا اهتمام بالنتائج كأنه صبي لم يتعود على نظام من الانظمة .

يقول وه متحدثا عنه : فمن بورسعيد ارسل الى سونيا بصور فاضحة ، وتخلص من سوار والدته بعد ان باعه آلى جوهري هندي بخمس ثمنه ، وصادق مهندسا ويلزيا في حانة (ايسترن اكسجنج) ثم جرفه الخمر بسورته فتشاجر مع صديقه ، الامر الذي اربك الشرطي المصري ، وفي صبيحة اليوم الثاني عاد الى السفينة ، وكله سرور وغبطة ...

واذا ما تغاضينا عن روايته المغرفة ـ ١٩٣٦ ـ التي تغلي بما فيها ، واحتطنا لدراسة (حفنة تراب) نجد باسيل مع زمرة من الشخوص الآخرين يعودون لتحية وه الشوفينية ، تلك التحية التي تدعى النهضة التشرتشلية التي من ثمراتها (ارفعوا اعلاما اكثر) ـ ١٩٤٢ ـ ذلك بان رعونته المتحجرة تظل صلدة ، لانه يظهر من جديد في كذبه وغشه وتهديده ، مستمرا في طريقه الداعر ، في فترة (الحرب الصورية) ثم يدرك الحماسة الوطنية ، فيندفع الى النضال في ساحة الحرب ، ويتسلم دوره فيها ، وهذا ما يجعله يفسر مسلكه معتذرا : انت تعلم ، فضلا عن ذلك ان الصخب كان معقولا في الشتاء ، لان الحرب لم تكن حربا حقيقية ، أما الان فلن ينفعنا شيء مما سبق ان واجب الشبان الان هو ابادة الالمان . لقد وجدت فكرة شغلتني والهتني .

والمؤكد ان العشر سنوات،حملت فكاهة وه على الاختلاف الغريب ، ولا سيما حين انتزع شخوصه الهزلية من صناديقها ، ونفض الغبار عنها . ورتبها ترتيبا اعتباطيا على المسرح لتؤدي ادوارها في التاريخ الراهن . فظهرت هذه الشخوص فاقدة لهزليتها ، وجنحت الى الشخوص « واقعية » داكنة سطحية ولعلها ـ في ذلك الوضع ـ بمثابة استمرار للحركة الموجهة الى الحياة الواقعية التي لحظناها بين روايتيه الاولى والثانية . وهنا نجد تمازجا تعسا بين الهزل والواقع ، هـذا التمازج الذي يدل على تردد اصيل في نوايا القاص ، ولنأخذ مثلا على ذلك الستير ترمبنفتون ، في (الجرم الاسود) فهذا الشخص يمثل جسدا دنسا ، ونفسية حقيرة ، اما محاولة هديه الى المواطنة الصالحة ، فتحدثنا عنها زوجته : «كان شخصية غريبة لم يسبر غورها احد ، وانت تذكر ذلك الرجل الذي ارتدى لباس العرب، ثم التحق بالقوة الجوية كأي من افرادها ، لا لشيء الا لانه اعتقد ان الانكليز خانوا العرب انا اعتقد ان الستير شعر بمثل ذلك الشعور . وانت ترى انه لم يقم باي عمل للبلد .. ولعلي على حق اذا قلت انه تصور الحرب نتيجة من نتائج كثرة الهزل في ربوعنا وهذا الذي حدا به الى الانخراط في الجيش ، ليكفر عن جريمة ارتكبها كما يسميها المتدينون من الناس» ..

وعلى أي حال ، لا اراني راغبا في مناقشة شؤون هذه الرواية السياسية منها والاخلاقية ، وانما ينصب همي على اظهار الفجاجة الاساسية التي تنبعث منها هذه الشؤون . لان المعرفة الرشيدة تتلاشى في هذه الرواية التي طبعتها باكورة الحرب بطابعها ، فجعلت شخوصها يبدون ميزاتهم الطفولية غير النامية ..

وهذه العودة الى الطفولة تحدث بصورة مستمرة . فبيتر باستماستر ، شيطان (التدهور والانهيار) الذي مزج ـ في الثانية عشرة ـ من عمره مشروبات الكوكتيل، وادارة شؤون والدته ، لم يعد وجوده ظلا ثقيلا ، بل اصبح يغري فتاة من الفتيات ، واخذ يبادلها الغرام والهيام ، ولما وقع قناع الرجولة منه ، ظهر الطفل البريء الخائف ، ولا سيما حينما خاطبته فتاته قائلة : «انت تشبه طفلا صغيرا

رسالة الغريب

صديقتي .. وانت تسبحين
بالدفء في بحيرة السكون
صلي لاجلي ، انني غريب
تلفظني الدروب
تلفحني الرياح في الشتاء
تكرهني الاضواء والنجوم
كأنني أثيم
كأنني شربت من دماء .
صديقتي .. يا ضحكة السنين
يا فرحة الاشراق يا نسائم العبير
هل تذكرين ؟
وحولك الرفاق يسهرون
فتى حزين
تصر تحت خطوه مزالق الجليد
فينثني وقلبه حطام
ووحشه وعالم بليد
ولوعة تلهث ضرام .
تراك لو عرفت ، تندبين

صديقك الذي مضى
ولم يطبق ليله جفون
رؤاه ما تزال تشعل الرجاء
وتزرع الوفاء
بقلبك الحنون
وانت كالملاك في الفتون
حمامة رقيقة الجناح
تدفعها الرياح للرياح
لتخزن العطور والطيوب
لعالم عجيب
لواحة بعمري الجديب
لواحة شتاؤها ربيع
معابد مضاءة الشموع
طارقها لا يملك الرجوع
حيث العناق والسلام والدموع .
وقبلة الحبيب للحبيب .

بنت جبيل ـ لبنان **حسين علي صعب**

في مدرسة خصوصية ، جاءه يوما ابوه بقبعة غير لائقة ولكنك ولد صغير مثير للاعجاب» وبعد ذلك بسنوات ادركت الحرب هؤلاء الشباب ، فظنوها مخاطرة انيسة جدا ... يحدثنا الستير بذلك قائلا : « سونيا تعتقدينني شريرا اذا خدمت في الواجبات الخاصة .. فهم يشكلون منظمات للاغارة على العدو ، وهم يعبرون الى فرنسا ، ثم يزحفون خلف الالمان ، ويشرعون في حز اعناقهم في الظلام» لقد اثارته هذه الاشياء ، فقلب صفحة من صفحات حياته وتذكر ما كان يفعله قبل عشرين سنة حين كان يتمدد على بطنه ليقلب اعداد مجلة Chums قبالة النار .

وهنا تبدو رشاقة وه واناقته ، وفجاجته ، وتعلقه المتكلس بالماضي في شيء من الخشونة ..

والواقع اننا لا يسعنا ان نضيف الى ما تحدثنا عنه كثيرا بصدد وه . فدراسة روايتيه (الجديدتين) قادتنا الى توكيد فجاجته التي لا مفر منها ، فهما تمثلان محاولته للتصادم مع عالم الرشد ، وتنجحان في استعاضة احداهما عن الاخرى ، في اثبات قصوره ككاتب جدي .

تعالج رواية (حفنة تراب) ـ ١٩٣٤ ـ تجربة الراشدين وعلاقة الامومة بكثير من الاتقان . وهي تشرح قصة الخيانة ، وكنتاج جدي لا تبلغ هذه الرواية مبلغ النجاح المطلوب ، والسبب في ذلك واضح للعيان ، في فقدان العمق . اما عزلة وه الهزلية ، فهي تخلق كيانا ذهنيا غير ملائم لمطالب (المأساة) بعد هجر الموقف الهزلي .صحيح

ان الناس لا يتطلبون شخوصا ذوي عمق في الرواية الهزلية ، ولكن هذا هو مطلبهم في الرواية الجدية •

وقبل اقتناعنا بأهمية قطع صلة من الصلات ، ينبغي لنا الايقان بقيمة هذه الصلة المعنوية ، وواقعية شخصية المشاركين في هذه الصلة• وعمق الشخصية هذه هو ما يفتقر اليه وه وهو مالا يستطيع اظهاره وابرازه بعدتيه الخيالية والتقنية • فتوني لاست وزوجته بريندا شخصيتان سطحيتان لا غير وخيانة بريندا وخداعها ، ليسا سوى أمرين عرضيين ، لا محفزات عميقة لهما •• ومع ان ثقل المعنى يتحمله توني، ومع ان زوجته هي التي حطمت حياته بخيانتها وسفالتها ، فذهب الى غابات البرازيل ليموت فيها متحسرا خائبا ، فهو يتحمل آلامه بصبر ، ويقاسي مصيره بسلبية ، محافظا على قوانين الحشمة واصول الحياة الرتيبة الفاضلة • ذلك بانه شخصية قاصرة ، تزداد انتشارا في الروايات (الجدية) الحديثة ، وقصورها متأت من فقدان المضمون الايجابي ، ولذا نرى هذا النوع من الشخوص تجبر على معاناة فساد العالم وخزيه ، مجسدة مفهوم البطولة في اخر نفس لها ، مما يصح تسمية احداها (البطل في اليأس) •

وحتى اذا كان الامر كذلك ، فليس توني بشخصه هو الذي تحطمه خيانة بريندا ، وكيف يكون ذلك ، وهذا الانسان يفتقر الى العمق وتحديد نفسه ؟ لانه ليس سوى جزء من صورة الواقع • ومن الواضح الجلي ان توني لا يعيش الا بمصادقة مثل اعلى رومانسي تقليدي يدخل في وجدانه في احلام المراهقة • اما زواجه فكان خرافة ثبتتها العادة بمرور الزمن • يكتب وه بهذا الصدد : اعتاد أي «توني» عادة جعلته يحب بريندا ويثق بها • ولم تكن شخصية توني حسب هي التي اصابها ما اصابها من نذالة بريندا ، « بل العالم الغوطي جميعا هو الذي قاسى من هذا الحزن» وبتحطيم اوهامه على صخرة الحياة البالغة سن الرشد ،والعلاقات الجنسية الخائنة ، لم يبق لتوني الا ان يدمر ذاته القديمة ، سواء اكان ذلك بصورة فعلية أم من طريق اتخاذ المعايير الملازمة للسلوك (الرشيد) العملي يحدثنا وه في قصصه القصيرة ببديل لنهاية روايته، فيحمل توني الى الرجوع متخفيا الى زوجة وفية ليقلب دور الزوجة المخادعة رأسا على عقب ، ومن هنا فتجربة سن الرشد ، والصلة الجنسية المتعلقة بهذه السن ، هما العقبتان اللتان لا يمكن تجاوزهما بالقياس الى وه• وهما ما يحاول التغلغل اليهما بخوف واشمئزاز ، لانه يجد فيهما خيانة ، وفسادا لا معنى له ، وحفنة من تراب دنس ، وهذا ما يجعله يرجع الى القيم البريئة ، في عهدي الطفولة واوائل المراهقة •

وحركة العودة هذه واضحة ، بعد احد عشر عاما من نشر (حفنة تراب) وبعد كتابة سلسلة من المؤلفات الهزلية التافهة ، المتضمنة في (زيارة جديدة لبرايدشيد) او (مذكرات كابتن تشارلس رايدر المقدسة والدنسة) وكما يدل العنوان الثاني للكتاب تعمل الذاكرة عملها فيه فبعد ان تتحطم حياة البطل ، فيّ منتصف عمره ، يجد نفسه منخرطا في لواء من الوية الجيش ، في اوائل الحرب بقلعة برايدشيد المهجورة من قبل اصحابها ، اسرة مارجمين تلك الاسرة التي كانت له ع لاقات بافرادها من عهد بعيد • وهذا هو السبب الذي حدا به الى الحنين الى الماضي •• وحمله على مراجعة ذاكرته ، ليبحث بين الانقاض عن مفتاح لمعنى الحياة • وكل ما استطاع فعله ، هو ربط كل شيء (بسحر) المراهقة في اواخر ايامها •

وفجاجة وه الاصلية هي التي جعلته عاجزا عن معالجة شخوصه الناضجة معالجة ناجحة ، وهي التي حملت مؤلفاته كافة على التبعثر وعدم الاتساق ، الامر الذي حطم تصاميمه تحطيما شديدا ، ولنا في رايدر مثل على ما نقول ، فهو كوه نفسه ، اندفع الى حياة الرشد ، بغير ذهن وقلب قابلين للفهم ، والهضم ، ليرتفع من رومانسيته • فهو حين يترك السيدة مارجمين بسبب مشاكل ابنها نسمعه يقول : «لقد شعرت كأني اترك جزءا من ذاتي خلفي، واينما ذهبت بعد ذلك ، كنت احس هذا الفقدان احساسا اليما وكنت احاول البحث عبثا عما فقدته ، شأني ـ في ذلك ـ شأن الارواح كما يقال ، لقد اغلقت الابواب التي وجدتها مفتوحة ذات مرة في اوكسفورد» ••

وهذه العاطفة المشجية التي لا تنفصم من رؤيا الحياة تسري في الكتاب برمته ، ويمكن ان ترى بجلاء في شخصية جوليا ، اخت سبستيان ، الذي كان صديقا حميما لرايدر في قلعة مارجمين ، يتبين ذلك بوضوح في الجمال والسحر في المقطع الاخير من قسم (اركاديا)الذي نقتطف منه هذه النتفة شاهدا على ما نقول : «تلك الليلة والليلة التي تلتها والليلة التي اعقبتها ، كانت اينما تحل بين حلقات اصدقائها وصديقاتها ، تجلب الى العيون المتفتحة لحظات من الجمال والسرور والغبطة ، تنحدر جميعا الى اعماق القلوب••»

ثم يستطرد (رايدر) ، بعد عشر سنوات ، فيقول : «لم اكن حيا في تلك السنين ، كما كنت في عهد صداقتي مع سبستيان» •• وحين يقدم لنا توني لاست ، في (حفنة تراب)نرى تعلقه الرومانسي على اتصال وثيق بماضيه الاسطوري التاريخي ، مع ارتباك بتعلقه بايام طفولته • وهذه الرومانسية المراهقة هي التي تبدو من جديد في (برايدشيد) من حين الى اخر ، وهي حجر الزاوية في كتابة وه ذات الاهمية الخاصة للحياة الانسانية • ومع ذلك فهي لم تكن وافية بالقصد ، لسذاجتها وبساطتها ، وخلوها من سبر الاغوار ••

بعقوبة ـ العراق **يوسف عبد المسيح ثروة**

المـوت المعطـاء

وحدي أهيم بلا رفيق
متعثرا عبر التواءات الطريق
أمضي الى ما لا اريد
ويلفني شبح من الجدب البليد
لا شوق لا حب جديد
لا مأمل خلفي يهيب بأن أعود

واروح أقتحم الزمان
متعطشا لبلوغ شطآن الامان
لكن احلامي تذوب
واظل تلفظني الدروب الى الدروب
فاصارع الامل المرير
واروح اهوي في متاهات العصور

كيف الهروب من الحياة
لاحس فيها لا منى لا ذكريات
فكأنني شبح غريب
هجر الشروق وراح يزحف للغروب
وكأنما انتحر الرجاء

في خاطري فمضيت التفع الشقاء
عبثا اسير بدون غاية
فسيتنهي عمري سدى مثل البداية
وستنطفي كل الشموع
والدفء حولي سوف يغمره الصقيع

ولسوف ينساني الشروق
فاتيه اعثر في التواءات الطريق

ماذا جنيت من الحياة
غير التوغل في الدروب القاسيات
وغدا سينطفىء الشعاع
ويموت في نفسي التمرد والصراع
ويلفني الموت الرهيب
والضوء يخفق خلف طيات الغروب

وغدا سيطويني الفناء
لكنني يا اخوتي الد الضياء
كالشمعة الحيرى تنوس
لتشيع دفئا او شعاعا في النفوس
كالورد يعبق بالشذا
ويلفه بسواده شبح الردى

لا تيأسوا يا اخوتي
فالموت افضل من شقاء الوحدة
ان مت لن يفنى البقاء
لن يمحي من مقلتي وهج الضياء
سأظل اشرق في الوجود
موتي حياة يا رفاقي للعبيد

عترون ــ لبنان **فضل الامين**

عشرة قروش

بقلم عدنان الداعوق
من جمعية الادباء العرب



تناول القطعة الفضية ذات العشرة قروش بانامل متسخة قذرة . ومسح قطعة المعدن الملوثة بالطين على طرف بنطاله الرمادي ، وعاد فنظر اليها من جديد وكأنه لا يصدق ما يرى عشرة قروش ، هكذا قطعة واحدة في لمح البصر ..

ان من العسير على « حسين » ان يحظي بنعمة مفاجئة مرة واحدة . وذاكرته لا تكاد تتسع الا لذكرى وحيدة يتيمة جاءته فيها النعمة في قطعة مماثلة لما عثر عليه اليوم .عشرة قروش

واحس « حسين » بسعادة هائلة تغمره ، وبأنه غدا شيئا يذكر بين اولاد الحارة .. ما اقبحهم وما اشد كرهه لهم .. انهم دوما يحسبون قيمة المرء بما يملك ، وما دام في اغلب الاحيان لا يملك شيئا فهم دوما يحتقرونه وينظرون اليه شذرا ونظرات عدم اكتراث واهتمام

اما اليوم فسوف يتحداهم وصوب اليهم نظرات اقسى وامر من نظراتهم له . انه يملك قطعة معدنية عشرة قروش ، وسوف يرد لهم الكرة ويعيد اليهم المقت والنظرات المؤلمة

ونفض عن يديه بقايا الطين الذي كان يجبله في صنع بيت من تراب مجبول . وتلك طريقة متفشية بين صبيان الحارة ، كل منهم يتبارى في صنع اكبر واجمل بيت من طين ثم في لحظات اخرى .. تمر سريعة يقف بانيها بكبرياء وشموخ ، ويمد يده فيهدم ما بنى وكأنه طاغية جبار

كانت الحارة في تلك الساعة المبكرة من الصباح شبه خالية من بقية رفاقه ، وتمنى لو كانوا بجانبه لاخرج لهم العشرة قروش ، ونظر اليهم بكبر وخيلاء ورماهم بالسخط والكراهية .. فهو يملك اليوم ما لا يملكون ..

وتمنى كذلك بينه وبين نفسه ان يكون الوحيد الذي يملك قروشا هذا اليوم حتى يظل يسيطر عليهم بما ملك ، وتظل الفرحة تشغله عن كل احد .

وظل يقطع الوقت حتى يجتمع شملهم في بناء بعض البيوت من الطين .. ثم يسرع في لمح البصر يهدم ما بنى بقلب صارم ويد شديدة ويحس في اعماق قلبه ان المرء يستمد قوته مما يملك . وما اجدره اليوم بتحطيم المباني وبعثرة التراب هنا وهناك ..

عشرة قروش .. كان يحس بقطعة المعدن تلتهب في جيب بنطاله وتكاد تحرق فخذه .. فيمد بين آن واخر يده يتحسس بها لهيبها المشتعل وذوبها المحرق .ويعود فيطمئن نفسه بانه ما زال ملكا على عرش القروش وبعد لحظات بدأت الحارة تعج بالحياة . وعلا الصخب والضجيج يملاء الجو ، فاجتمع الاولاد حول بعضهم حلقات حلقات ، واخذوا يتحدثون في صياح، ويتناقشون في عياط كثير . وحسين بينهم ينظر اليهم صامتا لا ينطق بحرف ، ولا يصغي الى كل ما يدور حوله . وكان حديث جيبه وما يلمع فيه قد انساه العالم وبعده عن كل الوجود ..

وانتبه الرفاق اليه ولاحظوا صمته ووجومه ، وفطنوا الى امر يشغل فكره ويحيره .. فالتفوا حوله واخذوا يسألونه سر الوجوم والصمت الذي ما اعتادوه منه يوما .. وظلوا في سؤاله وهو في صمت شارد . حتى ضاق بهم فمد يده في اسراع وكبرياء وغبطة محبوسة ، واخرج من جيبه العشرة قروش وقلبها بين انامله .. وتنب نظره في الوجوه ، فرأى العيون تدور . والعقول الصغيرة تبحث دون جدوى عن مصدر النعمة التي جاءت لحسين بين ليلة ويوم .

فبالامس كان يحلم بنص فرنك ليشتري (اصبع بسكر) وها هوذا اليوم يملك عشرة قروش .. ويملك فوق كل ذلك نظرة متكبرة ، واحتقارا شديدا لصحبه ورفاقه . عشرة قروش .. هكذا مرة واحدة ، وفي لمح البصر عاد ودس قطعة المعدن في جيبه واعاد معها اللهب ليحرق فخذه من جديد ..

سعادة ..

ونظر اليهم فالفاهم يبحثون في صمت عن سؤال سينطلق من افواههم كالطوب .. فكان هو اسرع منهم حين قال : نعمة هبطت من السماء ..

فرد عليه احدهم في حيرة ذاهلة

ـ منحة من كريم .. ؟

فانتفض حسين واتسعت نظرته

ـ خسئت .. قلت لك نعمة من كريم وقصدت الله ..

ـ وكيف جاءتك النعمة ؟

ـ في صدفة سعيدة هانئة ، المهم عشرة قروش ..

وعاد يتمختر امامهم وينفض من يديه بقايا الطين العالقة ويمسح انامله على طرفي البنطال . وتحسس العشرة قروش التي ترقد في جيبه في سكون وعظمة وجعل يفكر .. (اصبع بسكر) ولكنه لن يشتري شيئا من هذا وجعل يسائل نفسه ..

قرص بعجوة بفرنك .. ويتبقى اخر غيره .. لعن الله العجوة فهو لا يحبها .. واسترسل ليستعرض في مخيلته ما تهفو اليه النفس ويسيل لمرآه اللعاب ..

وبين لحظة واخرى كان يتطلع

الى رفاقه فيلمحهم يجبلون الطين في مبان ضئيلة هزيلة تنم عن ضعفهم وهزالهم . وتأكد مرة اخرى .. ان قوة المرء من قوة ما يملك ..

ولمح حسين رفيقه سالما يبعثر التراب المجبول في عصبية وقلق .. ثم يلتفت الى حسين فيراه يتطلع اليه في عجب شديد، ثم يتقدم نحوه وقد استلقى رأسه في ارتخاء بين كتفيه . ويبادره حسين بقوله :

ـ ما بك اليوم يا سالم ؟

ـ لا شيء ..

ـ ولكنني المحك مريضا ..

ـ ليست بي علة ..

ثم صرخ في وجهه بحدة ظاهرة جعلت كل صبيان الحارة يتركون ما بأيديهم وينظرون حيث وقف الاثنان وعلا صياح سالم في وجه صاحبه .

ـ الأنك تملك قروشا عشرة اصبحت ترى خبايا الصدور ؟ ومنذ متى والنقود في جيبك ..

فانتفض حسين حين قسا عليه سالم بتعابير لم يسمعها منه من قبل وقال له بسكون مخنوق ودمعة تكاد تطفر من عينيه :

ـ سامحك الله يا سالم ، انا لم اقصد اهانتك .

الا ان صديقه استمر في عبوسه وطفق يلوك له السباب واللعنات .

وبعد لحظات لملم حسين ما بقي من كبرياء محطم ونفس شامخة . وسار بخطى ذليلة ودمعة ساخنة تحرق خده وكأنها جمرة تلتهب وتحرق .. واحس فجأة بأن لهيب القروش العشرة في جيبه قد انطفأ وسكن .. ولم يعد لها لسعها منذ لحظات .. فمد يده وتحسسها في جيبه ، وشعر بها باردة كقطعة الجليد فلسعته برودة القطعة المعدنية ، وسحب يده من جيبه ومشى .

وقف حسين عند اول الحارة بالقرب من دكان «رزوق» بياع الحلاوة وجعل ينظر الى الاولاد وهم يتوافدون على دكان رزوق ويبتاعون ما تهفو اليه نفوسهم .. ويعودون في فرحة عامرة وقد امسكوا بقضبان الحلاوة السمسمية وجعلوا يذيبونها بلعقها بالسنتهم . وكاد لعابه يسيل

في جيبه عشرة قروش تستلقي في استرخاء منتظرة الفرج لتنتقل الى يد رزوق بكل بساطة وسهولة ويقبض مقابلها قضيبا يلمع كالبلور من حلاوة كالشهد تقطر سكرا وتسيل لذة .

ولكنه ظل في وقفته لا يتحرك ومرت الدقائق واخرى تتبعها في كآبة وخمول ، وحسين في مكانه لا يتزحزح ، وقد علق بصره في رجل عجوز يمشي الهوينا يتعكز على عصا مقوسة لطول الايام التي مرت على صاحبها .

شعر ابيض، ووجه مجعد منكوش، وفم خاو من الاسنان ، ولسان يلعب في بطء ويردد :

ـ حسنة من مال الله ..

فيمر بعض الناس ويرمون في كفه اليابسة بعض القروش ولا يلتفتون الى العجوز الفقير وهو يرد على حسناتهم بدعاءات مختلفات

وكانت الحارة تقع في مكان تكثر فيه الحركة والمسير ، فحط العجوز الفقير عند اولها . ورمى بعصاه تحته وجلس يتمتم بالدعاء ..

ـ حسنة في سبيل الله ..

وظل حسين يراقب العجوز بقلب ملهوف ونفس متحسرة ، وتحركت احاسيسه ومشاعره المدفونة في صدره ، وتألم لحال هذا الفقير المعدم وسأل نفسه وقد ذاب بين شفتيه دمع سخي ..

ـ لم خلقنا الله فقراء معدمين ؟

وبدأ يقارن بينه وبين هذا الفقير كلاهما معدم وكلاهما محروم من لذة الحياة وبهجتها . العجوز يبحث في فقر ويطوف في تعب ليحصل على قروش ضئيلة يجمعها اخر النهار لاولاده الجياع .. وحسين محروم من لذة التمتع بالعمر الطيب ، وها هم الصبية يغدون ويروحون امامه وفي ايديهم اشهى المآكل واطيب المسليات

واحس الفقير العجوز بحسين ينظر نحوه .. فنظر اليه بعطف كثير وابتسم .. وشعر حسين بسعادة تغمره وتطغي عليه .. واحس بمتاعب الدنيا والام الحياة كلها تذهب في طلعة هذه البسمة الساحرة . وسائل نفسه : هل ترى هذا العجوز يشعر بالسعادة ؟

وكأنه سمع صوتا من بعيد يقول رب فقير اسعد من غني ، ورب غني اشقى خلق الله ..

وحمد ربه ان خلقه الله فقيرا ، لانه يحلم بالسعادة ، وكأن السعادة لا تأتي مع المال الكثير . فمرحبا بالسعادة مع هذا الفقر الجميل .

ومسح الخط اليابس من اثر دمعة فوق خده ، وابصر الدنيا جديدة في طلعة زاهية ، ولون حبيب .. وتطلع الى العجوز فرآه يبتسم له ، فرد على ابتسامته بابتسامة حملها كل سعادة وكل فرحة واحس وكأنه ولد من جديد ..

وفجأة فطن .. القروش العشرة في جيبه ، ماذا سيفعل بها .. انه لم يعد بحاجة لها ، بسمة هذا الفقير المسكين اسعدته اكثر مما كان يحلم ان يشتري بالقروش العشرة . فمد يده بهدوء وسكون وتناول القطعة الفضية وتطلع اليها .. وكأنه لا يصدق ما يرى ..

« ومنذ متى كان جيبه مأوى للقروش .. ! »

اطبق على القروش بين انامله وتقدم نحو العجوز القاعد عند اول الحارة ورمى بها في كفه اليابسة ، وتمتم العجوز بكلمات لم يفهم منها حسين شيئا .. ولكنه احس بنشوة

والتفت دون ان ينظر وراءه .. وعاد الى كومات الطين يلعب بها ويجبل منها ما يسعده ويفرح قلبه . ثم يمد يده في سرعة وخفة ويهدم ما بنى في لمح البرق .

حمص — عدنان الداعوق

جبل قاسيون

مارد لم يثن من غلوائه ... مقود الدهر وسوط القدر
طاول الانجم في افلاكها ... ورنا مستعليا من كبر
لبس الاحقاب ثوبا وكسا ... عريه منها بابهى مئزر
فبدا وهو المعرى طوقه ... بجلال الرزء كالمؤتزر
مثل الماضي على احجاره ... خاشعا في ذلة المستغفر
واطلت حقب ناشرة ... ما انطوى من عزه المندثر
فاذا التاريخ سطر ماثل ... دونه في صفحة من حجر

عجبي من اشمط لم يثنه ... عن قراع الدهر وقر الغير
صاول الايام حتى ضجرت ... من غلاب وهو لما يضجر
وتحدى دهره في صعر ... غير هياب بسهام القدر
وابى ان ينحني في مأزق ... وهو الاعزل شأن البشر
عصب السحب على مفرقه ... عمة قد خلصت من كدر
عمة لم يطرق الزيف الى ... درها والزيف حشو الدرر
ليس بدعا والضحى حليتها ... ان خلت حليتها من عنور

سير الماضي على احجاره ... مثلت مرقومة في اسطر
لم تكن اسطرها يوما على ... قاريء تخفى وعن مستخبر
جمعت من كل مجد حفنة ... شحنت مملوءة بالعبر
حسر الطرف واغضى دونها ... هيبة من معجزات السور
والليالي درجت في حضنه ... طفلة تحبو خلال الاعصر
لعبت يافعة في سفحه ... خلف ستر ليس بالمنحسر
ورأت في صدره مؤتمنا ... حين شبت لجليل السور

يا نجي الدهر هل من خبر ... عن جدود ادرجت في الحفر
اين رايات (لمروان)حلت ... حبك السحب بليل ممطر
طلعت خافقة ملء الربى ... بجناح الجارح المستنسر
وسيوف حالت الليل ضحى ... ببريق كوميض الشرر
اين ملك شاسع آفاقه ... كالضحى في سعة او مظهر
دول مرت وشيكا وانقضت ... خلف استار لعصر اعسر
وتلاشى ظلها واندثرت ... غير ما كان لهم من اثر

يا نجي الدهر ما انت لنا ... غير محراب الزمان المدبر
كم على تربك من اقصوصة ... حلوة كانت كبوح الوتر
قصص فاح شذاها بالمنى ... وزكت اعرافها بالظفر
ضل من جاءك يبغي نزهة ... طامحا في متعة للنظر
ورأى فيك للهو مسرحا ... عازفا عن سرك المستتر
لم تكن غير كتاب جامع ... حكم الدهر وسر الاعصر
وارى التاريخ سطرا ماثلا ... دون احجارك ملء البصر

دمشق ... عدنان مردم بك

وضع البيبليوغرافيا في العالم العربي

بقلم يوسف اسعد داغر

كبار المفهرسين العرب اليوم

استعرضنا في العدد الماضي أبرز الاسماء بين الذين مهدوا للببليوغرافيا في العالم العربي ، في الربع الاخير من القرن التاسع عشر ، والنصف الاول من القرن العشرين ، فاشرنا لماما ، الى خصائصهم المفردة والى أهم ما يتميزون به من قسمات وملامح ، كما أوردنا سراعا ، المؤلفات التي وضعوها في هذا العلم .

وها نحن نستعرض في ما يلي ، وفقا للنهج الاقليمي الذي سرنا عليه من قبل وانتهجنا خطاه ، أشهر الذين ينهضون اليوم ، في العالم العربي ، باعباء علم الببليوغرافيا ، على أسس أوطد ودعائم أركن من تلك التي اعتمدها السلف الصالح ، فعالجوا هذا العلم ، بتقنية اكبر وشروط أصعب ، تتفق ومطلب العلم الحديث ومقتضيات البحث .

اولا ــ في مصر

١ ــ الاب جورج شحاته قنواتي

عالم بحاثة ، ولاهوتي ضليع دقيق من اساتذة المعهد الدومنيكي في القاهرة(١) . نشر ١٩٤٩ بالاشتراك مع الاستاذ كونتز : فهرس الكتب العربية التي صدرت في مصر بين ١٩٤٢ ــ ١٩٤٤ وهو فهرس جاء في ٦١٣ + ٤٧ صفحة من قطع الثمن الصغير . والكتاب المذكور يصف بالعربية والفرنسية ٨٥٣ مؤلفا مختلفا ظهر في مصر خلال السنوات الثلاث مع ذكر اسم المؤلف وعنوان الكتاب وتاريخ النشر ومحله ، وعدد الصفحات ، وغير ذلك من الفوائد والمعلومات التي تعرف بالكتاب وتفرده . وقد اعلن المؤلفان للملاء عن عزمهما بنشر مجلدين اخرين يتناولان في الاول منهما بيان المطبوعات التي ظهرت في مصر بين ١٩٣٩ ــ ١٩٤١ كما يضم الثاني منها وصف المؤلفات التي صدرت تباعا بين ١٩٤٥ ــ ١٩٤٨ . ونحن لا نزال ننتظر معكم القيام بالوعد المقطوع والوفاء للعهد المتخذ (٢) .

نحن مدينون للاب قنواتي بفهرس مهم يتناول فيه بيان مؤلفات ابن سينا المطبوع منها والمخطوط على السواء مع الاشارة الى مظانها في المكتبات العربية ومجموعات المخطوطات في الشرق والغرب .. والفهرس المذكور وضعه نزولا عند مطلب اللجنة الثقافية في الجامعة العربية بمناسبة احتفال العالم العربي بالذكرى الالفية الاولى لابن سينا .

كذلك نحن مدينون للاب قنواتي بفهرس لما نشر من الاصول والوثائق القديمة في مصر خلال ١٩٥٤ ــ ١٩٥٥ موزعة على الموضوعات العلمية ومعرفا بها تعريفا علميا .

٢ ــ زكي محمد مجاهد

هو صاحب مكتبة تجارية لبيع الكتب قائمة على مقربة من الازهر في القاهرة . فقد وضع سلسلة من كتب التراجم على أساس ببليوغرافي وباشر نشرها بعنوان : « الاعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية» او معجم مشاهير الرجال في القرن الرابع عشر الهجري ممن ظهروا بين ١٣٠١ ــ ١٣٦٥ (١٨٨٣ ــ ١٩٤٦) في الاقطار الشرقية من غربية واسلامية والكتاب المذكور تتكسر مادته الى ١٧ قسما هي ، ١ ــ في الملوك والامراء ــ ٢ ــ في الوزراء والسفراء ــ ٣ ــ في زعماء الحركة القومية ــ ٤ ــ في اعلام الجيش البري والبحري ــ ٥ ــ في علماء الاسلام ــ ٦ ــ في القضاة والمحامين ــ ٧ ــ في طوائف الصوفية ــ ٨ ــ في مشاهير النحل غير الاسلامية ــ ٩ ــ في الادباء من كتاب وشعراء ــ ١٠ ــ في المؤرخين والرحالة ــ ١١ ــ في رجال الصحافة ــ ١٢ ــ في الاطباء ــ ١٣ ــ في رجال المال والاعمال ١٤ ــ في الفنانين ــ ١٥ ــ في صفوف مختلفة ــ ١٦ ــ في النساء ــ ١٧ ــ فهرس شامل لجميع تراجم هذه الاجزاء .

٣ ــ محمد عبد المنعم خفاجي

استاذ اللغة العربية في كلية اللغة في الازهر مؤرخ كاتب لعله انشط المؤلفين واحفلهم بالكتابة واخصبهم انتاجا في عصرنا هذا امد المكتبة العربية بعدد كبير من المؤلفات بينها الاصيل والجديد الطريف ومعظمها يحتاج للمزيد ن التدقيق والتأصيل وحسن الاخراج اذا ما اريد لهذه الحصيلة الخصبة البقاء وطول النفع واداء الغرض .

قصة الادب المعاصر في مصر الحديثة ، في ٥ اجزاء ــ

قصة الادب في مصر ٥ اجزاء ١٩٥٦

مع الشعراء المعاصرين .

التراث الروحي للتصوف الاسلامي في مصر ١٩٥٨

بنو خفاجة وتاريخهم السياسي والادبي ، ظهر منه للان ٥ اجزاء

قصة الادب في الحجاز في العصر الجاهلي بالاشتراك مع عبد الله الجبار ، مصر ١٩٥٨ في ٨١٧ صفحة .

٤ ــ بين الادباء المصريين الذين يولون الببليوغرافيا العربية شانا من اهتمامهم ، اليوم ، يجب ان ننوه بخدمات

انور الجندي

كما يلاحظ من كتبه الثلاثة : نزعات التجديد في

(١) ــ شارع مصنع الطرابيش ، رقم ١ ــ العباسية ــ القاهرة .

(٢) ــ من غرائب الصدف ان الاب شحاته وزميله السيد كونتز كانا بين الحضور يستمعان الى هذا البحث ، فلم يعلق أحد منهما على هذا ولم يعلل هذا التاخير او يبين أسبابه .

الادب العربي المعاصر في مصر من ثورة ١٩١٩ الى ثـورة ١٩٥٢

اضواء على حياة الادباء المعاصرين – وهي الحلقـة الاولى من دراسات الادباء المعاصرين تضم ٤٢ شخصية ٠

الكتاب المعاصرون ٠ اضواء على حياتهم، هي الحلقة الثانية من دراساتالادباء المعاصرين تضم ٣٥ شخصية

الدكتور شوقي ضيف

في كتابه شعراء مصر من منتصف القرن التاسـع عشر الى اخر النصف الاول من القرن العشرين

الدكتور ابراهيم عبده ٠

مؤرخ الصحافة في مصر٠ له في هذا الحقل :

اعلام الصحافة في مصر

تاريخ جريدة الاهرام في ٣ مجلدات

تاريخ الوقائع المصرية ، وغير ذلك

٥ – معهد المخطوطات في الجامعة العربية

سبق للزميل الكريم الدكتور صلاح الدين المنجد الذي تقدمني في التحدث اليكم من هـذا المنبر ان وصف امامكم نشاط هذا المعهد بما فيه الكفاية من الايضاح ٠ فلا اود العودة للموضوع بعد ان وفاه الاستاذ المنجد حقه من التعريف والتبسيط ٠

نشأ المعهد المذكور تابعا للدائرة الثقافية في الجامعة العربية وهدفه الاول اعداد فهرس مبسط لاهم المخطوطات العربية ونوادرها وغررها المبعثرة بين مجاميع المخطوطات في المكتبات الكبرى في الشرق والغرب واخذ نسـخ فوطوغرافية لاكبر عدد منها ٠ وقد عرف المعهد طورا جديدا في نشاطه على أثر تولي الدكتور المنجد ادارته وتوجيهه وبعد ان تمكنت الجهود والمساعي التي بذلها لانالته استقلالـه الاداري والمالي ٠ وقد اعد السيد فؤاد السعيد فهرسا لاهم المخطوطات التي امكن اخذ صور فوطوغرافية لها – ظهر في القاهرة عام ١٩٥٤ في ٥٧٠ صفحة ٠

ومما يجب التنويه به هنا ، ان المعهد في ادارتـه الجديدة ، اخذ ينشر دوريا مجلة فصلية تعرف بمجلة معهد المخطوطات العربية ٠ تصدر مرتين في السنة ٠ وقـد ظهر من هذه المجلة للان ٣ مجلدات ٠ وهي دائبة على الظهور

ثانيا – في لبنان

١ – الاب اغناطيوس عبده خليفه اليسوعي

هو خليفة الاب لويس شيخو في ادارة مجلة المشرق هذه المجلة التي تتمتع في اوساطكم الاستشراقية بالتقدير العالي الذي تستحقه عن جدارة ٠ كذلك خلفه فيمتابعـة فهرسة مجموعة مخطوطات المكتبة الشرقية ٠ فنشـر الاب خليفه منذ اضطلاعه بمهامه العلمية سلسلة جديدة لفهرس المخطوطات ، على نهج اشد اسرا من النهج الذي سار عليه المرحوم الاب شيخو من قبل ، ظهر منها مجلدان جديدان هما مثال يحتذى للفهرسة العلمية للمخطوطات العربيـة كذلك اشرف على وضع فهرس شامل لسني مجلة المشرق منذ تأسيسه عام ١٨٩٨ حتى عام ١٩٥٠ تكسرت مادتـه على ثلاثة اقسام : ١ – فهرس كتاب المشرق مرتبة اسماؤهم ابجديا مع جريدة مقالاتهم وابحاثهم فيه ٠ ٢ – فهـرس مقالات المشرق موزعة على اهم الموضوعات – ٣ – فهرس الكتب المفقودة مرتبة بحسب مؤلفيها ،

٢ – الدكتور جمال محاسب

يعمل بالتعاون مع مكتبة الجامعة الاميركية في بيروت على نشر مجلة دورية (عددان في السنة) بعنوان « المكتبة» تعرف وفقا للاقسام الرئيسية في التنسيق العشري باهـم المطبوعات الحديثةمما يظهر مطبوعا في الاردن – وسوريا – والعراق – ولبنان – وقد اثبت تحت كل قسم من هـذه الاقسام ، عناوين الكتب باسماء مؤلفيها ، ساقها هجائيا مع تصويبات اضافية للتعريف بالكتاب ٠ وتنتهي النشـرة بفهرس عام تشير ارقامه المثبتة امام عناوين الكتب الـى الارقام المائلة لها والمثبة امام كل كتاب من الكتب المعرف بها ٠ والنشرة مزدوجة اللغة : العربية والانكليزية ، يتوزع الصفحة منها حقلان : عربي وانكليزي(٣)٠٠٠

٣ – الجامعة الاميركية في بيروت

اخذ معهد الابحاث الاقتصادية في الجامعة الاميركية منذ عام ١٩٥٤ بنشر فهرس ببليوغرافي منتقى للمنشورات التي ظهرت في بلدان الشرق الاوسط في مجال الاقتصاد بين ١٩٣٨ – ١٩٥٢ ظهر الجزء الاول من هذا الفهرست عام ١٩٥٤ في ٢٠٠ صفحة ، انتظم وصف المنشوراتالاقتصادية في ٩ اقسام ، ثم ظهر له ملحقان الاول عام ١٩٥٣ والثاني عام ١٩٥٥

كذلك تولت دائرة الادارة العامـــة فـي الجامعـة الاميركية نشر كتاب جديد ظهر عام ١٩٥٥ بعنوان «دليل الادارة في لبنان» تعاون على وضعه ونشره السيدان جورج غراسمان والدكتور كمال صليبي ٠ والقسم الاخير من هذا الدليل يؤلف فهرسا ببليوغرافيا يعرف بأهـم الاصـول التاريخية الخاصة بلبنان ٠

٤ – الدكتور انيس فريحة

لا بد من التنويه هنا بناحية من نشاط الدكتورانيس فريحة الببليوغرافي في بعض كتبه ومنشوراته العلمية

(٣) – يؤسفنا أن نشير هنا الى توقف هذه المجلة بعد صدورها ببضعة أشهر فقط ٠

كما يبدو على الاخص في كتبه : معجم الالفاظ العامية في اللهجة اللبنانية ..

٥ ـ يوسف اسعد داغر

ان الماثل امامكم الذي له شرف التحدث اليكم ، عمل في خدمة الببليوغرافيا العلمية في الشرق العربي ، زهاء ثلاثين سنة فكرس لها ووقف عليها جميع نشاطه وجهوده وامكانياته فالعمل الذي تم على يده في ما نشر من اجزائه او لا يزال ينتظر الصدور ، جدير من حيث اتساعه وشموله ودقته ولما فيه من تقنية ومنهجية بالوقوف عنده والتحدث عنه والنظر فيه مليا . ولنا رجعة لهذا الموضوع

ثالثا ـ في سوريا

١ ـ خير الدين الزركلي

الاستاذ خير الدين الزركلي شاعر مؤرخ وسياسي هو الان ممثل المملكة العربية السعودية في القاهرة . وقد عمل من قبل مدة وجيزة في خدمة امارة الاردن في عهد الملك عبد الله . وقد نشر الزركلي منذ ٣٠ سنة (١٩٢٧) معجمه «الاعلام» في ٣ مجلدات اقصره على مشاهير الرجال في تاريخ العالم العربي والاسلامي ، رتبه هجائيا باسماء الافراد دون الكنى والشهرة . والذي لدينا الان ان الاستاذ الزركلي كاد يفرغ من طبعة جديدة فريدة منقحة لـ « معجم الاعلام » جاءت على ما يؤكد الواقفون على الامر في ١٠ مجلدات ضخام ، افسح فيها مجالا هذه المرة لترجمة مشاهير الراحلين من المستشرقين .

٢ ـ عمر رضا كحالة

هو القيم على ادارة وشؤون دار الكتب الظاهرية في دمشق . اشتهر بنشاط جم في خدمة الببليوغرافيا فاغنى المملكة العربية بالاصول الببليوغرافية التالية :

معجم قبائل العرب ، ٣ مجلدات

معجم النساء ، وهو معجم لشهيرات النساء في العرب والاسلام منذ الجاهلية حتى العصر الحديث . وقد حل معجم النساء هذا محل «المرأة العربية في جاهليتها واسلامها» للمرحوم عبد الله عفيفي كما نسخ الى حد بعيد ندّه الاخر : (الدر المنثور في ربات الخدور) للاديبة اللبنانية زينب فواز .

فهارس مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، الجزء الاول خاص بمواد السنوات العشر الاولى وستظهر تباعا الاجزاء الخاصة بالسنوات التالية :

معجم المؤلفين ـ هو معجم شامل للمؤلفين هجائي السياق ، مرتبة فيه اسماء المؤلفين باسمائهم الشخصية وليس على الكنية او الشهرة او الاسرة كما هو النسق العلمي المتبع في الغرب اليوم . ومن المتوقع ان يأتي المعجم المذكور في ١٥ مجلدا كل واحد منها في نحو ٣٠٠ صفحة. والكتاب يسد بالطبع فراغا كبيرا . ولعل اكبر ميزاته وفرة المصادر التي تمت بصلة البحث للاشخاص المترجم لهم ظهر منه للان حتى نوفمبر ١٩٥٨ ـ ستة مجلدات . ويبدو من النظر الدقيق في هذا المعجم انه لا يخلو من الاضطراب والبلبلة والنقص او التكرار في من ترجم لهم ، كما انه يقصر عن التعريف بجميع اثار المؤلفين ويقنع منها بذكر البعض، دون ان يشير الى تاريخ النشر ومحله وعدد الصفحات . كذلك يمكن اضافة الكثير من المصادر ومن المؤلفين الى الجريدة التي اثبتها لهم ولها . وبالرغم من هذا كله فالمجهود ظاهر واضح الا انه اشمل واوسع مما تتسع له طاقة فرد واحد

٣ ـ المنسنيور جوزيف نصرالله

هو النائب البطريركي للروم الكاثوليك في باريس فالمكتبة العلمية مدينة له بعدة ابحاث قيمة تتعلق باثار دمشق المسيحية . كذلك اتحفنا عام ١٩٤٩ ، بكتابه القيم : (تاريخ الطباعة في لبنان) بالفرنسية . وهو الان ينشر فهرسا شاملا ، فهرس فيه فهرسة علمية للمخطوطات العربية في الاديار اللبنانية .

٤ ـ الدكتور صلاح الدين المنجد

سبق فنوهنا من قبل بنشاط الدكتور المنجد مديرا لمعهد المخطوطات العربية في الجامعة العربية في القاهرة فقد سبق للدكتور المنجد ان وضع من قبل عددا من الكتب كما انه احيى عددا آخر من الاصول القديمة التي تتعلق بتاريخ دمشق وخططها في العهود الاسلامية المتعاقبة كذلك نقل الدكتور المنجد الى العربية كتاب المستشرق الفرنسي «سوفاجيه» بعنوان « مستندات خاصة بتاريخ الشرق الاسلامي » ونشرته دار العلم للملايين في بيروت بعنوان (رائد التراث العربي) . ونحن نرى ان التوفيق لم يحالف الدكتور المنجد في نقله هذا الكتاب على الوجه الذي يرضي العلم والدكتور المنجد هو الان في سبيل نشر تاريخ دمشق لابن عساكر وتحقيقه .

٥ ـ الدكتور اسعد طلس

للدكتور اسعد طلس نشاط ملحوظ في خدمة الفهرسة العلمية وتاريخ المكتبات العربية في سوريا وفلسطين والعراق والتعريف بذخائرها . فقد وضع في وصف مجاميع المخطوطات في حلب فهرسا وصف فيه هذه المجاميع لم ينشر للان كما نشر اثناء اقامته ببغداد عام ١٩٥٣ فهرسا وصف فيه مخطوطات مكتبة الاوقاف فيها بعنوان : «الكشاف عن مخطوطات خزائن كتب الاوقاف»

رابعا ـ في العراق

في العراق اليوم نهضة بارزة في حقل الببليوغرافيا ينهض بها عدد من المفهرسين اولوا الفهرسة العلمية محلا بارزا من نشاطهم فراحوا يعملون لها ويقمشون ما طاب لهم التقميش ، عـلى اقدار متفاوتة وانساب مقدورة من النجاح والاصالة والتوفيق ٠ وهذه الحركة التي تبرز في العـراق اكثر منها في اي بلد عربي اخر ، تتمثل اليـوم فـي

١ ـ كوركيس عواد

مؤرخ باحث مدقق ، عضو المجمع العلمي العربـي بدمشقعني ولا يزال بالفهرسة العلمية المنهجيةونشاطه في خدمة الببليوغرافيا الى جانب عمله الرسمي مديرا لمكتبة مديرية الاثار القديمة في بغداد ، هذه المكتبة التي تأتي في مقدمة مكتبات الشرق العربي تنظيما فنيا وغنى بالاصول والمصادر المتعلقة بتاريخ العراق ، قديمة وحديثة ، قد تجلى على اتمه بما نشر من مباحث مستفيضـة بهـذا الشـأن كتبا مستقلة او مقالات منثورة في عدد من مجلاتنا العربية الكبرى ٠ ويطيب لنا ان ننوه هنا على الاخص ب : « تاريخ مكتبات العراق الى القرن العاشر الهجري»

نشره كتاب (الديارات) للشابشتي ، وعلق عليـه الحواشي والشروح الضافية ٠ ساهم في اعداد عدة فهارس للمخطوطات العربية في مكتبات العراق ٠ نشر في مجلة (صومر) و (مجلة المجمع العلمي العربي) بدمشق فهارس ببليوغرافية ثمينة يتعلق بعضها باصول تاريخ العراق مجلة (صومر) ومؤلفات ابن العربي المخطوطة والمطبوعة (مجلة المجمع) كذلك نشر في مجلة الرسالة في مصر عدة مقالات لاهم الاصول العربية القديمة التي نشرت خلال عامي ١٩٤٢ و ١٩٤٣ ٠

٢ ـ الشيخ آقابزرك الطهراني

الامام المجتهد الطهراني هو حجة المفهرسينوالعاملين في حقل الببليوغرافيا اليوم ومن كبارهم في كل زمان ومكان ٠ فقد كرس للببليوغرافيا حياته المديدة النشيطة وما اوتي من حيوية ونشاط عارمين ٠ فقد نشر في هـذا السبيل واعد للنشر :

١ ـ (الذريعة الى مؤلفات الشيعة) وهي دائرة علمية او قل فهرس ابجدي لجميعما وصله علمه وخبره مـــن مؤلفات الشيعة واثار مؤلفاتهم الفكرية بين مخطـوط ومطبوع مع الاشارة الى مظان المخطوط منهـا في مجاميـع الكتب وخزائنها العامة والخاصة لدى الشيعـة ، هـذه الخزائن التي يعرف بها وباصحابها وبمحتوياتها في ذيلين خاصين الحقهما في الجزئين الرابع والخامس من اجـزاء «الذريعة» وقد ظهر منها مطبوعا حتى الان القسم الاول من المجلد التاسع ٠ وكل جزء من هذه الاجزاء التسعـة يقع في نحو ٥٠٠ صفحة وهو بعد لا يزال منها في حرف «د»

ب ـ وقد اعد الشيخ آقا بزرك سلسلة من فهارس التراجم لطبقات الشيعة واعلامهم وفقا للاجيال الاسلاميـة المتتالية ، منذ المائة الرابعة الهجرية الى القرن الرابـع عشر ٠ وقد باشر بطبع هذه السلسلة مبتدئا منها بالحلقة الاخيرة والقريبة منا بعنوان (نقباء البشر في القرن الرابع عشر) ظهر منه للان جزآن جاءا معا في نحو ٩٠٠ صفحـة ضما بضع مئات من التراجم ٠

كذلك باشر بطبع الحلقة الخاصة بالقرن الثالـث عشر الهجري بعنوان : (الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة) ظهر الجزء الاول منه عام ١٩٥٦ في ٤٥٣ صفحة وضم ٩١٤ + ٢١ ترجمـة ، لمثل هذا العـدد من علمـاء الشيعة في القرن المذكور ٠

وللشيخ آقابزرك كتاب آخر في علم الرجـال بعنوان « مصفى المقال في مصنفي علم الرجال » أطراه المامقـاني وامتدحه كثيرا في كتابه (تنقيح المقال) ٠ ترجـم فيـه لخمسمائة رجل ٠

٣ ـ علي الخاقاني

هو من انشط العاملين في حقل الببليوغرافيا فـي العراق اليوم ، اديب ، صحافي مؤرخ نقاد هو صاحـب مجلة (البيان) النجفية ٠ فهو يعمل منذ عدة سنين علـى احياء التراث الادبي العراقي ولا سيما الادب الشيعـي فيه ٠ فالف كتابه الكبير : (ادب العراق في القرونالمظلمة) الذي يقسمه الى اجزاء ظهر منها :

ـ « شعراء الغري » في ١٢ جزءا ظهـر بين ١٩٥٤ ـ ١٩٥٨ مرتبة تراجمه ابجديا بحسب اسماء الشعـراء ٠ والكتاب يضم مئات تراجم من شعراء النجف النابهين ويثبت نماذج وافرة من شعرهم ٠ كذلك يشير الى مصادر بحثـه ومراجعه ٠

ـ شعراء الحلة في ٥ اجزاء ـ النجف المطبعـة الحيدرية ٠

ـ شعراء كربلاء والحائريات (مخطوط) في جزئـين ضخمين تحت الطبع مع مقدمـة ضافيـة عن تاريخ كربلاء السياسي والاجتماعي والعلمي ٠

ـدليل الاثار المخطوطة في العراق ، في ٤ اجـزاء ضخمة ٠ ذكر فيه كل كتاب لم يطبع في مختلف العلوم والفنون ، وافرد فصولا للمخطوطات التي طبعت ٠ واعطى وصفا لكل اثر وميز خصائصه واشار الى مكان وجوده فـي مكتبات العراق ، اشتمل ع لى ٢٧ نوعا (٤)

وللخاقاني مجاميع أخـرى كثيرة ٠ بينهـا : الادب المنسي في ٨ اجزاء ـ شعراء الزورا ـ شعـراء الحسـين موشحات منسية ، وغير ذ لك مما هو برسم النشر ٠

(٤) ـ راجع فيه الذريعة الى مؤلفات الشيعة ، ج ٨ : ٢٥٦

٤ ـ عباس العزاوي

مؤرخ كبير محقق لامع جمع مكتبة خاصة هي من اغنى المكتبات الخاصة في الشرق العربي • وضع عددا من المؤلفات الضخمة التي تتسم بالتتبع الآسر والاسناد

تاريخ العراق بين احتلالين في ٥ مجلدات •
عشائر العراق ، مجلدان
تاريخ اليزيدية •
تاريخ المماليك في العراق •

٥ ـ محمد اليعقوبي

عالم نجفي ، شاعر خطيب ، له في التراجم البابليات او شعراء الحلة ـ في ٣ اجزاء وقعت في ٤ مجلدات •

٦ ـ جعفر باقر آل محبوبة

اديب نجفي مؤرخ له في حقل التاريخ والببليوغرافيا (ماضي النجف وحاضرها) في ٣ اجزاء ، تناول في الاول منها تاريخ مدينة النجف ومؤسساتها العلمية والدينية ومدارسها ومكتباتها العامة والخاصة ، • وتناول في الثاني تراجم مشاهير ادباء النجف حسب اسرها المشهورة وكان في سبيل اصدار الجزء الثالث عندما فاجأته المنية في اواخر تشرين الثاني ١٩٥٧ بعد ان كان يفكر في اعادة طبع الجزء الاول من كتابه هذا •

٧ ـ عبد الرزاق الحسني

كاتب ، مؤرخ مشهور له في حقل الببليوغرافيا فتاريخ وزارات العراق» في ٦ اجزاء•
تاريخ الصحافة في العراق •

٨ ـ يتحتم علينا ان ننوه هنا ، ولو بصورة مقتضبة ، بنشاط ثلاثة ادباء عراقيين يعملون في حقل الببليوغرافيا العربية هم :

خلدون الوهابي

له (مراجع تراجم الادباء العرب) ظهر منه للان جزآن الاول عام ١٩٥٦ ، في ٣٣١ صفحة ضمنه مصادر تتعلق ب ١٠١ اديب عطلا م ن كل تعريف وظهر الثاني عام ١٩٥٧ ، في ١٧٣ صفحة ، فيه مصادر ٩٣ اديبا اخر وتؤخذ الترتيبات لاصدار الجزء الثالث من هذه المجموعة التي لنا عليها الكثير من الاستدراكات •

غازي عبد الحميد الكنين

له «شعراء العراق المعاصرون» ظهر الجزء الاول منه في بغداد عام ١٩٥٧ كما ظهر الجزء الثاني في عام ١٩٥٨ •

غالب الناهي

له (دراسات ادبية) ظهرت في النجف سنة ١٩٥٤ في ٤٠٠ صفحة ضمنها ٨١ ترجمةلادباء عراقيين في النجف والبصرة والكاظمية وبغداد والموصل •

خامسا ـ في الاردن

يتمثل بعض وجوه النشاط الببليوغرافي في الاردن بهذه المحاولات التي قام بها اربعة من ادبائه البارزين اليوم هم السادة قدري طوقان، وروكس بن زائدة العزيزي وعيسى الناعوري ويعقوب عويدات (البدوي الملثم) •

١ ـ قدري حافظ طوقان

باحث فلسطيني مؤرخ للعلوم العربية والاسلامية في مشاهير حملتها الكبار عبر التاريخ العربي الاسلامي من ابرز منشوراته في هذا المجال :

(تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك) طبعة ثانية ١٩٥٤ ص ٤٥٧
(الخالدون العرب ـ بيروت دار العلم للملايين) ١٩٥٣ ص ١٢٤
(العلوم عند العرب) ـ القاهرة ١٩٥٦ ص ٢٢٢

٢ ـ روكس بن زائدة العزيزي

مرب عربي اديب باحث ذواقة ، مدقق • من منشوراته الببليوغرافية :

المنهل في تاريخ الادب العربي ٣ مجلدات
الزنابق في ٥ اجزاء
اضواء على شعر البادية الاردنية

٣ ـ عيسى الناعوري

مرب أديب ، كاتب وناقد أدبي شاعر • من نشاطه في هذا الحقل :

الياس فرحات شاعر العروبة في المهجر
كذلك له سلسلة دراسات في الادب المهجريفي ٣ اجزاء ، واخرى في الادب العربي الحديث في مثل هذا العدد من الاجزاء • وقد نشر من هذه السلاسل بعض المقالات والابحاث في المجلات العربية الكبرى •

٤ ـ يعقوب العودات

باحث مدقق ، مؤرخ تدين له المكتبة العربية بعدد من المؤلفات منها :

« القافلة المنسية » القدس١٩٤١ ترجم فيه لشخصيات واعلام اردنيين اسهموا في العلوم والشعر •
الناطقون بالضاد في امريكا الشمالية ـ المطبعة التجارية القدس ١٩٤٦
الناطقون بالضاد في امريكا الجنوبية ـ مطبعة الريحانيفي بيروت ١٩٥٦ فيجزئينيقعان معا في ٨١٧صفحة
(شاعر الطيارة) او فوزي المعلوف •
(عيسى اسكندر المعلوف) ١٩٥٧
عرار شاعر الاردن : او ترجمة مصطفى وهبي التل

يوسف اسعد داغر

قصة حب

اسماعيل عامود
دمشق

●

اللقاء

رأيتك والليل في مهده
يدغدغ بالطيب احلاميه

ويبعث من بارقات النجوم
أفانين أحلامي القانيه

سواد .. سواد ، فأوقاته
لذائذ جياشة حاميه

رأيتك يا روعة للجمال
تبثين أشواقك الكابيه

وأنت عن الناس في خلوة
تناديك آمالك الزاهيه

وعيناك في شاردات الظنون
تطوف عابثة لاهيه

يسربلك الحب دنيا الهيام
فتخفق مهجتك الغاويه

يلوح لعينيك طيف حبيب
تناجيك احلامه الصافيه

كأن على ثغره المشتهى
عزاء لآلامك الطاغيه

وانت ما زلت طفلا صغيرا
تخوفه النسمة الساريه

فقد راعني منك ذلك الخفوق
بصدرك ، يهواه خفاقيه

وغبت عن العين وقتا طويلا
يكاد يغيب بأياميه

الفراق

أنا يا ابتسام الفؤاد الكئيب
أنادي وبي وله جائر

فقدتك كالحلم عند الصباح
وكالسر باح به الفاجر

تركت بقلبي حبا دفينا
ينوء بأشجانه الخاطر

هنالك كنت وفي فرحة
يهيم بأحلامها الناظر

فلم تسأليني ماذا أكون ؟
وماذا يكون هوى طاهر ؟

فشيعت حبي بالصاعدات
من القلب يزفرها الشاعر

وحتى متى يا ابتسام الصباح
يطول غيابك يا هاجر ؟

أيظلم فجر الهوى والطيوب ؟
فيخنقه الالم الساخر

أينبذ هذا الغرام العجيب ؟
كما ينبذ الرجل الكافر

لئن كنت للحب لا تعلمين
فهاك فؤادي به ناضر

وها هو يبكي بدمع صبيب
يروح ويغدو جوى سافر

أنا يا ابتسام الصباح الحبيب
أناجي وبي شغف حائر

اللقاء الثاني

عشقتك كالنور في ظلمة
وكالماء روى سفوح الجبل

وهمت بدنياك أبكي النوى
كأني فجعت بفقد الاهل

وبعد مرور ليال صعاب
ذرفت عليها دموع المقل

لمحتك والفجر لما يزل
يفتق جفنيه نور طفل

وينشر للكون عطر الرياض
ويشدو نداءاته في الطلل

فناديت والقلب في رعشة
من الآه تذوي خصيب الحقل

وكلمتني والخدود الملاح
تجملها حمرة من خجل

تلون شعرا فأنفاسه
أغاريد من صبوات الغزل

هو الحب أين زوايا الغرام
لنقطف منها ثمار الامل

واين العشيات ؟ حلم الوجود
ودنيا الهيام ؟ بها ننتقل

هو الحب أين الليالي العذاب
وأين الحقول ؟ بنا تبتهل

وصبح تهادى على صدرنا
يسمع منا رنين القبل

بلا نهاية

وكان ما كان ، فكان الوصال
وكانت الكرمات اوكارنا

نعب من السحر خمر الشفاه
فتسكر الفراشات أصحابنا

ونجعل من حانيات الغصون
مخابىء حب لاشواقنا

فللورد من حولنا قصة
تدور احاديثها بيننا

وشدو البلابل من فوقنا
تردد في الجو آهاتنا

ننام فتمسي الحقول هدوءا
وتسري مع الريح اطيابنا

هجوع واعذب ما في الحياة
هجوع يهدهد أنفاسنا

وانت بقربي طير وديع
نصب على العشب نيراننا

وفي شفتينا نداء النعيم
يبح ، فيغدو كاصواتنا

هناك على ربوات الربيع
تفتق الازهار قمصاننا

ونحن من الحب في نشوة
بها اللذاذات تجتاحنا

كان غرامنا اسطورة
ستسرد للناس اخبارنا

الساعة تعلن انتصاف الليل . ولكنه لا يصدقها . انها ساعة الجدار الخرقاء ، ذات المزاج المعجز الذي لا يقبل جدلا ، ولا يرضى بتصليح! انها ثرثارة كباب حظيرة مهجورة يسكنها جان . لا . بل انها كعجائز الشتاء ، عندما يحويهن موقد ، ويحيط بهن اطفال . ولكن ، ماذا يعنيه من امرها ؟ انه لوائق ، كل الوثوق ، من ان الوقت يقارب الثانية صباحا ، وان كل من في الدار نائم ما عدا عينيه اللتين تبرقان في الظلام واذنيه اللتين تسمعان نباح الكلاب الهائمة .

لقد سأل نفسه اكثر من مرة : ما معنى هذا الارق ؟ ومن اين اتاه ؟ فكان في كل مرة يتشاغل عن الجواب فيصرف انتباهه الى حارس الحي (ابو عمر) الذي لاينى يزرع الرصيف بارجله الثلاث . ثم يسترسل في صرف نفسه عن الجواب ، فيرى (ابو عمر) برميلا بلا عنق . شاربــاه عنتريان ، ومسدسه اثري خالد . كان ابدا يقتعد كرسيا صغيرا في كوخه الخشبي ، ويصطلي نارا ذات لهب ، لتقتل فيه البرد وتدفع عنه النعاس. حتى اذا ما تعب من الجلوس قام يزرع الرصيف معتمدا عصاه الغليظة ، تتقدمه كرش كافرة ، تمردت على كل حزام! ترى، هل خطر ببال (ابو عمر) يوما ان اللص لايعدم ان يجد في جسمه البدين مختبأ امينا من عينيه الصغيرتين الحادتين ؟!

انه ، في الواقع ، لا يجهل السبب الذي من اجله لا ينام ، ولكنه يريد ان يتجاهله عمدا ، ليبعده عنه قدر المستطاع . بيد انه كان كلما امعن في التجاهل والابعاد ، الح السبب في المجيء ، وزاد في الحضور والاتصال . لقد مر به يوم كئيب عسير ، وسهرة لم ير اشد منها ازعاجا على الاطلاق . فالطبيب منعه اليوم منعا تحريميا عن التدخين وقال له : « ان صدرك ضعيف .. ورئتيك في خطر » فلم يؤمن بما قال . والا ، فما معنى ان ينصح له الطبيب بذلك ، وشفتاه — هو نفسه — لا تفلتان الدخينة ابدا ؟..

..بلى ، هذا هو السبب الذي بات من اجله مزعجا ، كئيبا ، مؤرقا اراد ان يحرم نفسه لذة السهر ويجنح الى النوم المبكر . عساه يسلو او ينسى ، ولكن الدواء الناجع لم يكن في الفراش كما حسب وظن . وانى له ان ينام ، وكل خلية من خلايا اعصابه تتلوى ظمأ ، وتصيح جوعا .

كان كل من في الدار نائما ... ما عدا عينيه اللتين تبرقان في الظلام واذنيه اللتين تسمعان نباح الكلاب ، وابواق السيارات . السيارات الرافهة التي تعود كل ليلة — مع السحر —



الى قصور ذويها ، بعد سهرة من سهرات الف ليلة وليلة . وعبثاحاول ان ينام . ارق على ارق ، وافكار تولد افكارا . وهو لا ينثني يتقلب كالمحموم في بحران من الضيق ، ضيق الجفاف المر الذي كان يحسه في حنجرته فيود لو يمزقها تمزيقا . انه ليشعر وكأن جبالا عاتية قد جثمت فوق صدره ، وان الما كاويا يحرق مجرى الشهيق والزفير. فما العمل؟ لينهض، لينهض قبل ان يجن . وغمز زر المصباح ، واعاد الحياة الى المدفأة ، ثم جلس غير بعيد عن علبة التبغ تماما كالقرد الحردان .. ينظر اليها في تحد واصرار ، وتنظر اليه في دل وتمنع واغراء ، ثم جعلا يتحاوران .

قالت : يالك من ابله ، ايقتلك الظمأ ، والماء في متناولك قريب ..

— اخرسي .. قاتلك الله ..

— ارأيت ؟.. ذلك هو اسلوب من لا يملك حجة الجدل ، وادلة النقاش ..

— قلت اخرسي ، والا سحقتك باناملي سحقا ..

— مسكين، ان الانامل التي تغزلت بقوامي تسعة عشر عاما ، وانصبغت بلهيب زفراتي الشاحبة، لن تتنكر لي بالسهولة التي تظن ..

لم يرد عليها بشيء ، وانما ارسل ببصره الى سقف الغرفة واستقاد للذكريات .. « تسعة عشر عاما » وي .. اصحيح ان لها في عمري هذا الوجود ؟ .. الا ما اعمقه ، وما ابعده ان انطباعات الطفولة لا تموت . انه يعرف هذا جيدا ، ويعرف ان الصور في دنياها باقية ، نابضة ، مهما بعد بها الزمن . بل انه لعلى يقين من ان تقادم الاعوام لا يزيدها الا بروزا ووضوحا .

ها هوذا يمعن في ذلك البعيد ، فماذا يرى ؟ .. صبي ، يتيم ،صغير قد لا يتجاوز الحادية عشرة من عمره يسعى الى المدرسة صباحا ، ليعود منها الى الحقول والبساتين . ينصب الفخ لعصافير الشتاء ، غير عابيء بالبرد والريح والمطر . حتى اذ كان الصيف ، اخذ في جماعة من اترابه يجوبون المراعي والبيادر ، ويستجمون في كروم العنب والتين ، لا يفعلون شيئا غير تدخين بعض ما سرقه اترابه من تبغ الآباء . يقلدون بسرور ظاهر وانشراح بليغ ، دون ان يحسبوا للعاقبة الوخيمة حسابا . آه .. ليتهم وقفوا عند تقليد الكبار من المدخنين ، اذن لهان الامر بعض الشيء . لقد كانوا يتفاخرون اذ يتسابقون : ايهم اقدر على ان يمتص من الدخينة اطول نفس ، ويبلع دخانها دون ان يخرج منه ولو خيطا واحدا ، دقيقا ..

لا .. انه ليذكر — بالتداعي — اكثر من ذلك . فهو لن ينسى ابدا كيف كانوا يسعون الى ورق العنب اليابس

بل الى ورق التين الخسن الجاف ، فيجعلونه في لفائف من ورق الكتابة الغليظ ويدخنون ٠ اما الحرقة الجارحة ٠٠ اما السعال الحاد العنيف فما كانا ليردعاه ـ يومئذ ـ عما هو فيه من طيش وضلال ٠ ايه ٠٠ ان للذكريات سحرا عجيبا ٠ يود المرء لو لم يخرجه منها انتباه ٠ ولكن انى لفتحي ذلك ، وعلبة تبغه تواصل معه الحوار ؟٠٠

ـ هه ٠٠ اين كنت تسرح ؟

ـ ٠٠٠

ـ لا تغالط نفسك فمهما ترفعت عن الكلام ، بل مهما اشحت بوجهك عني ، فانت تعشقني ٠٠ تعبدني ٠٠

ـ نعم ٠ قد كان ذلك فيما مضى من الايام ٠ اما اليوم ٠

ـ اما اليوم ٠ فقد استمعت الى نصح الاطباء ، اليس كذلك ؟ يا لقلة عقلك ، او ليس الاطباء هم الذين اجمعوا على موتك قبل عشرة اعوام ؟٠٠

ـ انت ظالمة ، ماكرة !

انا ؟٠٠

ـ نعم انت ٠ انك لم ترحمي صدري ، ولم تشفقي على حنجرتي ٠

ـ وماذا فعلت ؟ ٠٠

ـ لا شيء، سوى انك جعلتني ابن ثمانين ، وانا بعد في الثلاثين ٠ افلا ترين الى هذا السعال المتلاحق ، والبصاق اللزج ، واللهاث حيال كل سلم او مدرج ؟٠٠

ـ على رسلك يا صاحبي ، على رسلك ، او ما علمت ان الحب يعمي ويصم ؟ فما هو ذنبي انا ؟٠ وهل انا التي خطبتك ، ام انت هو الذي فعل ؟٠٠

ـ صحيح ٠٠ ولكن كانت لي اسباب مبررة ٠ اما اليوم ، فقد انتهى كل شيء ٠

ـ لكأني بك ستقول : ان شعورك بضعف الشخصية هو الذي دفعك ان تبتني بي ٠٠يا لك من كذاب اشر ٠٠

ـ لا ، لا ٠ ليس هذا ٠٠ ابدا ٠

ـ اذن ماذا ؟ او تعتبر الامر مجرد حب منك في تقليد الاخرين ؟ ٠٠

ـ تلك هي الحقيقة ٠ يوم لم يكن لي من مرب يوجهني سوى دورالايتام وبعض المحسنين ٠٠

ـ واولئك الخونة الوشاة الذين لا يدخنون ، او لم ينصحوك بتركي ؟

ـ لقد فعلوا ٠٠ رحمة باسناني الصفر ، وبصوتي المتهدج ٠٠

ـ ولم لم تتركني قبل ان اهيم بك ، واستقر في عظامك ورئتيك ؟٠

ـ لانك كنت عزائي ٠٠ تسليتي ساعة الحزن والاضطراب ٠٠

ـ ارأيت ؟ ٠٠

ـ ارجوك ٠٠ دعيني انام ، فانا متعب ٠

ـ وهل امنعك انا عن النوم ؟٠٠

ـ نعم ٠

ـ كيف ؟٠٠

ـ انك تخطرين ابدا ببالي ٠٠

ـ اذن دخن عليها تنجلي ٠٠

ـ قبحك الله ٠٠ كم انت لئيمة

ـ بل انت الام مني ٠

ـ ولم ؟٠٠

ـ او لم تقرأ منذ اشهر خلت ، عدة كتب في محاربتي ووأدي ؟٠ ٠

ـ ومن قال لك ذلك ؟

ـ بيتي المتواضع الذي ركزته فوق تلك الكتب الخسيسة ٠ انها لا تقل اذى عن السنة العذال والحساد الذين يفرقون بيني وبينك ٠٠

ـ كفى ٠٠ كفى ٠٠

ـ كلا ، لن اكف ٠ لعنة الله عليها ٠

ـ يا لك من شيطانة عفريتة ٠٠

ـ ٠٠٠

ـ قولي٠٠ هل حفظت من اسمائها شيئا ؟٠٠

ـ كيف لا ؟٠٠ وهل للمرء ان ينسى عدوه ؟ ٠٠ انني لاذكر جيدا لهذه العناوين (مضار التبغ) و (هل انت مدخنة) (وما اجدر الانسان بالكف عن الدخان)و(كل سيجارة مسمار في تابوت المدخنين) ٠

ـ والنهاية ؟ ٠٠ اتعتقدين بانني ساقضي الليل معك ؟ ٠٠

ـ كما تريد ٠٠

ـ اغربي عن بالي اذن ٠

ـ ويحك٠ ، او تجعل هذا نصيبي منك بعد تسعة عشر عاما من الغرام والهيام ؟٠٠

ـ قلت اغربي ٠

ـ امرك يا سيدي ٠ ساغرب ٠ سأغرب حالا ٠ ولكن طعمي لن يغرب عن فمك ما دمت حيا ٠

ـ لا حول ولا قوة الا بالله ٠

ـ ولكن ٠٠ هلا قلت لي ، كيف سيكون موقفك غدا ، وانت بين زملائك المدخنين ؟٠٠وهل تعتقد انك ستتغلب على سحائب الدخان ، وهي تدغدغ انفك المتيم باغراء ؟٠٠

ـ سأتحاشاها ٠٠

ـ واذا سررت او غضبت او حزنت ؟٠٠

ـ سيكون حسبي الله ونعم الوكيل ٠٠

ـ لك ذلك ٠ طاب ليلك ٠

ـ عفوا ٠٠ نسيت ان اقول : ولماذا لا تتخلص مني ؟ ٠٠ احرقني ٠ اتلفني ٠٠ اما فكرت في ذلك ؟ ٠٠

ـ لن افعل بك شيئا ٠ سوف اتركك للضيوف وعلى المرسلين السلام ٠٠

قالها وهو يحاول ان يجر قدميه بعيدا ٠ ولكنه شعر كأن شيئا ما يشدانهما الى الارض بمسامير الكون اجمع ٠٠فخارت قواه ووهنت عزيمته امام الطيف القاهر ، وطعمه المألوف فقعد حيث هو ، ثم لم يتمالك نفسه امام نظرات العتب والاستعطاف ٠ وما هي الا لحظة ، حتى هجم عليها هجوم المحروم ، فاذا بها تقول :

ـ اوعدت الي يا حبيب الروح ؟٠

ـ نعم ٠٠

ـ ولن تعدلني بعد اليوم بشيء ؟

ـ نعم ٠٠

ـ حتى ولا بالعلك او النقول ؟٠

ـ نعم ، نعم ٠
ـ ولا بنوع اخر من بنات جنسي الاجنبيات ؟٠٠
ـ قلت لك نعم وكفى ٠٠ فلم تغارين ؟٠٠
ـ وكيف لا اغار ، وبلادهن ترسلهن بابهى حلة ، واجمل حلية ؟٠ الا ترى الى الارستقراطيات المدللات من امثال « اللوكي سترايك » و «الفيليب موريس» و (البول مول) و (ال ام) وضراب السخن ؟ ٠٠
ـ بلى ٠ رأيت ٠٠
ـالم يقل لك رفاقك مرارا : ان الرمد اشوى من العمى فاترك الرفيعة ودخن الاجنبي المطيب ؟٠
ـ بلى ٠ ولكنها لا تسترعي انتباهي ابدا ٠٠ ولن تسترعيه في اغلب الظن ٠٠
ـ ومن يدري ؟٠٠
ـ انا ٠
ـ ٠٠٠
ـ لا ، لا تغاري ياحبيبة الصدر والقلب ٠ لا تغاري يا نجية اللثة والاسنان ٠ فانت انت «الحلوة» يا طاتلي ، على الرغم من «خشونتك» يا سرت ٠ بل انت انت الرفيعة يا غليظة المفعول٠
ـ اواثق انت مما تقول ؟٠٠
ـ كل الوثوق ٠ فانت بنت ارضي وبلادي بنت شمسي وهواي ، بنت مائي وسمائي ٠ اما تلك ٠٠
ـ وماذا تعني بهذا الكلام ؟٠٠
ـ اعني قول الطبيب الاغريقي القديم ٠٠ بقراط « يداوي كل عليل بعقاقير ارضه» ، فان الطبيعة تنزع الى غذائها » ٠
ـ ومن اين عرفت صفاتي وخواصي
ـ من اسمك التركي ، وذوب طعمك الشهي في غددي وعروقي ٠
ـ خذني اذن ٠٠ خذني باناملك يا حبيبي ، وضمني بقوة الى شفتيك انهما واهيتان ، ظامئتان ، فهيا ، هيا عب من انفاسي ما طاب ، وحذار ، حذار ان تترك في جسمي رقعا ٠
ـ كيما تصدقين ياآسرة ، اليس كذلك ؟٠٠
ـ اجل ، اجل ٠ احرقني ٠٠ اهصر اضلاعي باناملك وشفاهك ٠ عجل ٠٠ عجل ٠٠فزفراتي لن ترضى بغير حناياك مستقرا ٠٠٠
ـ تعالي ٠ تعالي اذن يا سر مناي تعالي يا مخدرة القلب والاعصاب ٠٠ تعالي يا سلوتي وضناي، ولأمت بعدها منك قريبا ٠ فذلك خير لي من ان اموت عنك بعيدا ٠

لم يمكث صاحبنا طويلا حيث كان ٠ اذ لم تمض عليه دقائق معدودات ، حتى اجهز على حبيبته بنهم مفترس ، وقضى عليها بشهوة عارمة لاظية ٠ وبينما كانت الساعة الخرقاء ، تعلن الثانية عشرة من اليوم التالي ، كان فتحي لا يزال يغط في نوم عيق ، وامه تحاول ايقاظه لتناول الغذاء ٠

حلب **فاضل ضياء**

اليأس الأخضر

اجدارا مرا عبرت ٠٠ فلا متحف نبع ، ولا رنين ضياء ؟
قدمي تنسج الرمال ، وعيني تنضج الليل في الفضاء النائي
انا جوعان : امضغ النار والصمت المدوي وهاجس الصحراء
انا جوعان٠٠والدروب؟ جرحت الآه٠ تلك الدروب خيط ابائي

أأغني والناي يمشي على جرحي ؟ اغني والقحط رجع غنائي ؟
اي حلم اغفو على خده ؟ اي صباح اعطيه ملء دمائي ؟
احرث الارض عوسجا ، ازحم الافق المغنى باجنح الظلماء
واذر الخمول اخيلة قاحلة في المحاجر الخضراء
فاهربي يا حياة مني ٠٠ فقلبي شق فكي جهنم رعناء !!

اتلهى ٠ ٠ الى متى اتلهى بالتلاوين والدمى الصماء ؟

حلب **علي الزيبق**

كان يجلس على الدرج البارد كفيلسوف وصل بآخر ابحاثه الى نقطة الزيف. زيفه .. وزيف الاشياء الصغيرة التي تتحرك حوله باستمرار، وتنزل على (الموقف) لتصعد أشياء صغيرة غيرها بنشاط سخيف. انه يتأملها بلامبالاة مطلقة باردة كأنها لا تهمه أبدا ، حتى ماسح الاحذية الذي انتحى جانب الدرج يغرقه بالاسئلة دون أن ينتظر أجوبة يبدو كأنه لا يهمه أيضا :

ـ « النهار خلص ، ولسه معك جرايد كثير .. »

ـ « . . . »

ـ « تحرك من على هالدرج ، وناديلك صوتين ! »

ـ « . . . »

ـ « ما بوظت ؟! »

ـ « . . . »

ـ « الظاهر عليك أنك عشقان .. »

ـ « عشقان ؟! هه .. العشق لغير جماعات ، عشق الفقير مصيبة .. »

حسنا ، لقد تكلم أخيرا ، ترى هل اجتاز نقطة الزيف ، أم لم يصلها بعد حتى تكلم ؟!

ونقر ماسح الاحذية بابهامه الوسخ أسفل الحذاء ، فنقلت القدم الثانية بصورة آلية ، وانتقل دور الثرثرة لرجل الدرج فأخذ يقذف بالاجوبة دون أن يتلقى أسئلة :

ـ « ما بقي علينا غير نحب ونعشق !.. »

ـ « . . . »

الحب شيء كمالي اذن ، زائد عن الحاجة ، ان القسم الاعظم من الفلسفة يضيع دون ان يهتم به أحد ، ونحن لا نعرف منها الا ..

ـ « حلقي نشف بالصياح ، واجري هلكت بالمشي ، ولسه بدي أعشق ! »

ـ « . . . »

ـ « من كل هالشغلة ما بربح ليرة ونص.. بتعرف وين رحت اليوم؟ والله عالمسلخ .. ومشي ! »

ـ « . . . »

ـ « بدك تبيع بالدين ، وتدفع للجريدة نقدي .. وفوقها بهدلة اذا زاد معك شي .. »

انه لشيء مؤسف حقا أن يتعب الانسان ثم يعامل كآلة صدئة ، هل قلت انسان ؟ ستكون مفاجأة لرجل الدرج اذا قلت له : أنت انسان يا صاحبي ، لك حقوق وواجبات.. وفقاعات من زيف الانسانية تتسلى بأمثالك ..

لا زلت أذكر من وراء خمسة عشر سنة أياما ممطوطة كانت هذه الفقاعات تتسلى فيها بغلام صغير يطوف شوارع لا تنتهي بقطع الشوكولاته ، كان يتعب أحيانا من الصياح والدوران، فيستريح على أحد الارصفة، تماما كما يستريح

نقطة الزيف

بقلم عبد الوهاب سايس

هذا الرجل الهزيل على الدرج البارد، بل انه ليكاد يذكر كيف استراح يوما على هذا الرصيف بالذات .. هنا ، حيث يقف الان أنيقا متعاليا يشتغل (انسان) بتلميع حذائه ، ويمتعه انسان آخر بقصة شقاء . وتلفت الى طرف الرصيف ، كأنما خيل الي أن الصغير لا زال يقبع هناك وفي حضنه علبة الشوكولاته ، وعندما التقت نظراتي الراجعة بنظرات الرجل الهزيل ، حولتها عنه على الفور ، لا أدري لماذا ؟! لعلي خفت ان يلمح في عيني صورة الغلام الصغير ! ..

وعاد الابهام الوسخ ينقر أسفل الحذاء :



ـ « الثانية يا سيد .. » وقال لرجل الدرج دون أن يرفع نظره عن الاولى «صاحبك محمود قاعد في الصالون مثل آغا وعمال بيحلق .. »

ـ « معلوم ، محمود ما بهمو شي ، عندو زبونات معروفين بيلقفهم الجريدة وبيلقف الحساب آخر الشهر »

ـ « . . . »

ـ « والله ما حدا ضاربها عونطة غير هالموظفين ، اشتغلوا أو ما اشتغلوا معاشهم جاهز آخر الشهر .. »

أشياء لا تحصى ، يثيرها ذكر هذا (المعاش الجاهز) .. منذ سنين طويلة وأنا ألاحقه كالمحموم ، وأحسب الايام الباردة بدقة منذ منتصف الشهر ، أي حياة تلك التي تتحول الى أيام محصورة بدقة بين أول الشهر وآخره ؟؟ ..

ـ « الشهر اللي مضى بعت (مسكه)، واللي قبله بعت (يانصيب)، الرزق واحد والنغمة واحدة مثل نغمة الشيطان .. »

قد يختلف كثيرون في أشياء كثيرة ، ولكنهم يلتقون على الغالب عند (نغمة الشيطان) هذه ، أنا .. عندي أنواع عديدة منها ، هناك نغمة رئيس الديوان مثلا . لقد كانت تثقل علي دائما، ولكنها تثقل اكثر في الايام الاخيرة قبل الراتب حيث تجتمع مع الافلاس في نغم مبدع، وهناك نغمتي الخاصة في ...

ـ « من مدة ، أمي ركبت راسها وقال راحت تخطب لي .. ولما سألوها عن صنعتي احتارت اش تجاوب .. يعني اش بدها تجاوب ؟ بياع جرايد؟ مسكة ؟ بياع يانصيب ؟.. »

أمي أيضا تصاغرت كثيرا عندما ذكرت لهم وظيفتي وراتبي ، لقد كان ردهم لها أجدى بكثير من محاولتي اقناعها بأن الزواج بمثل هذا الراتب شيء مضحك عدا انه ..

وضحك ماسح الاحذية ضحكة

ابتهـــال

رب اني جئت ادعـوك فحقـق ما دعـوت
أنا حـيران وقلبـي جمـرة فيـه ارتميت
أنا في الدنيـا كشيء لست ادري كيف جئت
أنا حـي غير اني من قـديم العهـد مت
أنا لغز سره اضنى فؤادي كيف صرت
رب عفوا لا تلمني ان أنا عنـك ابتعدت
رب اني قلت شعري هاربا مما ارتكبت
الاسى يملأ قلبـي كلمـا منـه هربت
ويـح نفسي انها المسئول فيما قد جنيت
ومحت ذكري من الاحيـاء والحق ضللت
واستكانت للعـذاب المر والظلم شربت
فاكشف الاستـار عني لارى أين وئـدت
وارى ذاتـي جليـا وارى مـا قـد جنيت
اترك الاوطان تشقى ولي فـي الاوطـان بيت

اترك الخـلان تحيـا تحت ظلم منه طرت
رب انـي مـن حيـاة العسف والظلم برمت
ان نفسي ايهـا العـلام سر فيـه حرت
هـي احـزاني وآلامـي وائمي مـا حييت
هـي تقـواي وايمـاني اذا منـك اتقيت
هي شيطـاني الذي في دربـه المجهول سرت
كل شي فـي حياتي كان طيفـا قـد لمحت
أين امالي التي فـي صفحـة النفس غـرست
أين احلامـي التـي عشت عليهـا واعتمدت
كلها ضاعت وأمست كسراب فيـه ضعت
رب غفرانـك اني كلمـا قلت صـدقت
هـذه قصـة نفسي ، هـل أنا حقا هفـوت
احكمـوا بالعـدل ضدي انني نفسي حكمت

البحرين — **عبد الكريم عبد العال**

انتحـــار

أماه ٠٠ هاسكينتي في يـدي
تحطم البلور في قلبي فمـا
لم يبق لي من مأملي فلقـة
اليـأس والحيرى ولا رغبـة
ابكي ؟ فاين الدمـع يا مقلتي
لابـأس هذا موعـدي قد اتـى
الساعة العشرون فـي دقهـا
سأنتهـي والليـل محلولـك
الا نسيم يأتنـي راعشـا
لا ٠٠ لا اريد الموت فـي ساعتي
« آه »ومات النـور فـي اعيني
يارب قد اخطـأت يا غافـري

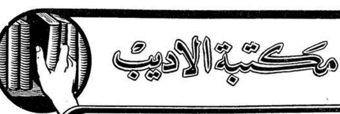
استنزف الساعـات للموعد
ذا ارتجي مـن غدي الاسـود
ازرعهـا فـي مشتـل جيـد
في العيش ٠ هاهم كبلوالي يدي
تجمدت فـي قلبي المجهـد
ينسـاب كالرقطـاء للمـورد
تثير لـي فـي صوتها المرعـد
والصمت في الاعمـاق كالسرمد
يريدنـي ابقـى ولا اعتـدي
لا استطيع الصبـر حتى غـدي
فليقذف الـروح وريـد اليـد
ما ٠٠ ما جرى ، ماذا جنته يدي

صباح الدين القريطي

خاصة وغمزه بخبث مصطنع :
ـ « ما قلت لك عشقان ؟! »
فرد عليه الرجل الهزيل بنظـرة جانبية تعلن عن استعداده لرد التهمة مـرة أخرى ، ولكنه توقف فجـأة واستبدلها على الفور بنظرة كئيبـة سمرهـا بمحمود الذي خـرج من الصالون يتأبط بيسراه حزمة الجرائد، ويسحب بيمناه على آثار (البودرة) تحت ذقنه ٠

لم أتوقع منه أبدا أن يتابع حديثه، فقد كان يبدو من نظرته الى محمود ، ثم الى الاشياء الصغيرة التي تصعـد وتنزل باستمرار ، ثم الى ماسـح الاحذية ، والي ٠٠ انه استقر في نقطة الزيف من جديد ٠

حلب — **عبد الوهاب سايس**



ديوان ملك غرناطة

هو ديوان الملك « يوسف الثالث » ـ حققه عبدالله كنون وقدم له ووضع فهارسه ـ ٢٧٠ صفحة ـ من القطع الكبير ـ طبع تطوان ـ منشورات معهد مولاي الحسن سنة ١٩٥٨

حين رأيت بالعين صديقي علامة المغرب الاستاذ عبدالله كنون منذ عام، بعد ان رأيته بالخاطر والصورة في خمس عشرة سنة تصرمت ، عجبت لما طلع علي من طلعته ، فقد بدا في عمر الاربعين في حلة اوربية قشيبة ، وكنت ارى الى صورته في البرنس المراكشي والعمامة البيضاء .

لقد تولى رئاسة معهد مولاي الحسن في تطوان حينا من دهره ، ثم غدا وزيرا للعدل فحاكما لطنجة فاميرا للحج حين مر بدمشق العام الفائت . ولم تشغله مناصبه في المجتمع عن دأبه في البحث والتاليف حتى غدت آثاره سائرة في دنيا العرب تموج بالتاريخ الادبي والنقد والدراسات الفنية والاسلامية .

كنت لا استطيع ان أقرأ خطه المغربي في رسائله الي ، فأجيء باخوان لي من المغاربة يقرؤون لي رسالاته ، حتى عرف هذا ووعد ان يكتب الي رسائله مطبوعة .

وكان آخر آثاره حتى الآن في خدمة الادب والعلم نشره لديوان ملك غرناطة يوسف الثالث .

أبدا تعود بالمرء نوازع تنبع من داخله فترده الى ماضيه السحيق . فحين رأيت الاستاذ عبدالله كنون لم أر عينيه تطلان علي من محجريهما بوجه أبيض مليء ، وانما كنت احسب اني ارى عيونا لا تحصى تطالعني من اجداده والسلالة التي تحدر منها ، من اولئك العرب الميامين الذين سكنوا الاندلس والشمال الافريقي ، وكانوا حفظة التراث الادبي للاوائل الفاتحين.

ففي نزعة من ذلك الشعور الكامن ، يردنا الاستاذ كنون الى الاندلس او يجيء بعصر ذلك العاهل الشاعر الى عصرنا ، وقد كان سلطانا على مملكتين ، واحدة في الارض ، وثانية في السماء . فان الملك اذا كان شاعرا ، فقد خلف ابا الطيب المتنبي متلهفا حياله ، وكان أبو الطيب يقول :

وفؤادي من الملوك وان كان لساني يرى من الشعراء

فالشاعر « يوسف الثالث » ملك غرناطه هو حفيد الخليفة الغني بالله ، وكان هذا الخليفة هو الشاعر الثالث عشر من ملوك بني الاحمر النصريين أصحاب غرناطة . وقد بذل الاستاذ الكبير المحقق جهودا في التنقيب والتتبع من اجل هذا الديوان ، يعرفها المارسون لهذه الصناعة العسرة في نشر المخطوطات النادرة ، فهم يشبهون المنقبين عن الاثار في دفائن الثرى ، يحفرون كثيرا ويهتدون قليلا الى ما يبتغون .

وهذه التحفة النادرة التي تضاف اليوم الى خزانة الادب العربي في القرن العشرين ، عثر عليها صديق المحقق ، أحد اساطين العلم في ديار المغرب ، وهو الاستاذ محمد مختار السوسي المقيم بناحية سوس في مراكش ، كان الاستاذ الجليل كنون في زيارته ، فأهدى اليه مخطوط ديوان الشاعر الملك ، عربون مودة لا تفنى . فراح الاستاذ المحقق يقوم بدراسة عميقة لمخطوط الديوان ، وكتابة مقدمة ضافية له ، بين فيها صلة الملك الشاعر بأسلافه ، ومنزلته الشعرية ، وأثره في زمانه ، وقد كانت نسخة المخطوط « طرفة أدبية يعز لها الكفاء » كما يقول الناشر .

واني لاجاوز المقدمة الى الديوان، فأحمل الى قرائي طاقة من أزاهيره . لقد رتبه مؤلفه الملك نفسه على حروف ألف باء العربية ، بادئا بالقافية الهمزية ، منتهيا بالياء .

ولو ان عاثرا عثر على هذا المخطوط ، دون ان يعرف مؤلفه ، لاستطاع بغير عسر ان يعرف ان الشاعر كان ملكا . فهو يقدم لقصائده بعبارات فيها صلف وامتلاك ، على طراز ما يكتب الملوك في المراسيم ، بعبارة الاستعلاء ، كقوله : « صدر عنا في هذم القافية مقطوعة » ـ « ومن المرتجل الصادر عنا » ـ « ومن منظومنا في مخاطبة اوليائنا من بني مربين والعرب المتاخرين » .

وهو تقديم للقصائد والمقطوعات يعد طرفة في تاريخ أدبنا العربي ، لما جاء به من الطراز في التعظيم الذي كان يسكبه الشاعر الملك على قصائده.

وقد ابان الشاعر عن سلطانه وعظيم ملكه حين قال :

وما الملك الا ملك دولتي التي من الله ارجو ان يطول دوامها
صرفت اليه العزم أنصر دينه ولي نية بالصالحات اعتصامها

وهو قبل هذا يقول معرفا باسمه :

انا اليوسفي الملك صدقا اذا بدا تراجع أحزاب العدى وانهزامها

وقد حقق في تاريخ هذا الملك اديبان كبيران ، واحد اسباني هو الاستاذ « غونسالس بالانسيا » وكان استاذا للادب العربي في جامعة مدريد منذ عام ١٩٢٧ ، فحدد مدة الحكم الذي حكم فيها الملك الشاعر صاحب الديوان من سنة ١٤٠٧ الى سنة ١٤١٧ للميلاد . والآخر هو الاستاذ «عبدالله عنان» الكاتب والمؤلف العربي المعاصر الذي عرف الديار الاندلسية طويلا وجاء اسبانيا في رحلاته العلمية ، وتمرس بمخطوطات العرب المحفوظة بمكتبة دير الايسكوريال ، فقد حدد تاريخ وفاة الملك الشاعر يوسف الثالث بسنة ٧٢٧ الموافقة لسنة ١٤٢٤ الميلادية ، ووجد ان مدة حكمه كانت خمسة عشر عاما وكان يجدها « غونسالس » عشرة . وقد رجح المحقق الحصيف الرأي الاخير .

لقد فاضت مشاعر ملوك وامراء بالشعر ، فاثر شعر لسيف الدولة الحمداني وشعر لخلفاء أمويين وعباسيين ، لكنا اليوم نجد ديوانا كبيرا حافلا بشعر ملك من ملوك العرب في غرناطة اواخر عهدهم في الاندلس ، ونقول لئن ضاع ملكه فما ضاع شعره .

وشعر هذا الشاعر مكين رصين في أغراض وفنون تتناول الوصف والحماسة والفخر وترقى الى فنون الشعراء الاندلسيين المتفوقين .

دمشق **زكي المحاسني**

ارسطوطاليس المعلم الاول

تاليف الدكتور ماجد فخري من اساتذة الفلسفة في الجامعة الامريكية ببيروت والجامعة اللبنانية ـ ١٨٨ صفحة ـ حجم كبير ـ الكتاب الثاني من سلسلة قادة الفكر ـ المطبعة الكاثوليكية ببيروت

اطل علينا الدكتور فخري في مطلع الربيع الماضي بكتابه ارسطوطاليس : المعلم الاول باندفاع لم تتح له الظروف السياسية الظهور ،

مع هذا استطاع الكتاب ان يشق طريقه ٠ وهو تاريخ موجز وافي لفلسفة ارسطو ٠ تطرق فيه المؤلف الى حياة الفيلسوف واثاره ثم قدم بحثا موجزا ربط فيه الفكر الارسطوطاليسي بسياقه التاريخي مبينا مكانته واهميته ٠ ويجد القارىء في هذه الصفحات الاولى ثبتا لجميع ما وصل الينا من محاورات ارسطو ومباحثه ٠

بعد الانتهاء من هذه التمهيدات يشرع المؤلف في بحث صلب الموضوع وهو فلسفة ارسطو فيقدم عرضا لاراء الفيلسوف في اقسام العلوم الفلسفية ونظرية المعرفة بما فيها المنطق ثم يتناول فلسفة الطبيعة وما بعد الطبيعة وعلم النفس والاخلاق والسياسة متجاوزا عن الخطابة والشعر ٠ اما في الصفحات الاربعين الاخيرة فيقدم لنا الدكتور فخري مختارات منوعة من كتابات ارسطو ترجمها مباشرة عن اليونانية في مواضيع مختلفة مثل ماهية النفس والعقل والجوهر والله وماهية السعادة الخ ٠٠ والجدير بالذكر ان المؤلف يقدم لنا ثبتا في آخر الكتاب للمصطلحات العربية مع مرادفاتها في اليونانية والفرنسية ، هذا مع العلم ان القارىء يستطيع ان يجد هذه المصطلحات مدونة باليونانية مقابل كل اصطلاح عربي في عرض الكتاب ٠

ان تاليف الدكتور فخري لهذا الكتاب في اللغة العربية يجعله في عداد المؤرخين العرب للفكر ٠ ان هذا الكتاب الصغير يشكل محاولة طموحة بالرغم من تأكيد مؤلفه ، بان القصد من الكتاب لم يكن سوى عرض لاراء ارسطو « دون التطرق الى النقد او التطور التاريخي الذي كتب للفلسفة اليونانية » وذلك لان الكاتب يحاول ان يبسط بما قل ودل فلسفة ارسطو بمعظمها مع حرصه على افهام القارىء بهذه الصفحات القليلة فحوى فلسفة المعلم الاول ٠ ان من يقرأ كتاب ارسطوطاليس يعلم كم كان الدكتور فخري موفقا في تحقيق بغيته هذه ٠

من الصعب التعرض للافكار الواردة في الكتاب وما هو سوى تأريخ فحسب ولكننا نستطيع ان نقيس نجاح الكتاب بالنسبة للامانة والصدق وصحة العرض ٠ وهنا نجد ان اهم ميزة للكتاب هي انه تحقيق علمي وتاليف ثقة في الموضوع وهو من اول الكتب الحديثة في لغتنا العربية التي تستند الى معرفة مباشرة للفكر اليوناني باللغة اليونانية ٠ ولم يقتصر الدكتور فخري على قراءة مؤلفات ارسطو بل اسند كتابه الى ثقات كبار كروس وياغر وزلر وتيلر ٠ ولهذا السبب نجد ان كتاب ارسطوطاليس من الكتب العربية التي تحتل مكانا مرموقا ليس في المكتبات العربية فحسب بل في المكتبة العالمية ٠

ورب متسائل حائر يقول وما هي الجدوى من التاليف والنقل الى العربية ما دام جميع الذين يهمهم الاطلاع على ارسطو من قرائنا يتقنون من اللغات الاجنبية لغة واحدة على اقل تعديل ٠ لا نجد من جواب على هذا السؤال سوى ان نقول هو الايمان باللغة العربية ومستقبلها ٠ فان تحمل الدكتور فخري عناء الكتابة بالعربية وهو القدير على الكتابة في اكثر من لغة اجنبية واحدة فذلك لايمان الدكتور فخري بمستقبل هذه اللغة ٠

يتميز الكتاب في الدرجة الثانية بتلك المختارات القيمة التي أوردها المؤلف في آخر الكتاب ٠ لقد ترجم الدكتور فخري هذه المختارات من ارسطو عن اللغة اليونانية مباشرة فاكسبها قيمة علمية خاصة ندر ان تتصف بها الترجمات الى العربية ٠ ولو كانت هذه المختارات شاملة لكانت اغنت اللغة العربية وسهلت على القارىء العربي معرفة اليونان معرفة صادقة قريبة الى الاصل ٠ والامل كبير ان تكون هذه المختارات بادرة حسنة في افتتاح باب الدراسات اليونانية في اللغة العربية بعد ان مضت قرون عدة من الجليد على قبرابن رشد ٠ وبالرغم من ان محاولة الدكتور فخري تعد خطوة اولى نحو هذا الهدف فهي لا تكمل شروطه لان شرط اللحاق بابن رشد هو القيام بدراسة متحركة تشرح ارسطو وتفسره على ضوء الفكر الحديث ٠ ربما نكون نحن بحاجة الى دراسة ارسطو دراسة خلاقة اكثر من حاجتنا الى دراسة اي مفكر آخر وذلك لمكانة ارسطو في الفكر العربي والفكر العالمي وقد اشار مؤلف « ارسطوطاليس » الى هذه الاهمية في المقدمة فقال « لفلسفة ارسطو اهمية مزدوجة لطالب الفكر العربي فهو ملزم من حيث هو طالب للفكر العام ان يلم بمبادئها ويقف على دقائقها اذا اراد ان يصيب من هذا الفكر قسطا حسنا ٠٠٠ وهو ملزم من حيث هو طالب للفكر العربي ٠٠٠ فما الفلسفة العربية الا حلقة من الحلقات الكبرى في تاريخ الفلسفة الارسطوطاليسية » ٠

لا يخفى على قارىء كتاب ارسطوطاليس ما يتمتع به الكتاب من سهولة في التعبير وجزالة في العبارة وتوفيق في المصطلحات حتى اننا نستطيع ان نجزم ان الكتاب من حيث وضوحه وسهولة فهمه هو من الكتب التي تصلح لعامة الناس كما انها من الكتب الخاصة ٠ وكما يقول كتاب اليوم هو كتاب شعبي ٠

الجامعة الامريكية ببيروت **ايليا حريق**

امكانيات التعليم في المناطق القروية
اعـداد برامج التعليم الابتدائي

— Facilities for Education in Rural Areas — UNESCO/IBE No. 192 — 1958.

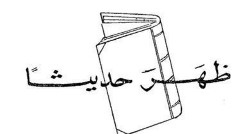
— Preparation and Issuing of the Primary School Curriculum — UNESCO/IBE No. 194 — 1958.

في شهر يوليو الماضي ، عقد مؤتمر التعليم الدولي دورته الحادية والعشرين في جنيف بالتعاون مع منظمة اليونسكو ٠ وقد وفد الى مؤتمر جنيف كبار رجال وزارات التربيـــة والتعليم في تسعين بلدا ليقدموا الى هذا المؤتمر السنوي تقاريرهم عن تطور التعليم المدرسي في بلادهم خلال العام الدراسي ١٩٥٦ _ ١٩٥٧ ٠

وكان من أهم المسائل المدرجة في جدول أعمال تلك الدورة : فرص التعليم القروي ، وبرامج التعليم الابتدائي ٠ وقـــد أصدر مكتب التعليم الدولي بالتعاون مع اليونسكو مجلدين يستعرضان هاتين المسالتين بالدرس والاحصاء والتحليل ، مع بيان شامل لتقارير الحكومات عن حالة التعليم القروي أو الابتدائي في بلادها ٠

ففيما يتعلق بالتعليم القروي اتضح ان ٢٥٠ مليون طفل في المناطق القروية الكبرى في العالم لا يجدون حتى الان مدارس ينتظمون اليها ، وان معظم المناطق المتحضرة لا تتمتع بأكثر من مدارس يتولى مهمة التعليم فيها مدرس واحد ٠ ومن ثم تبين ان الاهتمام بالتعليم القروي يعتبر من أخطر المشاكل التي تواجهها البلاد التي تريد تعميم التعليم الاجباري فيها ٠

وفيما يتعلق بالتعليم الابتدائي وبرامجه ، يجمع مطبوع مكتب التعليم الدولي مختلف القرارات والاجراءات الرسمية التي اتخذت في ٧٣ دولة بشأن وضع برامج التعليم الابتدائي او اعادة تنظيمها ووسائل تطبيقها بحيث تساير تطور الحضارة والمعرفة وظروف الحيـاة والعمل في العالم الحديث ٠ كما يشمل المطبوع دراسة احصائية عن تدريس العلوم المختلفة٠



● المجتمعات الدولية الاقليمية ، دراسة قانونية لانظمة التكتل الدولي الحديث – للدكتور محمد حافظ غانم – ١٤٤ صفحة – منشورات معهد الدراسات العربية العالية لجامعة الدول العربية بالقاهرة – (طبع القاهرة لم يذكر اسم المطبعة) ٠

● احكام المياه والمناجم والمقالع والاثار – للدكتور اميل تيان – ١٠٨صفحة– منشورات معهد الدراسات العربية العالية – مطبعة الرسالة بالقاهرة ٠

● القانون المدني ، نظرية العقد في قوانين البلاد العربية – الجزء الاول : التراضي – للدكتور عبد المنعم فرج الصده – ٢٤٤ صفحة – منشورات معهد الدراسات العربية العالية – (طبع القاهرة لم يذكر اسم المطبعة) ٠

● مؤتمر لوزان وآثاره في البلاد العربية – للدكتور فاضل حسين – ٧٢ صفحة – منشورات معهد الدراسات العربية العالية – مطبعة نهضة مصر بالقاهرة ٠

● النقود والبنوك في البلاد العربية – الجزء الاول : مصر والسودان – للدكتور فؤاد مرسي – ١٠٢ صفحة – منشورات معهد الدراسات العربية العالية – (طبع القاهرة ، لم يذكر اسم المطبعة) ٠

● النقود والبنوك في البلاد العربية – الجزء الثاني : سوريا ولبنان – للدكتور فؤاد مرسي – ٨٨ صفحة – منشورات معهد الدراسات العربية العالية – مطبعة الرسالة بالقاهرة ٠

● التنمية الاقتصادية للاردن – للدكتور برهان الدجاني – ١١٢ صفحة – منشورات معهد الدراسات العربية العالية – مطبعة نهضة مصر بالقاهرة ٠

● المالية العامة في الجمهورية اللبنانية – لعبد الرحمن الطيارة – ١٧٦ صفحة – منشورات معهد الدراسات العربية العالية – دار القاهرة للطباعة بالقاهرة ٠

● عشر محاضرات في الدخل القومي – للدكتور زكريا احمد نصر – ١٤٨ صفحة – منشورات معهد الدراسات العربيةالعالية – المطبعة العالمية بالقاهرة

● اقتصاديات السودان – للدكتور محمد محمود الصياد – ٢٨٨ صفحة – منشورات معهد الدراسات العربية العالية – (طبع القاهرة ، لم يذكر اسم المطبعة) ٠

● نضال : قصائد ثورية من العراق – لطالب الحيدري – المقدمة بقلم الشيخ محمد رضا الشبيبي – ٢٠٢ صفحة – حجم كبير – مطبعة المعارف ببغداد ٠

● في تيار الحياة – مجموعة أقاصيص – تاليف أمينة قطب – ١٨٠صفحة– دار مصر للطباعة بالقاهرة ٠

● اعترافات ثعلب – تاليف نجدة هاجر – ٩٦ صفحة حجم صغير –منشورات القارىء العربي بيروت – مطبعة الاتقان ببيروت ٠

● دليل الجمعيات الاهلية في لبنان – ٢١٦ صفحة – حجم كبير –منشورات اتحاد المنظمات الاهلية في لبنان – مطبعة قلفاط ببيروت ٠

● اوراق في الريح – مجموعة شعرية – لادونيس – ١٦٦ صفحة – حجم كبير – دار مجلة شعر بيروت ٠

● ملاحم عربية – مجموعة شعرية – لمحمود سليم الحوت – ٢٠٨ صفحة – مطابع دار الكتب ببيروت ٠

● دراسات في الادب المقارن والمناهج الادبية – تأليف الدكتور صفاء خلوصي – ٢٤٧ صفحة – حجم كبير – ساعدت وزارة المعارف العراقية ماليا على نشره – مطبعة الرابطة ببغداد ٠

● رواد الاستراتيجية الحديثة : الفكر العسكري من مكيافيللي الى هتلر – الكتاب الثاني – تأليف ادوارد ميد ايرل وآخرين – ترجمة وتقديم الاميرالاي اركان حرب محمد عبد الفتاح ابراهيم – ٤٢٤ صفحة – نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر بالقاهرة ونيويورك – منشورات مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة – مطبعة مصر ٠

● صدى الاعاصير – مجموعة شعرية – ليوسف امين قصير – ٩٦ صفحة – المطبعة العصرية بالموصل العراق ٠

● حل وحيد لمشكلة فلسطين – تاليف بيدبا – ١٧٢ صفحة – (طبع في بيروت ، لم يذكر اسم المطبعة)

● في الطريق – قصة – تاليف عبد المجيد لطفي – ١١٦ صفحة – مطبعة المعارف ببغداد ٠

● شجرة الحضارة – الجزء الاول – تاليف الدكتور رالف لنتون استاذ الدراسات الانترو ولوجية بجامعة ييل – ترجمة الدكتور احمد فخري استاذ تاريخ مصر والشرق القديم بجامعة القاهرة – ٢٨٤ صفحة – حجم كبير – نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر بالقاهرة ونيويورك – منشورات مكتبة الانجلو المصرية – مطابع دار الكتاب العربي بمصر ٠

● وسائل التنمية الاقتصادية – الكتاب الثاني – تاليف نورمان بوكانان وهوارد اليس – ترجمة محمود فتحي عمر وابراهيم لطفي عمر – مراجعة وتقديم الدكتور محمد علي رفعت – ٤٤٦ صفحة – حجم كبير – نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر بالقاهرة ونيويورك – منشورات مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة – مطبعة مصر ٠

● لمحات ٠٠ من تاريخ التطورات الاجتماعية في الغرب ، وظهور المشكلة اليهودية وقيام اسرائيل – الجزء الاول – تاليف قاسم حسن المحامي – مع مقدمة بقلم حسين جميل سفير العراق في الهند – ١٢٨ صفحة – مطابع دار العلم للملايين ببيروت ٠

● La Profession de Foi d'Ibn Batta (Traditionniste et jurisconsulte musulman d'école hanbalite mort en Irak à Ukbarâ en 387/997) — par Henri Laoust — 204 pages + 96 pages en arabe : texte de l'Ibana d'Ibn Batta — gd. f. — Institut Français de Damas — Imprimerie Catholique à Beyrouth 1958

● Sous la Baguette du Coudrier — Roman — par Eveline Bustros — 324 pages — Imprimerie Catholique à Beyrouth 1958

● Le Fantôme de Paris ou l'Homme Malade — Roman — par Georges Linze — 216 pages — Editions : La Renaissance du Livre à Bruxelles 1958.

في كلمات...

● صرح احد العلماء الامريكيين في اجتماع عقدته كلية الاطباء الامريكية ان قلب الانسان يمكن ان يحبس عنه الدم لمدة ساعتين او ثلاث ساعات ثم يحمل على النبض مرة اخرى • وتشير هذه الحقيقة الى ان عضلات القلب اقوى بكثير مما يظن ، وقد شرح هذه الحقيقة الدكتور ريتشارديونك استاذ الطب في جامعة واشنطن وكان قد درس استهلاك القلب للوقود بنفس الطريقة التي يدرس بها المهندس الميكانيكي عمل محرك السيارة • وقال يونك ان القلب يعمل بصورة انشط كثيرا من محركات الاحتراق الداخلي •

● اكتشف في امستردام عقار جديد اطلق عليه اسم «تاو» وهو اسرع تاثيرا او اسهل امتصاصا بواسطة الدم من البنسلين • فضلا عن انه ليس له اي رد فعل في الاشخاص ذوي الحساسية ضد البنسلين وقد امكن استخراج هذا العقار من بعض المواد التي توجد في الارض حول جذور نوع من النباتات المزهرة يدعى «اوليانور» •

● ظهر اخيرا ان النظارات التي يضعها الناس على اعينهم لها فائدة مزدوجة • فالذين لهم نظارات يكونون اقل تعرضا للزكام والانفلونزا والالتهابات الاخرى • ولفت النظر الى النظارات احد الاطباء واثبت للاطباء صحة نظريته اذ قال ان التهاب العين عند واضع النظارات يقل كثيرا عن غيره لان النظارات تقيه المكروب وتكون درعا واقيا • والعين هي الطريق لتسرب الجراثيم الى الجسم • وتعجب الطبيب ستانلي بانك من عدم اهتمام العلماء بدراسة العين والاقرار بانها منبع دخول وخروج الامراض من الجسم • ومن العين تدخل الجراثيم الى الشرايين ثم الى كافة انحاء الجسم • ويجد ستانلي ان حامل النظارات يكون اقل تعرضا للزكام والانفلونزا وغيرها من الالتهابات التي يصاب بها الناس وهي نوع من الدرع يبعد الجراثيم عن حاملها •

● اكد الدكتور هارلي وليامز ، امين السر العام لجمعية مكافحة داء السل في لندن ان القلق الذي قد يشعر به الانسان من اجراء عمليات التصوير باشعة اكس يجب التغلب عليه بالنظر لعدم صحة هذه المخاوف • وقال: ارجو ان يكون باستطاعتنا يوما ما الحؤول دون حدوث السرطان كما نستطيع الان دون حصول داء السل عن طريق اشعة اكس ، واستخدامها بدراية في الوقت المناسب وبالطريقة الملائمة ولا نستطيع ان نمضي في هذه المهمة دون الاعتماد على اشعة اكس للتشخيص والمعالجة • مع العلم بان اجهزة اشعة اكس المعتمد عليها في ميدان التشخيص لا تقوم الا على شحنة اشعاعية ضئيلة • واذا كان لهذه الاشعة ان تصل الى نقطة خطيرة فيعني ذلك اننا نستعمل مئات المرات من كمية هذه الاشعة اكثر مما نستعمل في الحالات العادية والفحوص الطبية المعروفة• ووجه اليه سؤال عن عدد المرات التي يمكن ان يجري خلالها تصوير الانسان باشعة اكس وتصوير صدره فقال : مرة او مرتين في العام ولربما ايضا كان بالامكان تصويره مرات اكثر اذ ليس ثمة مخاطرة في ذلك • واضاف : ان جميع اسباب الحيطة الدقيقة متخذة لوقاية المريض والعالم الراديولوجي وموظفيه ومعاونيه وعلاوة على ذلك فان انابيب اشعة اكس لا تسمح لهذه الاشعة بالانتشار في مكان من الجسم لا يشاؤه الطبيب وقال : قد يحدث مثلا اشعاع من ساعة يدوية او من شاشة التلفزيون ولكن هذا الاشعاع ضئيل الى درجة يمكن التغاضي عنها اطلاقا وهذا ما يحدث في حال استخدام اشعة اكس لتصوير الصدر •

● تلقت اكاديمية العلوم في باريس تقريرا جديدا ، وضعه روبير كورييه ، يتحدث عن المعلومات المنتظرة المتعلقة باحفاد البط الحديث الذي جرى اخراجه بصورة اصطناعية في السنة الماضية في مختبرات البروفسور جاك بونوا وقد اثبتت الاختبارات الجديدة ان بالامكان احداث اجيال جديدة لا علاقة لها مطلقا بالاجيال السابقة • وهذه النتائج تحدث اضطرابا في نظريات الوراثة •• وكانت الاختبارات مستمرة منذ العام الماضي لمعرفة ما اذا كان هذا النوع الجديد من الطير المستحدث في شكله



وحجمه ، سيبقى على حاله ام لا •

● اعلن اطباء من بريطانيا وهولندا في تقارير نشروها في الصحف الطبية ان استهلاك الاسبرين يؤدي احيانا الى نزيف دموي داخلي وفقر في الدم • ووصف الاطباء نتائج تجاربهم في مقالات نشرت في المجلة الطبية البريطانية ومجلة «لانست» • وقال الدكتور ستاب،الاستاذ في جامعة لايدن ، انه تبين من تجارب اجريت على ٢٨٠ شخصا ، ان فقدان الدم في الخروج قد حدث لنحو ٧٠ بالمئة من الذين تناولوا الاسبرين في شكل اقراص •• واكد انه يمكن القول بصورة قاطعة ان الاسبرين هو سبب فقدان الدم بهذه الطريقة لانه «يبدو انه في الامكان التوصل الى هذه الظاهرة» وقال الدكتور سمر سكيل والدكتور الفاريز من اطباء مستشفى ميدلسكس المركزي في لندن ان ادمان استهلاك مركبات السليسيليت لمعالجة الام الراس «يرافقه نشوء فقر الدم وتطوره»

● قال الاختصاصي الامريكي الدكتور راتكليف في مقال كتبه في مجلة «طبيب العائلة» التي تصدر عن الجمعية الطبية البريطانية ان خبراء الابحاث الذين يحاولون اكتناه خفايا نظام الغدد في الانسان ، وجدوا ان منتجات الغدة الدرقية في جسم مصارع مشهور تشبه تلك الموجودة في الفار وتبين لدى فحص الهورمونات الجنسية لاحدى نجوم السينما ان بعضها يشبه هورمونات الحوت وقال ان الاطباء تمكنوا من استعمال الهورمونات بنجاح لمكافحة الصدمة التي كثيرا ما تقتل المريض المنهوك القوى وهو على مائدة العملية • واضاف يقول لقد اقتنع الكثيرون من الخبراء بان الهورمونات ستلعب دورا خطيرا في حل المشاكل التي عجز الطب حتى الان عن حلها ، ومنها السرطان وامراض القلب ، والكلى وتصلب العروق والشيخوخة •

● قدم اخيرا البروفسور شرام ، من مؤسسة ماكس بلانك لبحوث الفيروس في توبينجن بالمانيا الغربية النتائج التي ادت الى اكتشاف طريقة تكاثر الفيروس ، وهي الحيبات الدقيقة المسببة لبعض الامراض تلك الحيبات التي لم تتوصل عين الانسان الى رؤيتها الا بعد اختراع المجهر الالكتروني • وقد صرح البروفسور بانه توصل ، بعد ان اجرى حلقة من الفحوص والاختبارات ، الى نتيجة مهمة ، وهي ان الفيروس التي تحوي في داخلها احماض النوكليبك كباقي عناصر الخلايا ذات التكاثر الذاتي، تفرغ هذه الاحماض داخل الخلية التي تهاجمها ويبقى غشاؤها خارج الخليه ثم يعقب ذلك تكاثر كمية احماض النوكليبك في نواة الخلية المصابة ، ومنها تتسرب الى مادة البروتوبلاسم الخارجية ، وتكون هناك غشاء جديدا لها من الحطام الاول وهكذا تنشا الفيروس الجديدة وتتجدد هذه العملية على التوالي فيتعاقب خلالها خلع الغشاء وتكاثر احماض النوكليبك ثم تكوينها الفيروس الجديدة وهلم جرا • واضاف البروفسور شرام الىذلك قائلا بانه امكن فيتوبينجنالان تغيير مادة الوراثة في اجسام الفيروس بالطرق الكيمائية البحتة ، وهي المرة الاولى التي توصل فيها رجال البحث الى احداث مثل هذا التغيير بالطرق المذكورة •

● فاز البحاثة الفرنسي الشاب الدكتور لويس راي بجائزة بلمان التي تمنح في كل عام الى العالم الذي تساعد اعماله على تقدم علم الحياة ويتراس اللجنة المحكمة التي تمنح هذه الجائزة الدكتور جورج دوهاميل عضو الاكاديمة الفرنسية وهي تشمل عددا من العلماء والصحفيين • وقد تمكن العالم الفرنسيمن تجميد قلوب الدجاج في جو تبلغ حرارته ١٩٦ درجة تحت الصفر طوال ستة اشهر • وبعد ان جرت تدفئة هذه القلوب بسرعة ، عادت الى الخفقان بصورةطبيعية دون ان تظهر عليها الاضطرابات في اثناء عملها

● تم في القاهرة اكتشافعقار جديد لمنعالحمل نجحت التجارب التي اجريت عليه ١٠٠ بالمئة وهذا العقار الذي اكتشفه استاذان جامعيانبعد تجارب استغرقت سنتين يستخرج من جذور نبات «الصباغ» الذي ينمو في امريكا الشماليةوالمانيا والسويد وبعض بلدان البحر المتوسط ويمكن زرعه في مصر وللعقار الجديد فوائد اخرى منها شفاء بعض الامراض النسائية التي تستعصي على البنسلين والستربتوماسين •

● اصيب في انكلترا شاب في الثلاثين من العمر بداء تحلل العظام التدريجي الذي استعصى على نطس الاطباء حتى لاقىحتفه بعد فترة وجيزة من ظهور عوارض هذا الداء العجيب عليه • فقد اخذت عظام الشابتتحلل وتضمحل تدريجيا فتحللت بادىء الامر عظمة الكتف وتلاشتحتى توارت نهائيا ثم اعقبتها عظمة الرقبة واختفت عدة فقرات من اضلاعه وقد اخذتلعظامه قبل ان يلاقي حتفه عدة صور اشعاعية في مستشفى هوكمور للامراض الصدرية في ديفون دونجدوى اذ لم يتمكن الطب من اكتشاف اسباب هذه الظاهرة الغريبة والجدير بالذكر ان تاريخالطب في انكلترا قد سبق وسجل في الماضي حادثا واحدا فقط من حوادث تحلل العظام ويعتبر هذا الحادث الثاني من نوعه •

● تمكن الباحثون التابعون للمركز الصحي في جامعة ميشيغن بعد تحليل ماء النخاع الشوكي في العمود الفقاري عن اكتشاف عضو جديد استعملوا للكشف عنه وسائل فنية غاية في الدقة هي مادة دهنية تدعى «ليبيد» بمقدار غرام واحد في كل سنتمتر مكعب • وهكذا تمكن العلماء لاول مرة في تاريخ العلم ان يكشفوا عن مقومات هذا السائلالفقري وتكوينه الكيماوي وقد تبين لهم انه يتالف من مواد وعناصرجديدة هي السيفالين والليسيتين والسفنغوميالين وغيرها من العناصر النادرةبكميات قليلة لايتجاوز حجمها ثلاثة بالالف من جزء منمليون في الغرام الواحد • وقد تبين لهم ان مرض تصلب الشرايين الذي يذهب ضحيته من ٢٥٠ الف الى ٥٠٠ الف في السنة من الاطفال انما مرده الى ان هذا المرض يذهب بغشاء الميالين وهو غشاء دهني يغشي الياف الاعصاب في الدماغوالنخاع الشوكي •

● جاء في تقرير لمنظمة التغذية والزراعةالدولية انالعالم ياكل الانمن السمك اكثرمماكان ياكل قبل عشرين سنة بنحو ٥٠ بالمئة وتاتي اسماك السردين والهيرنغ والانشوفي في طليعة الاسماك المفضلة وتبلغ الكميات التي تصطاد منها نحو ربع المجموع العام •

● يفيد بحث نشرته المجلة الطبية البريطانية اخيرا انه كلما كانت العائلة كبيرة انخفضضغط دم الوالدين وقال البحث يكون ضغط دم الرجل الاعزب اعلى من ضغط الرجل المتزوج كما ان ضغط دم والد العائلة الصغيرة اعلى من ضغط والد عائلة اكبروتفسر المجلة هذه الظاهرة بقولها ان انخفاض ضغط دم والد العائلة الكبيرة قد يكون سببه انه يستعمل طاقة اكثر ويكون مستوى معيشته ادنى من مستوى والد العائلة الاصغر او من ليس له اولاد ، وتبين ان العمال الذين يقومون باشغاليدوية شاقة لهم ضغط ادنى من الذين يقومون باعمال خفيفة ولهم مستوى معيشة مرتفع •

● بعد ان يصل الشخص في الاتحاد السوفياتي سن التقاعد يزود بنصيحة اذا كان يرغب في العيش سليما من الامراض في ايام عجزه عن العمل • وهذه النصيحة هي :

١ ـ لا تشتغل كثيرا ابدا •

٢ ـ امش مسافة طويلة •

٣ ـ اترك التدخين واحتساء الخمرة •

وهذه النصائح نشرتها جريدة البرافداوكتبها الدكتور كورفتش فقد قال في مقاله عن صحة الفرد بعد بلوغه سن الخمسين : اذا اراد الرجل الذي تقاعد عن العمل الا يراجع الاطباءوتناول الدواءوالتردد على المستشفيات عليه ان يتبع هذه النصائح • فيجب عليك اذا اردت اعادة نشاطك ان تستيقظ صباحا في الساعة السابعة ولا تبق في فراشك ابدا • لان النوم يضعف الاعصاب • تمرن على الرياضة بعد ان تستشير الطبيب عن نوع الرياضة التي تمارسها • وخذ حماما باردا وبعدها تناول افطارا خفيفا ثم امش مدة قصيرة عند عودتك الى البيت اشتغل ساعتين او ثلاثة وتمشي بعدها قبل تناول الغداءاتبع وجبة الغداء بقراءة قصيرة من كتاب او صحيفة او اعمل في البيت ثم نم قليلا • وفي المساء

تناول عشاء خفيفا ونزهة قصيرة وبهذا ينتهي اليـــوم ٠

● الدكتور «والترغورالنيك» الاخصائي فـــي جراحة الاسنان في مستشفى «ماساشوسيتس» والاستاذ في كلية الطب بجامعة «هارفارد» نجح في نقل عدد من الاسنان من مكانها الاصلي الى مكان اخر في فم احد المرضى ٠ والســـن المنقولة يجب ان تكون في نفس حجم الســـن التي تنقل الى مكانها ٠ وقد اجريت العمليـــة بواسطة اسنان المريض نفسه الامر الذي مـــن شانه ان يملاء بعض الفراغ الذي يشوه الفـــم عادة ، هذا ويقدر الدكتور «غورالنيك» ان نقل اي سن من فم الى فم اخر بات امرا في حكم الممكن ، ولهذا فهو يرى من الضروري انشاء «مصرف للاسنان» على غرار «مصرف الدم» وغيره من المصارف التي تعود بالنفع على الصحـــة

● ادعى اثنـــان من العلماء البريطانيـــين بـــأن الغزلان الاسكتلندية تحمل قرونا ذات اشعـــاع ذري ، وان هذه الظاهرة هي نتيجة للتجارب النووية ٠ وان قرونها التقطت لنفسها صورة على فيلم يستخدم للتصوير بالاشعة السينية ٠

* صرح ناطق بلسان شركة غودريتش للمطاط ان الشركة تمكنت لاول مرة في تاريخ صناعـــة تقسية المطاط «فلكنته» منذ عام ١٨٣٩ من تامين عملية التقسية بواسطة الاشعاعات الذرية ٠ وهكذا تكون عجلات السيارات المصنوعة مـــن المطاط اولى قطع السيارات الاكثر استعمالا فيها التي تعالج بالنظائر الذرية وتقسى كما ان هذه الطريقة هي اول تغيير جزري يطرا علـــى صناعة تقسية المطاط ٠ ويتوقع الخبـــراء ان تؤدي هذه الطريقة الى زيادة متانة اطـــــر المطاط الجديدة وحفظها مدة اطول ٠

● جاء في نبا نشرتـــه جريدة «نيويورك تايمز» ان المسؤولين في لجنة الطاقة الذرية الامريكية يعتقدون ان سلسلة التجارب التي انتهت فـــي صحراء نيفادا اخيرا اظهرت ان في الامكـــان اجراء اية تجارب في المستقبل بصورة سرية وان هناك اقتراحا يدعو الى اجراء تجارب سرية في حالة فشل المفاوضات في جنيف لوقـــف التجارب النووية ٠

● سقطت بولاية تكساس قاذفة قنابل اميركية من طراز ب ـ ٤٧ كانت تحمل سلاحا نوويا ٠ واعلن سلاح الجو الاميركي انه لم يحدث مـــن جراء ذلك اي انفجار نووي او اي تلويـــث اشعاعي مكان سقوطها ٠والمعلوم ان الحادث كان ثالث حادث تسقط فيه طائرة اميركية عسكرية تحمل سلاحا نوويا ولم يحدث في اي منها اي انفجار نووي ٠ وصرح ناطق باسم سلاح الجو الاميركي بانه من غير الممكن تقريبا ان ينفجر سلاح نووي لدى سـ قوط الطائرة التي تحملـــه ان لم يكن مشحونا ومعدا للانفجار ٠

● اعلن ان اول سـ مفينة ذرية سوفياتية لتحطيم الجليد ستبدا رحلتها الاولى الى القطب الشمالي من لينغراد قريبا جدا ٠وقالت صحيفة برافدا، ان «المختبر الذري العائم» سيقوم برحلته الاولى بقيادة الكابتن بافيل اكيموفتش ، احد مشاهير القباطنة الذين خدموا في بحر الشمال وتبلغ قوة السفينة الذرية ٤٤ الف حصان ٠

● اصبح وشيكا تزويد اجهزة الراديـــو ببطاريات ذرية تمد محولاتها والاجهزةالاخـــرى فيها بالطاقة الكهربائية المحركة ٠ ويعمـــل مهندسو اميركا الان على استكمال هـــذه البطاريات واتقانها وذلك بتجهيزها بما يلزم من النظائر الذرية المشعة ٠ وهذه النظائـــر تتخذ مادتها عادة من عنصـــري النسريـــوم والبولونيوم المشعين فيولد الاشعاع الذي تبثه القوة الكهربائية اللازمة ٠ ويتبين من التقديرات المقبولة في الاوساط العلمية اليوم ان البطاريات الذرية التي تعمل بنظائر السيزيوم يمكن ان تخدم ١٣٦ يوما ٠بينما النظائر المتخذة مـــن عنصر البولونيوم تخدم ٢٩٠ يوما قبل انتهبط قوتها الى ٥٠ في المائة من طاقتها الاصلية ٠

● يقوم الخبراء في جامعة هوستن في تكساس بابحاث علمية دقيقة تؤدي الى خدمات جزيلـــة للمزارع والمزارعين في كثير من البلدان ، فهم يستخدمون في عملية تخصيب الاراضي اسمدة ومخصبات يدخل في تركيبها نظائر مشعة ، بقصد تتبع تاثير مادة الفوصفور على نمو النبات والثابت علميا ان مادة الفوصفور هي من الزم العناصر لتامين نمو النباتات اذ لا تنمو النباتات الا بها ٠ وهذه المادة موصوفة بقابليتها علـــى الاندماج بعناصر كيماوية اخرى موجودة فـــي التربة تصيرها غير صالحة للذوبان وبالتالي غير مجدية بشيء للمزروعات ويعتمد خبراء جامعة هوستن على المخصبات المشعة ليتبينوا بها كمية الفوصفات التيتمتصها المزروعات في فترة معينة

● انتج حقل نفط كركوك في شمالي العراق تكميل المائتي مليون طن من النفط الخام ٠وفي العالم ثلاثة حقول فقط قد وصلت سابقا الى هذا الرقم الكبير في الانتاج وهي حقول تكساس وفنزويلا والكويت ٠ وتستخرج النفط من حقـــل كركوك ، شركة نفط العراق وقد بدأ يسيل في خطوط انابيب الشركة الى شواطيء البحر المتوسط لاول مرة سنة ١٩٣٤ ٠ وفي السنـــة الحالية كان انتاج النفط في العراق على تصاعد مستمر ففي شهر ايلول انتجت شركة نفـــط العراق ٢٫٠٧٩٫٦٨٩ طنا وشركة نفط البصرة ٩٧١٫٠٠٩ اطنان وشركة نفط الموصل ١٠٩٫١٩٤ طنا وهكذا يكون مجموع الانتاج للاشهرالتسعة الاولى لهذه السنة ٢٥٫٢٠٤٫٦٤٥ طنا ٠

● قال راديو موسكو ان السنة اللهب اندلعت الى علو ٢٠٠ متر فوق سطح الماء، وذلك عندما تفجر الغاز الطبيعي من جوف بحر قزوين الى الجنوب الشرقي من باكو ٠ وصرح جيولوجي من المنطقة بان مثل هذه التفجيرات تدل على ان المنطقة غنية بالنفط والغاز الطبيعين ٠

● وضع في اسكوتلاندا الحجر الاساســـي لاعظم مصنع كيميائي يقوم في اوروباوذلكلانتاج مادة تعرف باسم اوليفاينز وهي مادة مشتقة من النفط ومن نوع البرافين السائل الـــذي يستخدم فـ ي صناعة المواد الكيميائية المشتقة من النفط وسيضاف الى المصنع المذكور فرع خاص لانتاج مادة الايثيلين ٠

● ذكر البنك الدولي ان جملة ارباحه الصافية عن السنة المالية الاخيرة قد بلغت ٤٢ مليون دولار ٠ومما يذكر ان البنك الدولي قد قدم في سنته المالية الاخيرة ٣٤ قرضا مجموعها ٧١١ مليون دولار ٠

● ذكر صندوق النقد الدولي ان جملـــة انتاج العالم الغربيمن الذهب قد بلغ في سنة ١٩٥٧ ٢٩ مليونا ومائة الف اوقية ٠ اي بزيادة قدرها مليون ومائة الف اوقية عن السنـــة السابقة ٠وتعزي هذه الزيادة الى استمـــرار التوسع في حركة التعدين باتحاد جنـــوب افريقيا ٠ قد بلغ انتاج اتحاد جنوب افريقيـــا وحده ١٧ مليون اوقية ٠

● غلت حقول الاتحاد السوفياتي ، حتـــى العشرين من تشرين الاول ، ٤٤٧ مليون قنطار من الشمندر السكري ٠ وهي اكبر غلة عرفها تاريخ البلاد ٠ ولقد قدمت الاقتصادياتلمراكز التخزين ٧٥ مليون قنطار من الشمندرزيادة عما قدمته في الفترة نفسها من العام السابق ٠

● بدا العمل في منجم جديد ضخم يعطـــي سنويا مليون طن من فحم الكوك في حوض كوزناتسك ، اكبر حوض في الاتحاد السوفياتي من نوعه ، واحد اكبر الاحواض المنجمية فـــي العالم ، وهو يقع جنوبي غربي سيبيريا ٠

● وصلت الى بخاري (اوزبكستان) اولـــى الامتار المكعبة من الغاز المستخرجفي جارناك وهو احد اكبر مكامن الغاز في الاتحاد السوفياتي وقد انتقل العديد من المؤسسات ودور السكن في المدينة الى التدفئة على الغاز ٠ والانبوب الذي يصل الغاز من جارناك الى بخاري هو القســـم الاول من خط طويل ينتهي في طشقند ويبلـــغ طوله الاجمالي ٦٤٠ كيلو مترا ٠

● تبين من اعمال التنقيب التي جرت فـــي شالي انبيار في فرنسا ، ان البترول يوجد هناك على عمق ١٦٧٠ مترا ٠ وامكن استخراج ١٤ الف ليتر يوميا ٠ وقررت الشركة التـــي تعني باعمال التنقيب ان تبدا باستخراج البترول٠

● تواصل شركة شل عمليات حفر ابار النفط في جزيرة بورنيو بعد ان ظهر النفط هناك عام

١٩٢٩ وحتى الان حفرت الشركة ٥٠٠ بئر وكان انتاج النفط العام الماضي ٥ ملايين ونصف المليون من الاطنان اي ما يعادل ٤١ مليون برميل ويجري حفر بعض الابار تحت مياه البحر . مع العلم بان ٣٠٠ بئر تنتج مادة النفط .

● تمكن العالم البريطاني و . ر هوثورن ، عضو الجمعية الملكية في بريطانيا ، من ابتكار طراز جديد من ناقلات البترول اطلق عليه اسم (دراكون) . وتتسع الناقلة لعشرة الاف غالون وتتالف من قطع من النايلون المبطن بالمطاط مصنوعة بشكل بالغ الدقة ، بحيث لا يتسرب الزيت مطلقا الى خارجها ، كما انها لا تسمح بتسرب المياه المالحة وشعاع الشمس الى داخلها وهي تستطيع ان تنقل بسهولة اي مادة تقل كثافتها عن كثافة الماء . وتمتاز هذه الناقلة التي يبلغ طولها ١٠٠ قدم ويبلغ قطرها ٥ اقدام بالمرونة المتناهية ، فهي تستطيع ان تدخل الموانيء التي تعج بالسفن دون ان تصاب باي اذى كما انه من الممكن طيها بعد تفريغ الزيت منها ووضعها فوق سطح السفينة القاطرة . ويجري العمل الان في بناء ناقلات من هذا النوع تبلغ سعتها ثمانية اضعاف سعة ناقلة «دراكون» .

● افتتح مؤتمر بريطاني اميركي لبحث شؤون الفضاء الخارجي والاسفار الى الكواكب ، وفي جملة ذلك امكان بناء محطات جوية بمثابة صلة في الفضاء بين الارض والمريخ ، لتكرير الاتصالات والارشادات بشكل يعمل على تقويتها وللحؤول دون اضعافها وامكان الاعتماد على هذه المحطات الجوية لضمانة قضية وصول المعلومات بصورة دقيقة واكثر وضوحا وضبطا ، بين الارض والمريخ .

● تقوم شركة جنرال الكتريك بصنع محرك صاروخي له من قوة الدفع ما يتراوح بين ٥٠٠ الف مليون رطل كي يستطيع ان يحمل قمرا صناعيا زنته ١٠ اطنان ، وسيكون المحرك من النوع الخفيف الوزن بحيث لا يزيد ثقله عن طنين وسيستعمل من الوقود الاوكسجين السائل والبترول .

● قال الدكتور ورنر فون براون العالم الاميركي الالماني المولد ان الجيش الاميركي يعتزم اطلاق صاروخ موجه الى القمر وصنع كوكب سيار يدور حول الشمس . وقال ان نسبة امل الجيش في تحقيق هذه الغاية تبلغ ٥٠ بالمئة . واشار الى انه لا يعتقد ان الصاروخ سيعود الى الارض . بل سيفلت من جاذبية الارض لتمسك به جاذبية الشمس ، وسيدور حول الشمس كما تدور الارض والمريخ وزحل حولها واعرب عن اعتقاده بان اول محاولة سيقوم بها الجيش لاطلاق صاروخه الى القمر ستجري في الاسبوع الاول من شهر كانون الاول . وقال ان الجيش يعتزم اطلاق كوكبه السيار بسرعة فائقة بحيث يتجاوز القمر ويفلت من جاذبية الارض .

● ان طائرة ب - ٣٦ من قاذفات القنابل الاميركية البعيدة المدى هي اول طائرة تحلق وبداخلها فرن ذري عامل . وهذا الفرن لا يولد الطاقة التي تمكن الطائرة من الاقلاع ، ولكنه يتولى تزويد المحركات بالطاقة بعد ان تبلغ الطائرة ارتفاعات شاسعة .

● قررت شركة بريستول البريطانية صنع طائرة اختبارية للابحاث من الفولاذ النقي الذي لا يصدأ وذلك لاختبار تاثير الحاجز الحراري على هذا المعدن . وتعتبر هذه المغامرة خطوة جريئة في ميدان صناعة الطائرات النافورية من معدن يقاوم الحرارة الشديدة المولدة من جراء احتكاك سطح الطائرة الخارجي بالاجواء المحيطة به على سرعة عظيمة تصل الى الفي ميل في الساعة . ويعتقد المهندسون ان الفولاذ النقي الذي لا يصاب بالصدأ سيكون الجواب لحل هذه المشكلة بالنظر لمقاومة هذا المعدن وصموده في الحرارة العالية وعدم تعرضه للكلل من جراء العمل الطويل .

● اعلنت البحرية الاميركية عن ابتكار نوع جديد من رفاسات السفن يقال انه سيحدث انقلابا في النقل البحري مثلما احدث ابتكار المحركات النفاثة في النقل الجوي . ويعتمد الرفاس الجديد على الاستفادة من «الجيب البخاري» الذي يتكون خلف ريش الرفاس كوسيلة لزيادة سرعة السفن ، عن طريق دفع الفقاعات الهوائية نحو مؤخرة السفينة .

● يجري الان تطبيق طريقة جديدة في البناء في مشروع صناعي اسكوتلندي يقوم على مبدأ عربي قديم في الفن المعماري كان يستخدم في القرن السادس ويرتكز الى مبدأ القوس او القنطرة الحقيقية التي تعرف «بالعقد» عندنا وتقوم من هذا النوع قناطر بشكل قبو او عقد على بضعة اميال من بغداد يعود عهدها الى ما يقرب من ١٥٠٠ عام وتعرف في العراق باسم «طاق كسرى» او ديوان كسرى . ويعتبر هذا النوع من البناء اقتصاديا وسريع الانجاز وغير معقد . ولقد اثار هذا المبدا اهتمام المعماريين ومهندسي البناء ، ورجال الصناعة في بريطانيا لتطبيقه والاعتماد عليه في هذا المضمار .

● اعلن السلاح الجوي الاميركي ان عربة مزودة بمحرك صاروخي جربت اخيرا في ولاية نيومكسيكو فبلغت سرعتها ٤٥٠٠ كيلو متر في الساعة ، على طريق معبدة طوله ٣٥٠٠٠ قدم وهذه السرعة توازي خمسة اضعاف سرعة الصوت تقريبا .

● وضع بعض مهندسي لينينغراد مشروع اكبر ونش ذي برج في الاتحاد السوفياتي . وتساوي قوة الماكينة الكهربائية التي تحرك هذه الرافعة قوة مركز كهربائي يمد بالتيار مدينة صغيرة .

● يدعى معهد ميساساتشوستس الفني ان الدماغ الالكتروني الذي يملكه يعرف من المفردات الانكليزية اكثر مما يعرف السير ونستون تشرشل . وقال ان الدماغ يعرف ٦٣،٠٠٠ كلمة بينما يعرف تشرشل ٤٠،٠٠٠ كلمة . ويستخدم الدماغ الذي يبلغ ثمنه ثلاثة ملايين دولار في مهمات عديدة تتراوح بين دراسة الشعر الانكليزي القديم والتنبؤات الجوية البعيدة المدى .

● للمرة الاولى في اوروبا استطاعت طائرة من نوع «ميراج ٣» وهي من انتاج مصانع مارسيل داسو ، ان تطير بسرعة تعادل مرتين سرعة الصوت . وابتعدت الطائرة مسافة ٤٠٠ كيلو متر عن قاعدتها وعادت اليها ، يسيرها الرادار وبلغت سرعتها ٢١٢٠ كيلو مترا في الساعة وقد بلغت درجة الحرارة في خارج الطائرة خلال طيرانها ستين درجة تحت الصفر وفي داخلها اربعين درجة فوق الصفر . وصرح الطيار رولان غلافاني الذي قاد الطائرة بان بامكانه زيادة هذه السرعة وهذه الطائرة الفرنسية التي صنعت لحساب منظمة الحلف الاطلسي تزن سبعة اطنان . وبامكانها ان تستخدم مدرجا صغيرا طوله ٨٠٠ متر وفي اثناء طيرانها لم تستخدم الطائرة نفاثا اضافيا موجودا فيها يدفعها الى الامام .

● صنعت شركة اتونيتكس للطيران نوعا جديدا من اجهزة الرادار باسطاعته ان يواجه الطائرات في الظلام الحالك وفي الضباب ويجنبها الارتطام برؤوس الجبال . والرادار الجديد يعرف باسم «نازار» فيه اقصى التسهيلات لتامين سلامة الربان . فاذا ما جهزت به طائرة حربية نفاثة اصبحت الطائرة صالحة للعمل في اي زمان ومكان . والجهاز خفيف الوزن ملزوز الحجم ، وربما يكون الجهاز الوحيد الذي يصلح لكل الاغراض وفي جميع الرحلات والاستكشاف الجوي ، ومسح الارض من الجو ، واقتفاء الاثر ، وتفادي الارتطام بالارض وقد امكن لسلاح الجو الاميركي ان يقوم بعمليات طيران ناجحة للغاية بواسطة طائرات سابر النفاثة وغيرها من الطائرات المزودة بمثل هذا الجهاز .

● صنع احد المهندسين في المجر سلالم درجاتها من مادة البلاستيك او الزجاج المضيء وهو مغطى بمادة فسفورية تضيء في الظلام .

● انزلت شركة جنرال الكتريك للاسواق التجارية نوعا جديدا من اجهزة التبريد والتدفئة يمكن استخدامه في غرفة واحدة من غرف المنازل يستغنى به عن اجهزة التدفئة او

التكييف الضخمة والجهاز الجديد يعرف عندهم «ثيرمالين» يستغنى معه عن المداخن والانابيب يعمل على مبدا ضخ الحرارة وامتصاص الهواء من الخارج وبثه بالداخل بواسطة شعريةفينتشر في المنزل او الحجر ساخنا او باردا بحسب جهاز تكييف خاص ٠

● الموز من المنتوجات الزراعية السريعة التلف ٠ وتسهيلا لشحنها استنبطتدور الصناعة في اميركا نوعا جديدا من الالواح المصنوعة من الالياف الخاصة تتخذ مادتها لصنع صناديق الشحن اللازمة وهذه المادة لها ميزات عديدة منها خفتها بحيث لا تزيد على ثلث وزن المادة التي كانت تصنع منها ٠ من قبل صناديق الشحن خشبا كانت ام صفائحمعدنية ٠ كما انها تكلف ثلث ما تكلفه صناديق الخشب الاخرى وهي لا تتاثر بتقلبات الجو ولا بالامطار الهاطلة

● يرى عدد من العلماء التابعين لشركة كورننغ لصنع الزجاج التابعة لدائرة الطاقة الذرية أن بالامكان اصطناع معظم اجزاء محركات السيارات من مادة زجاجية جرى استنباطها حديثا وهذا النوع من الزجاج هو من مادة الخزف الزجاجي او البيروسيرام وقد عرفت هذه المادة بخفتها وصلابتها وبطاقتها العالية على تحمل الحرارة بصورة تفوق احتمال اكثر المعادن ٠ ويوصي العلماء العاملون في الشركة اتخاذ بعض اجزاء السيارة الرئيسية من هذه المادة كالفرامل مثلا ، او استخدامها في الطائرات التي تفوق سرعتها سرعة الصوت اضعافا طائرات المستقبل التي تزيد سرعتها على ٣٠٠٠ ميل (٤٨٠٠كلم) ٠

● تمكن اساتذة جامعة لندن من صنع انسان في مقدوره ان يتكلم ويرى ويكتب ويحسب ويحل المسائل يوميا حتى انه يستطيع انيلاحظ وجه محدثه ٠ وقد قام بتركيب هذا الانسان الالي البروفسور يونك حيث وضع تصميمه بعد دراسته الاخطبوط وحركة اعضائه ٠

● شرعت شركة ايستمن كيميكال برودكتس بتسويق مادة كيماوية جديدة تستعمل للصق المعدن بالمطاط والمينا بالمطاط والبلاستيك بالزجاج ولهذه المادة الجديدة قوة هائلةبحيث تكفي قطرة منها للصق قطعتين ثقيلتين من اية مادة الواحدة بالاخرى ٠

● اخترع عالمان اميركيان هما توماس غولد استاذ الفلك في جامعة هارفرد ودونالد منزل مدير المرصد الخاص بالجامعة المذكورة جهازا جديدا للكشف عن تركيب الارض من الداخل والاطلاع على اسرارها الدفينة وتحديد ما فيها من موارد الثروة المعدنية وتحديد انواعها ٠ وكان العلماء يعتمدون من قبل على تسجيل الموجات الصوتية التي تطلقها في بطن الارض انفجارات مصطنعة تحدث في طبقات الارض الداخلية ارتجاجات تسجلها عدادات خاصة وتقيس منها السرعة والبعدوغير ذلك من العوامل التي تساعد الباحث على تحديد نوع تركيب الطبقات الارضية وطبيعة الاخلاط والفلزات التي تختزنها أما الجهاز الجديد فهو عبارة عن هزاز ضخم يدق الارض بنفس القوة التي تدقها عشرات الاطنان فتطلق في بطن الارض ارتجاجات قوية يتراوح عددها بين ١٠ ـ ١٠٠ أرتجاجة في الثانية الواحدة ٠ ويمكن التقاط هذه الهزات والارتجاجات والاشارات التي تحملها من الجهة المعاكسة للارض وهكذا يتاح للعالم المدقق أن يتبين بدقة نوع الارتجاجويميز بينه وبين ارتجاج اخر وفقا لتركيب طبقات الارض الجوفية ٠

● عثر على سفح جبل في تشيكوسلوفاكيا على بقايا عظام الفيل القديم الضخم الماموث بين الصخور التي جرفتها مياه الفيضان ٠ ويقال ان هذه العظام عمرها ٢٥ الف سنة ويعتقد ان سربا من الماموث كان يعيش بجانب هذا السفح



حاجز الفكر وتربية العصر

تتبع الانسان بدهش ما طرا على فن الطيران في السنوات الاخيرة من تطورات عظيمة استطاع معها ان يذلل ما يعترض الطائرات من عقبات كؤود وحواجز معيقة ممثلة بحاجزي الصوت والحرارة . ففي دنيا الطيران اليوم طائرات تفوق سرعتها سرعة الصوت اضعافا ، وقد قطعت المحاولات للتغلب على حاجز الحرارة اشواطا حثيثة لم نكن لنتوقع حدوث مثلها قبل بضع سنوات .

ومهما بلغ من هزة طرب لتخطي حاجز الصوت في الطيران فانني اشعر بهزة اشد عندما اجيل الطرف في مجال التربية متسائلا عن امكان تخطي الانسان «لحاجز الفكر» فالتفكير المبدع الخلاق الذي مكنت له المناهج التقدمية التي اتبعت في بعض العلوم كالهندسة مثلا يجري الاخذ به اليوم في عدد من المعاهد كالمعهد التكنولوجي في ماساشوستس والمعهد التكني التابع للجنرال موتورز وغيرهما . ومن المعقول جدا ان هذه التطورات يجب ان تصدر عن العلماء الفيزيائيين الذين يتمتعون بتقدير عال لما حققوه من الاكتشافات المثيرة . وهذا يذكرنا بحكمة يعززها بعضهم الى احد الفلاسفة اذ قال ان ما هو موضوع تقدير في بلد ما لا يلبث ان يصبح موضوع عناية ، ولعل ما رأينا وشهدنا من عظيم اهتمام اميركا بالفنون الجميلة خير ما يبعث فينا الارتياح بقرب اقبال الاميركيين على الفنون والاضطلاع بها .

فاذا كان الامر كما وصفنا وذكرنا ، لاصبح بنيان الانسان وتنشئته امرا له من الخطر والشان ما لتنشأة الخبير الفني سواء بسواء . وهذا لا يتحقق بالفعل الا اذا اتبعنا في دراسة الفنون الرفيعة هذا النوع من رائد العقل الحر الذي يصبح اكثر فاكثر الطابع المميز للعلوم الطبيعية والمعول الاكبر في تلقينها . فقد سبق للفيلسوف والعالم الرياضي البريطاني الفرد هوايتهيد ان وجد في تربية الاطفال والاحداث حركة ينتقل فيها العقل من الحرية الى الحرية بعد تدريبه وتعويده على الانضباط والنظام . فالسنوات الاثنتا عشرة الاولى من سني الحياة التي تنتظمها التربية الابتدائية تمثل العقل في طور من الكشف عن قواه في سلسلة من الاختبارات التي يتمرس بها . فالطفل في هذه المرحلة ياخذ لاول مرة في مشاهدة العالم الذي يحيط به ويتلقى من الخارج سلسلة من الانطباعات لا تنتهي تظهر من هذه السؤالات التي لا حد لها والتي يستهلها دائما بلفظة لماذا ؟

اما في الطور الثاني من اطوار التربية التي يخضع لها وهو الذي يلاحظ فترة التعليم الثانوي . فيتميز في راي هوايتهيد بعملية التركيز والتدقيق وهي عملية تقوم بتنسيق الحوادث والوقائع وتنسيبها وفقا لنهج مؤصل اي بعلم واصول . وهو نهج نتعرف فيه لاول مرة للحدود والحواجز والعوائق كما انه يمدنا بوسائل اقوى واتقن لانماء معلوماتنا .

ويعقب هذا الطور طور ثالث هو طور النضج الذي يناط به دور التعليم العالي او الجامعي وتخضع فيه الحرية هنا ايضا للتنسيب والانضباط وتتفتح في النفس الافكار العامة وفقا لما طلعت فه الفانين التربية الحديثة من اساليب التلقين والتهذيب .

ومن اغرب ما تتفتح عنه عملية التربية هذا الفضول وهذه الحاجة الملحة للكشف ومعرفة الاشياء وهذا التعطش للمعرفة والاطلاع الذي تجيش به نفس الطفل . كل هذا يكاد لا يظهر منه اي شيء في طور التعليم الثانوي ولا يعاود الظهور البتة في دور التعليم العالي . فما الذي يحدث في نفس الطفل عندما تستحيل التربية الى مجرد عملية تعليم او تدريس ؟ فالعملية هي عملية تجهيز او تزويد اكثر منها عملية تعظيم ترمي بالاكثر الى تجهيز الطالب او الطالبة او تزويده ببعض الوسائل الفنية التي تنفعه في حياته دون ان تجعل من العقل اداة صالحة للخلق والابداع .

فاذا ما صح تشخيص هوايتهيد للامور وتحليله لها اصبحت مهمة التربية الجامعية واضحة اكثر فاكثر . اذ تنحصر مهمتها في الكشف عن وسيلة يستطيع معها الطفل ان ينفح ما عرفنا فيه من روح طلعة وتعطش الى المعرفة ، وهذا ما ترمي اليه مناهج التربية الجامعية .

وهذه المبادىء التي اخذت التربية العالية تنتهجها هي نفسها التي بدات العلوم الطبيعية تتبناها . فاذا كنا نرغب صادقين في انجاب عباقرة مبدعين في كل من حقول الفن والدبلوماسية والفقه والعلوم الاجتماعية علينا ان نتدبر بعناية عظيمة العقول المبدعة التي نكتشفها ونهيئها لتفرب ارقاما قياسية جديدة في تخطيط وسائل التربية والتعليم .

ما هو الطريق الذي يسير عليه العقل الخلاق يا ترى ؟ عليه قبل كل شيء ان يتبين الصعوبة التي تعترض سبيله والوسائل التي تؤمن حلها . وهذا انما ياتي من القدرة على ملاحظة الامور وتفهمها عن طريق عدد من الاسئلة تطرح بشانها .

والذي اعني به هنا هو موضوع التعليم الخاص بالانسان المبدع الخلاق ليس فقط في حقول الكيمياء والهندسة والبيولوجيا بل وفي كل باب وعلم من ابواب الاداب وفنونها .

بين شباب الجيل اليوم عقول في استطاعتها ان تشق سبلا نحو سلام العالم ، وتفتح امام الآخرين افاقا جديدة للمآتي العظيمة وتضع امامنا مقاييس جديدة للفن والجمال والموسيقى . فمهمة التربية الاساسية هي الكشف عن هذا الفريق المختار المعد لمثل هذه الرسالة المثلى .

صمويل غولد

مؤتمر الادباء العرب بالكويت

من ٢٠ الى ٢٨ ديسمبر

تقرر بالاتفاق مع المكتب الدائم للمؤتمر بالقاهرة ان يكون موضوع البحث في هذه الدورة من شقين :

الشق الاول : محاضرات تلقى ويعلق عليها حول « البطولة في الادب العربي» .

الشق الثاني : البحث هو «الكتاب العربي من حيث الطبع والنشر والتوزيع» وسيبحث هذا الموضوع في لجان خاصة وتتخذ فيه التوصيات المناسبة التي تتساعد على تيسير تداوله في البلاد العربية وستدعى بعض دور النشر والتوزيع للاشتراك في مناقشة هذا الموضوع . هذا وستكون التفريعات المقترحة للشق الاول هي :

١) البطولة كما يصورها الادب الجاهلي :

أ ـ في الشعر والنثر ب ـ ادب الصعاليك ج ـ مقارنة بين نماذج البطولة في الادب الجاهلي ونماذجها في الاداب الاخرى ٠

٢) البطولة كما يصورها الادب العربي بعد ظهور الاسلام حتى سقوط بغداد :

أ ـ في القرآن الكريم والشعر والحكايات والقصص المترجمة والمقامات والنوادر والمحاورات والرسائل المطولة ٠ ب ـ وصف المواقع في كتب الادب مع الاهتمام بأدب الخوارج وحروم الروم ج ـ أثر العقيدة الدينية في نماذج البطولة وادبها في هذا العصر د ـ ادب الرحلات وما فيه من تصوير للمغامرات ٠

٣) البطولة كما يصورها الادب العربي في الاندلس وشمال افريقية أ ـ في الشعر ـ وصف البطولات في كتب الادب والرحلات ج ـ كفاح المدن العربية ضد الغزاة د ـ البطولات الخيالية ٠

٤) البطولة كما يصورها الادب العربي بعد سقوط بغداد حتى بداية القرن التاسع عشر أ ـ في الشعر ب ـ الفتوة في عهد الاقطاع واصداؤها في الادب ج ـ المعتقدات الدينية الغيبية واثرها في تصوير البطولات ٠

٥) البطولة كما يصورها الادب العربي الحديث أ ـ في الرواية ـ في القصة ج ـ في المسرحية د ـ في الشعر هـ ـ في ادب الصحافة

٦) البطولة في ادب الاطفال أ ـ نشأت أدب الاطفال ب ـ البطولة في القصص المؤلفة للاطفال والمترجمة ج ـ دراسة نفسية تربوية لما يجب ان تكون عليه نماذج البطولة في مراحل الطفولة د ـ أثر القصص الجيدة في اعداد النشء هـ ـ نظرات نقدية عن البطولة في قصص الاطفال المتداولة ومدى ملاءمة الاسلوب لمراحل الطفولة المختلفة ٠

٧) البطولة كما يصورها الادب الشعبي

أدب الثورة واصوات « الموجهين »

اصوات «توجيهية» بدات تعلو هنا وهناك ، تتحدث عن ادب الثورة وكيف يجب ان يكون في مقبلات الايام ٠ وقد بدات «النصائح» تنهمر من هؤلاء الموجهين غزيرة دفاقة ، كانها شلالات تندفع من خلف خزان كبير ٠

النقد الادبي الموجه دعامة ضرورية للادب ، واحد عوامل تطوره ٠ وقد يبلغ النقد من العمق وسلامة الذوق حدا يتحول فيه ، هو نفسه ، الى أدب رائع من الادب ٠٠ هذا شيء متفق عليه ٠ ولكن الشيء الذي نختلف بشانه مع بعض النقاد الموجهين ، هو كيفية ما يسمى بالنقد ، هو اسلوب التوجيه ، والمحتوى الحقيقي لهذا التوجيه ، ومدى قدرة الناقد على زرع افكاره في اعماق الاديب ٠

كان «بيلنسكي» و «بليخانوف» ، وغيرهما من كبار النقاد العالميين ، لا يكتفون بانتقاد الادب ، وتبيان مساوىء او محاسن أثره الادبي ، بل كانوا ايضا يكتشفون ـ من خلال الاثر نفسه ـ الامكانات الكامنة في الاديب ، والمجالات التي يمكنه الابداع فيها اذا اتجه نحوها ٠٠ كانوا يملكون القدرةعلى اثارة قوة الخلق الجديد عند الاديب وينفذون الى اعماقه يسلطون الاضواء على عوالمه الداخلية ، دون ان يجعلوا من انفسهم «موجهين» له ٠٠ يصدرون اليه التوجيهات من فوق ٠٠

نعود الى «النصائح» التي نسمعها هذه الايام حول ما « يجب » ان يكون عليه ادب الثورة ، فنراها من النوع التجريدي : متراكم بعضها فوق بعض بشكل كليشهات ميتة مثل : «يجب ان يخدم الادب الشعب» و «يجب ان يستمد من اعماق المجتمع» الى اخر هذه المعزوفة التي ملها الادباء والقراء على السواء ٠

نريد ذلك التوجيه الحي ، اي النقد الذي يتناول اثارا ادبية بعينها وياتي بأمثلة صحيحة من النتاج الادبي نفسه ، ويوجه ادب المستقبل من خلال نقد الانتاج الادبي الحاضر نفسه ،فالنصائح المجردة ، مهما كانت صحيحة ، تبقى مجردة ، لا ترسخ في ذهن الاديب ولا في ذهن القارىء ٠

اما الادباء الذين يتحفزون لانتاج ادب الثورة ، فاتركوهم بدون «مخططات او توجيهات» مسبقة ٠ ٠٠ اتركوهم ينتجون ، يستوحون تجاربهم الحية ٠٠ ثم انقدوا بعدها ما ينتجون ٠٠ دعوا الكلمة تخرج مرتاحة من اعماق الاديب دون اي تضييق وبعدها افعلوا بها ما تشاؤون ٠

ان ادبنا يحتاج الى نقاد ، وليس الى «اساتذة» يوجهونه ٠٠ من فوق ومن بعيد ٠٠٠

(الاخبار)

محمد دكروب



٢٥ سبتمبر ١٩٥٨ ـ اعلنت الصين الشعبية ان ست سفن حربية امريكية دخلت مياهها الاقليمية ، وقد وجهت انذارها الرابع عشر الى امريكا •

ـ توالي الصين الشعبية قصف جزر كيموي وتواصل الصين الوطنية تموين الجزر بحراسة السفن الامريكية •

ـ تواصل الجمعية العامة عقد جلساتها التي تطغى عليها ازمة الشرق الاقصى وقد تقرر تاجيل نظر قضية قبول الصين الشعبية في هيئة الامم سنة اخرى لطلب من امريكا •

٢٦ـ تسلم الجيش في انقلاب غير دموي مقاليد الحكم في جمهورية بورما •

ـ بدا الاقتراع على الدستور الفرنسي الجديد الذي وضعه الجنرال ديغول •

٢٧ ـ تعهد وزير خارجية تركيا في تصريح له في وشنطن بان تساعد بلاده الولايات المتحدة اذا اضطرت لخوض الحرب في مضيق فرموزا •

ـ اصدر الرئيس عبد الناصر مرسوما باعلان حالة الطوارىء في اقليمي الجمهورية •

ـ صدق الرئيس عبد الناصر على قانون اصلاح الاراضي في الاقليم السوري وهو يحدد ملكية الاراضي لكل شخص بـ ٨٠ هكتار من الاراضي الصالحة للري او المشجرة •

٢٩ ـ احرز الجنرال ديغول رئيس الحكومة الفرنسية انتصارا ساحقا لدستوره الجديد يعادل ٨٠ بالمئة

ـ الغى الرئيس عبد الناصر قانون العشائر في الاقليم السوري التي تمنح القبائل امتيازات خاصة •

٣٠ـ اعفي العقيد الركن عبد السلام عارف من منصبي نائب رئيس الوزارة ووزير الداخلية وعين سفيرا للعراق في المانيا الاتحادية واقيل الدكتور جابر عمر وزير المعارف واعفي فؤاد الركابي من منصب وزير الاعمار وعين وزير دولة •

ـ قدم همرشولد تقريره الى الامم المتحدة عن مهمته في الشرق الاوسط واعلن ان القوات الامريكية والبريطانية تنسحب من لبنان والاردن في اكتوبر اذا استمر تحسن الاحوال •

ـ اصبحت غينيا دولة مستقلة بعد ان رفضت الدستور الفرنسي الجديد •

اول اكتوبر ١٩٥٨ اعلن الملك حسين في خطاب العرش انه تم الاتفاق بين الاردن وبريطانيا على سحب القوات البريطانية من الاردن ابتداء من ٢٠ اكتوبر •

ـ وافق مجلس الجامعة العربية المنعقد في القاهرة على قبول المغرب وتونس في عضوية الجامعة •

ـ اعلن الزعيم عبد الكريم قاسم رئيس الحكومة العراقية قانونا للاصلاح الزراعي يحدد ملكية الاراضي •

٣ـ اعلن الجنرال ديغول خلال زيارته للجزائر برنامج خمس سنوات لمعالجة اوضاع الجزائر سياسيا واقتصاديا •

ـ اعلنت اللجنة الذرية الامريكية عن حدوث انفجارين ذريين في الاتحاد السوفياتي •

ـ اعلن الاتحاد السوفياتي انه استانف تجاربه النووية بعد توقيفها ستة اشهر •

٥ـ قال ايزنهاور ان الولايات المتحدة لن تتورط في حرب لمجرد الدفاع عن كيموي او ماتسو

ـ تقدم الاتحاد السوفياتي باقتراح يدعو فيه الجمعية العامة الى توجيه نداء للتوقف عن اجراء تجارب الاسلحة الذرية •

٦ـ اعلن صبري العسلي نائب رئيس الجمهورية العربية المتحدة استقالته وكان آخر رئيس وزارة في سوريا قبل وحدتها مع مصر •

ـ اعلن وزير دفاع الصين الشعبية وقف اطلاق النار لمدة اسبوع في منطقة كيموي شرط الا تواكب السفن الامريكية سفن التموين الصينية الوطنية •

ـ رحبت الولايات المتحدة بقرار الصين الشعبية

ـ الغت حكومة الجمهورية العربية المتحدة امتياز التنقيب عن النفط الذي تملكه شركة منهل في الاقليم السوري كما الغت نشاط شركة الزيت السورية العربية وجمدت ارصدتها وارصدة منهل •

٧ ـ تبنت الحكومة الفرنسية نظاما انتخابيا جديدا وقررت اجراء انتخابات عامة في ٢٣ و٣٠ الشهر المقبل •

ـ اصدر الرئيس عبد الناصر اربعة قرارات الف بموجبها حكومة الجمهورية العربية المتحدة والمجلسين التنفيذين للاقليمين المصري والسوري

٨ـ اعلن الجنرال ميرزا رئيس جمهورية باكستان الاحكام العرفية وذلك بعد ازمة وزارية واستقالة ستة اعضاء من الحكومة الائتلافية من رابطة عوامي وقد عطل الدستور وحلت جميع الاحزاب وعين الجنرال محمد ايوب خان القائد العام للجيش حاكما عسكريا

ـ تم انتخاب ايطاليا وتونس والارجنتين لعضوية مجلس الامن مكان العراق واسوج وكولومبيا•

٩ـ توفي قداسة البابا بيوس الثاني عشر رأس الكنيسة الكاثوليكية وقد اشتهر بانه «بابا السلام»

ـ اعلنت امريكا انها ستتم انسحاب قواتها من لبنان قبل نهاية الشهر الحالي •

١٠ـ قبلت امريكا في مذكرة ارسلتها الى الاتحاد السوفياتي اقتراح عقد مؤتمر للخبراء في جنيف لبحث الوسائل العملية لتخفيض امكانية القيام بهجوم مفاجيء •

١١ـ قال راديو القاهرة ان الحبيب الشطي مندوب تونس اعلن «بان الجامعة اصبحت اداة لخدمة فرد واحد وتعمل حسب اوامر هذا الفرد» وانه على اثر ذلك خرج وفد الجمهورية العربية المتحدة من قاعة الجلسة بعد ان شجب هذه الاتهامات

ـ اطلق سلاح الطيران الامريكي صاروخا الى القمر يرود الفضاء على ارتفاع لم يبلغه اي شيء من صنع الانسان •

١٢ـ وقع العراق اتفاقا للتجارة والملاحة مع الاتحاد السوفياتي •

١٣ـ رحب ايزنهاور بتمديد الصين الشعبية وقف اطلاق النار في كيموي مدة اسبوعين اخرين •

١٤ـ قررت المجالس الاقليمية لجزيرة مدغشقر اعلان مدغشقر جمهورية وعضوا في الاسرة الفرنسية •

ـ انسحب العسكريون الفرنسيون من لجنة السلامة الوطنية في الجزائر استجابة لاوامر الجنرال ديغول رئيس الحكومة الفرنسية وهم لا يخفون حنقهم على هذه الاوامر •

١٥ـ بعد ٥ اشهر و٥ ايام من بداية احداث لبنان الدامية في ٩ مايو الماضي وبعد ٢٥ يوما من الاضراب الجديد قدم رشيد كرامي استقالة وزارته وتالفت برئاسته وزارة رباعية استثنائية ائتلافية مهمتها انهاء الازمة وتامين الهدوء والثقة ونزع السلاح والعودة الى الحياة الطبيعية لاعادة بناء لبنان وطنا للجميع •

ـ قطعت الجمهورية التونسية علاقاتها الدبلوماسية مع الجمهورية العربية المتحدة وطلبت من سفيرها مغادرة تونس •

١٦ـ القى الرئيس بورقيبة خطابا عنيفا في مجلس النواب التونسي اتهم فيه مصر بتدبير مؤامرة للقضاء عليه •

١٧ـ وافقت لجنة الوصاية في الامم المتحدة منح توغولاند استقلالها عام ١٩٦٠

١٨ـ وصل دالس وزير الخارجية الامريكية الى

روما لتمثيل الرئيس ايزنهاور في مأتم قداسة البابا وقد عقد اجتماعا مع وزير خارجية ايطاليا حضره وزيرا خارجية المانيا الغربية وفرنسا ٠

١٩- وصل دالس الى لندن لاجراء مباحثات مستعجلة مع المسؤولين قبل ان يسافر الى فرموزا ٠

- وصل المشير عامر وزير الدفاع ونائب رئيس الجمهورية العربية المتحدة الى موسكو بعد زيارته لتشيكوسلوفاكيا حيث اجرى محادثات اقتصادية سياسية وثقافية ٠

٢٠- الغت الصين الشعبية وقف اطلاق النار في كيموي واستانفت القصف ٠

- بدات القوات البريطانية بمغادرة الاردن

- وصل الدكتور تيودور هويس رئيس المانيا الغربية الى لندن في زيارة رسمية لبريطانيا ٠

٢١- اعلنت حالة الطوارىء في بوليفيا بعد ان اكتشفت مؤامرة ضد الحكومة وقد وقعت اشتباكات مع الثوار وقتل عدة اشخاص ٠

- وقع انقلاب في سيام بزعامة ساريت بان الذي استولى على الحكم واصدر مرسوما بالغاء الاحزاب السياسية كما قام البوليس بجملة اعتقالات ٠

- وصل دالس الى تايبه حيث اجتمع بالماريشال كاي شيك

٢٢- صرح محمد يزيد وزير استعلامات حكومة الجزائر الحرة بان ممثلي حكومته سيطلبون من اللجنة السياسية للامم المتحدة الاستماع الى وجهة نظرهم عند مناقشة الوضع في الجزائر كما اكد ان حكومته مستعدة للتفاوض دون شروط مسبقة لوقف اطلاق النار مع الحكومة الفرنسية ٠

٢٣ - وافق الاتحاد السوفياتي على تقديم قرض بمبلغ ٤٠٠ مليون روبل للجمهورية العربية المتحدة ٠

- دعا الجنرال ديغول زعماء الثورة الجزائرية الى اجراء محادثات عسكرية في السفارتين الفرنسيتين في تونس والرباط والحضور الى باريس ٠

-صدر بيان مشترك عن تايبه يعلن تضامن امريكا والصين الوطنية في مواجهة الصين الشعبية ٠

- طلبت اندونيسيا قرضا يزيد على ٦٠ مليون دولار من امريكا لتنفيذ المشاريع الانمائية ٠

٢٤ - اعلن المسؤولون في حلف بغداد ان مقر الحلف سينتقل موقتا الى انقرة

٢٥ - تم انسحاب الجيوش الامريكية من لبنان

- اجتمع الكرادلة في الفاتيكان لانتخاب «معلم وراع صالح» خلفا لقداسة البابا الراحل بيوس الثاني عشر ٠

- وصل الشيخ عبد الله السالم الصباح حاكم الكويت الى بغداد في زيارة رسمية ٠

- وصل غومولكا زعيم الحزب الشيوعي البولوني الى موسكو في زيارة رسمية ٠

- رفضت حكومة الجزائر الحرة عرض الجنرال ديغول باجراء محادثات لوقف القتال لان الدعوة تشكل استسلاما دون قيد او شرط وقالت لا يمكن اجراء المفاوضات الا في ارض محايدة ٠

- صرح وزير المستعمرات البريطاني في الجلسة الختامية التي عقدها المؤتمر الدستوري لنيجيريا الذي عقد في لندن بان نيجيريا ستنال استقلالها في اول اكتوبر ١٩٦٠

٢٧ - تنازل اسكندر ميرزا رئيس جمهورية باكستان عن الحكم للجنرال محمد ايوب خان القائد العام للجيش وحاكم البلاد الحالي ٠

- تعهد ايزنهاور بمنح يوغسلافيا مساعدة مالية وكان سفير يوغسلافيا عند تقديم اوراق اعتماده قال انه يرحب بمساعدة امريكا المالية لبلاده ٠

٢٨ - انتخب مجمع الكرادلة في مدينة الفاتيكان الكاردينال انجيلو جوزيه رونكالي بطريرك البندقية ويبلغ ٧٦ سنة حبرا اعظم للكنيسة الكاثوليكية ٠ وقد اختار البابا الجديد اسم يوحنا الثالث والعشرين ٠

٣١ - بدات في جنيف المفاوضات لانشاء جهاز مراقبة للاسلحة الذرية ٠ وقد طلبت روسيا من جديد وقف التجارب النووية فورا وبصورة دائمة ٠

اول نوفمبر ١٩٥٨ - وقعت اضطرابات في مستعمرة عدن قتل فيها خمسة اشخاص واعتقل ٢٥٠

- اعلنت روسيا ان امريكا وافقت على اقتراح سوفياتي لعقد مؤتمر خبراء لدراسة الحيلولة دون وقوع هجوم مباغت ٠

- اقرت اللجنة السياسية للامم المتحدة مشروع قرار يدعو امريكا وبريطانيا وروسيا الى وقف التجارب النووية خلال مفاوضاتها في جنيف ٠

٢ - تم انسحاب الجيوش البريطانية من الاردن ٠

٣ - فتحت المواصلات الهاتفية والجوية والبرية بين الاردن والجمهورية العربية المتحدة ٠

- وافقت اللجنة السياسية للامم المتحدة على مشروع قرار يوصي ببقاء القوات الدولية في الشرق الاوسط ٠

٤ - اعتقلت الحكومة العراقية العقيد الركن عبد السلام عارف سفير العراق المعين في بون فور عودته الى بغداد دون اذن الحكومة ٠

٥ - فاز الحزب الدمقراطي فوزا ساحقا في الكونغرس الامريكي ٠

٦ - ناشد ايزنهاور الحكومة السوفياتية الانضمام الى امريكا وبريطانيا في فرض حظر موقت للتجارب النووية وقال اذا لم تعدل روسيا قريبا عن التجارب فستضطر امريكا لاعادة النظر في موقفها ٠

٧ - منحت فرنسا مصر قرضا بمبلغ ستة مليارات فرنك لتسديد ثمن البضائع الفرنسية المشتراة ٠

- صرح نهرو ان وجود الدكتاتورية السافرة في باكستان يتطلب المزيد من التيقظ من جانب الهند ٠

٨ - بعثت ايران بمذكرة شديدة اللهجة ردا على المذكرة السوفياتية الاخيرة التي حذرت ايران من مغبة عقد معاهدة عسكرية جديدة مع امريكا ٠

٩ - اقترح الاتحاد السوفياتي ان تشكل الامم المتحدة وكالة دولية للفضاء الخارجي وتفرض حظرا على استخدامه للاغراض العسكرية وان تؤيد ازالة القواعد الاجنبية ٠

- وجه الملك حسين رسالة الى الشعب الاردني اعلن فيها قيامه غدا برحلة الى اوروبا للراحة تستغرق ثلاثة اسابيع ٠

١٠ - افتتح في جنيف مؤتمر منع الهجوم المفاجىء بين الشرق والغرب ٠

- عاد الملك حسين الى عمان واعلن عدوله عن رحلته بسبب اعتراض طائرته في الاقليم السوري ٠

- قضت المحكمة العسكرية في بغداد بالاعدام على فاضل الجمالي والفريق محمد رفيق عارف واللواء غازي الداغستاني ٠

١١ - اعلن الرئيس ارتورو فرنديزي حالة الحصار في الارجنتين لقمع اضراب عمال النفط وقد وصفه بانه عصيان ضد مشروعه الذي يجعل الارجنتين دولة غنية بالنفط بمساعدة الرأسمال الاجنبي ٠

- صرح مسؤولون في الخارجية الامريكية ان امريكا تبحث في اتفاقات دفاعية واقتصادية جديدة مع تركيا وايران وباكستان تدعيما لحلف بغداد ٠

- اعتقلت حكومة غانا عدة اشخاص بتهمة التآمر لاغتيال الدكتور نكروما رئيس الحكومة واثنين من وزرائه وقلب نظام الحكم ٠

مطبعة صادر - بيروت